زهر الريحان

في الرد على تحقيق البيان

التعقب على ما كتبه قاسم بن نعيم الطائي حول ابن أبي سفيان

تصنيف

حسن بن علي السقاف

وبذيله

أقوال الرسول الأعظم ﷺ

في

معاوية بن أبي سفيان

أقوال جماعة من العلماء

دار الإمام الرواس

بيروت - لبنان

زهر الريحان

في الرد على تحقيق البيان

المعقب على ما كتبه قاسم بن نعيم الطائي حول ابن أبي سفيان

الطبعة الثالثة
١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

زهر الريحان

في الرد على تحقيق البيان

التعقب على ما كتبه قاسم بن نعيم الطائي حول ابن أبي سفيان

تصنيف

حسن بن علي السقاف

وبذيله

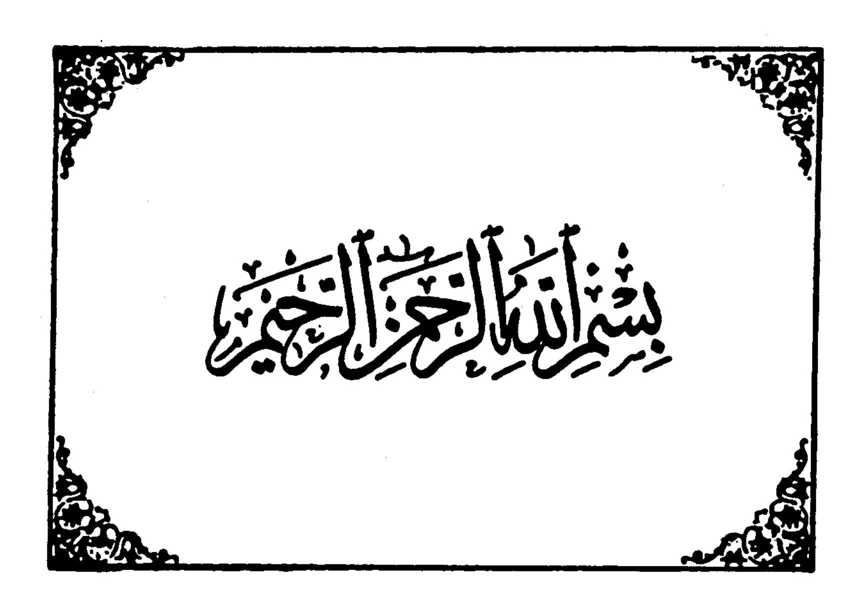
أقوال الرسول الأعظم

في

معاوية بن أبي سفيان

أقوال جماعة من العلماء

دار الإمام الرواس


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة العلامة الأمير الصنعاني

في مدح سيدنا علي رضي الله عنه وآل البيت الكرام وذم معاوية

عجبت لقوم ينسبون مقالة ... إليَّ كأني لستُ من نسل حيدر

يظنون أني أجحد الشمس ضوءها ... وأزعم أن الصبح ليس بِنَيِّر

أأرضى الطليق ابن الطليق وقد بغى ... وقاد لحرب المرتضى كل مجتر

إمام الهدى من جاء في الذكر مدحه ... وسل عنه آيات الكتاب تُخَبِّر

أليس المزكيُّ راكعاً في صلاته ... مشيراً إلى من يجتديه بخنصر

أليس الذي أسقى الطغاة حسامه ... من الموت كأساً مهلكاً غير مسكر

أليس الذي أردى ابن ود بسيفه ... غداة غد جهلاً على الله يجتري

أليس الذي في يوم بدر بسيفه ... على كل جبار وأحد وخيبر

أليس الذي قام الرسول معرفاً ... ولايته للمؤمنين بمحضر

أليس الذي واخاه من دون غيره ... رسول الهدى المبعوث من خير عنصر

وزوَّجه الزهرا سيدة النسا ... بِوَحْي وسائل كل راو ومخبر

وأدخله تحت الكساء وحسبه ... بذلك فخراً دونه كل مفخر

وكم ذا عسى أمليه من عَدِّ فضله ... ومن رام عدَّ الشُّهْب لم يتيسر

وهل لابن هند غير كل قبيحة ... ومن ذا الذي فيه يشك ويمتري

أليس الذي أجرى الدماء مراقة ... بِصِفِّينَ من أصحاب خير مطهر

وقاد طغام الشام من كل وجهة ... يقاتل بغياً كل بَرٍّ وخَيِّر

وأورد عمَّاراً حياضاً من الردى ... سقى جدثاً قد ضمه كل ممطر

وَسَبُّ أمير المؤمنين مُجَاهِراً ... وألزم أن يُمْلَى على كل مِنْبَرِ

فقد عاد لعن اللاعنين جميعه ... عليه كذا من سن سُنَّة منكر

وكم من جنايات جناها تجارياً ... وأبرزها جهراً ولم يتستر

وسائل بذا عبد الحميد وشرحه ... على النهج واسلك نهج كل مقرر

أمجتهداً يُدْعَى ابن هند محققاً — ومن قال هذا فهو لا شك مفتري

ومن قال هذا فهو فَدْمٌ مُغفلٌ — جسور على قول الجهالة مُجْترى

وما هو إلا مماكرٌ متحيّلٌ — على المُلك حتى ناله بتجبر

ولولاه ما أضحى يزيد مؤمّراً — يدار عليه في الضحى كل مسكر

ينادم جهراً بالمدام ونظمهُ — بذلك يروي لحنه كلُّ مزهر

ولا عُفّرت في الطّفّ أبناء أحمد — سقى دمعي الهتّان كل معفر

ولا فتك الرجس الشقي ابن عقبة — بطيبة فَتْك المسلمين بخيبر

أباح حماها واستباح حريمها — وأنهبها من جيشه كل قَسْور

ونَشْرُ مخازيه يطول وقد درى — بها كلُّ واعٍ في الأنام ومبصر

أيجهل مثلي منصب الحق بعدما — عرفت يقيناً ما حوى كل دفتر

وحققت من علم الدراية كلما — يحققه في العلم كل محرّر

وكم مبحث قد كان من قبلُ مضمراً — فأظهرتُهُ حتى غدا غير مضمر

وكم خُضْتُ من بحر الرواية أبحراً — وسألت عن تحقيقها كلَّ مخبر

فيا أيها الإِخوان في الدين ما لكم — نسبتم إلينا جهرة كل منكر

ومزقتم الأعراض كل ممزّق — وملتم إلى ما قاله كل مفتري

وأطعمتُم من لحمنا كُلَّ آكلٍ — وأطعمتُم الإِخوان في كل محضر

وما هكذا أهل الديانة والهدى — يجيبون من يفري اللحوم ويفتري

أإن كتب الإِنسان قولاً بكفه — نسبتم إليه كل قول مسطر

ومن كتب الكفر الصريح بكفه — فذلك بالإِجماع غير مكفر

أقلّوا أقلّوا واحذروا الموقف الذي — سيبرز فيه كل عُرْفٍ ومنكر

ويسأل كل عن جميع فعاله — وأقواله من سابق ومؤخر

ودونكُمُ هذا النظام فإنه — خطابٌ لمن وافاه من أي معشر

يخبركم أني بما قد ظننتم — بريء ومما خالف الحق مبتري

وأني لا أرضى سوى الآل أهتدي — فما أنا إلا أحمدي وحيدري

وصلوا على أهل الكساء محمد — وفاطمة والسيدين وحيدر

كذا الآل أرباب الهدى سادة الورى — ومن ضمّخت أوصافهم كل منبر

زهر الريحان

في

الرد على تحقيق البيان

بقلم

حسن بن علي السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورضي الله تعالى عن صحابته المتقين .

أما بعد :

فقد وقفت على رسالة للشيخ (قاسم بن نعيم الطائي) سمّاها : (تحقيق البيان في رد شبهات عن معاوية ابن أبي سفيان) !! تعرَّض فيها للعبد الفقير كاتب هذه الأسطر فيما كتبته حول معاوية ابن أبي سفيان تعليقاً على « دفع شبه التشبيه » لابن الجوزي ! فتعجبت من جرأته في القول بغير علم واندفاعه الغريب في الدفاع عن معاوية ولو بالاعتماد على الأسس الهزيلة من الأحاديث والآثار الضعيفة والتالفة التي تخالف الواقع والحقيقة ! وتأويل نصوص الكتاب والسنة الصحيحة وَلَيٍّ أعناق النصوص لِيُصَيِّرَها في مناقب معاوية مع تصريح كبار الحفاظ في عهد السلف الصالح كالنسائي وإسحاق بن راهويه والقاضي إسماعيل وغيرهم واتّباع الحافظ ابن حجر لهم في ذلك بأنه لا يصح في فضل معاوية شيء كما سيأتي !!

وكان بعض أهل العلم وكثير من طلبة العلم ببلدنا وفي بلدان كثيرة قد سألوني إيضاح هذا الموضوع وكشف المبهم والمغطى من مسائله وقضاياه وأدلته الفينة بعد الفينة والفترة بعد الفترة وكاتبني كثيرون من إخواننا أهل السنة من شتى أرجاء العالم يريدون حل بعض الإشكالات والشبه التي يثيرها المتعصبون للإباطيل وللفكر الأموي المعادي لآل البيت الهاشميين عليهم سلام الله تعالى فرأيت الفرصة سانحة في إفراغ بعض ما في الجعبة من إيضاح بعض المسائل اتباعاً للكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة الصحيحة ووفاء لساداتنا آل البيت الهاشميين أعلى الله منارهم ووطد عزهم

وشأنهم .

ويجب على من يريد وجه الله تعالى أن يتتبع الحقائق ويدرك الحقيقة ولا يعرض عنها خوفاً وجبناً من العامة وأشباههم ممن ترسموا بالعلم وتظاهروا به أن يرموه بالرفض والاعتزال والتشيع ! فهذا زمن ليس فيه إكراه على المعتقدات والآراء والناس أحرار في تفكيرهم واعتقادهم ولكل إنسان الخيرة فيما يختاره لنفسه وأقوال الرجال ليست من الحجج الشرعية ، وكما يقال : اعرف الحق تعرف أهله ! ورحم الله الإمام الشافعي حينما قال :

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

فأقول وبالله تعالى التوفيق والسداد والإعانة :

معاوية وشيعته ينالون من سيد آل البيت علي والد سيدي شباب أهل الجنة

وقد أغضى المؤلف الطرف عن مثالب معاوية وما ورد من أقوال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والعلماء في ذمه !!

فلما رأيت ما رأيت من فعل هذا الكاتب عزمت على تزييف ما أورده في كتابه بنقد أسس الكلام الذي بنى عليها أفكاره في هذا الموضوع ، والله تعالى أسأل وبنبيه الحبيب أتوسل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ذباً عن الكتاب الكريم والسنة المشرفة الصحيحة وآل البيت الكرام الطاهرين مبيناً حال مَنْ ناصبهم العداوة والسباب وفعل الأفاعيل التي يشيب منها الولدان من محاربة أهل الحق والخروج على الإمام الراشد وقتل الخيرة البررة من الصحابة وغيرهم وغير ذلك حتى صار إمام الفئة التي تدعو إلى النار ! كما جاء في حديث البخاري (٤٤٧) وأحمد : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة **ويدعونه إلى النار** » وكما جاء في حديث مسلم في « الصحيح » (١٨٤٤) عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص :

« **هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا** ، والله تعالى يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ﴾ » .

وقد أمر معاويةُ الناسَ حتى كبار الصحابة أن يسبوا سيدنا علياً عليه السلام والرضوان الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في « صحيح

مسلم » (٧٨) وغيره : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق »[١] ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحديث الصحيح في مسند أحمد (٦/ ٣٢٣) وغيره : « من سب علياً فقد سبني » وقد ثبت أن معاوية كان ينال من سيدنا عليٍّ عليه السلام والرضوان ويأمر بذلك ففي « صحيح مسلم » (٢٤٠٤) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال :

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا التراب ؟! فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أَسُبَّه ؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ...

وقد روى ابن ماجه (١٢١) بسند صحيح[٢] عن سعد بن أبي وقاص قال: **قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه !** فغضب سعد ؛ وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :« من كنت مولاه فعلي مولاه » وسمعته يقول : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وسمعته يقول : « لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله » .

فهذه رواية صريحة في أن معاوية نال من سيدنا علي : أي سبه وشتمه!!

وقد أمر معاوية ولاته أن يشتموا ويسبوا سيدنا علياً ويأمروا الناس بذلك ومن ذلك : ما رواه مسلم في « الصحيح » (٢٤٠٩) عن الصحابي الجليل سهل بن سعد قال : **استعمل على المدينة رجل من آل مروان ؛ قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً** قال فأبى سهل ؛ فقال له : **أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا التراب** ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ....

فبهذا ثبت ما ينكره (قاسم الطائي) في رسالته من أن معاوية كان يسب سيدنا

---

(١) لفظه في صحيح مسلم (٧٨) عن سيدنا علي رضي الله عنه : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . ورواه باللفظ المذكور في الأعلى الترمذي (٣٧٣٦) والنسائي (٥٠١٨) وغيرهما .

(٢) وهذا قد صححه متناقض عصرنا الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ٢٦) .

علياً رضي الله عنه ويأمر الناس بسبِّه وقد صح كما تقدَّم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من سب علياً فقد سبني » .

فقد روى أحمد في « المسند » (٦/ ٣٢٣) عن أبي عبد الله الجدلي قال :

دخلت على أم سلمة فقالت لي : أَيُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم ؟! قلت : معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها ! قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من سب علياً فقد سبني »[٣] .

ولما كان أَمْرُ معاوية كذلك حقاً وصدقاً وواقعاً في كتب أئمة المحدثين وعلماء أهل السنة والجماعة وكان (قاسم الطائي) يكابر ويدفع ما ثبت في الصحاح ويحاول أن يكذبه وينفيه حيث عقد باباً خاصاً في كتابه سماه : (الفريدة التاسعة في تبرئة ... معاوية من سب سيدنا علي ...) رأيت من الواجب تزييف ما قاله في كتابه ذاك فكرة فكرة وإرجاع الحق إلى نصابه !

تحقيق مسألة انتقاص آخر هذه الأمة لأولها

قال (قاسم الطائي) ص (٣) من كتابه « تحقيق البيان » : [ولما رايت الزمان فسد وتعاكس وتقاعد غالب اهله عن العلم وتقاعس ، وسبُّ آخر هذه الأمة أول الجيل بسبب الشبه والأباطيل التي اذاعها بعض الحاقدين عند قراءة كتب المؤرخين ، رايت أن احرك قلمي فأكتب ورقات في عدالة الصحابة رضي الله عنهم وحكم سبهم **ذاكراً بعد ذلك الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان الذي هو الأصل الأصيل في تأليف هذه الرسالة** المختصرة ، وموضحاً فيها حقائق كثيرة قد تخفى على كثير من الباحثين ومبيناً ما أشكل فهمه على كثير من المسلمين مع نقض الشبهات الواهية التي نسبها التاريخ كذباً إلى الصحابي معاوية] .

---

(٣) ورواه النسائي في الكبرى (٥/ ١٣٣) وله روايات عديدة ذكرها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٠) .

وله ألفاظ أخرى وروايات عديدة منها ما رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٧٦-٧٧) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٢) وأبو يعلى (١٢/ ٤٤٤) وغيرهم وصححه شعيب الأرناوط في تعليقه على المسند (٤٤/ ٣٢٩) والألباني في صحيحته (٣٣٣٢) .

أقول : صدق الذهبي عندما قال في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٢٨) :

« وخلف معاويةَ خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلونه **إما قد ملكهم** بالكرم والحلم **والعطاء** وإما قد ولدوا في الشام ..... **ونشأوا على النَّصْب نعوذ بالله من الهوى** ... » .

وأما قوله في عبارته السابقة (وسب آخر هذه الأمة أول الجيل) فهذا منطبق على معاوية الذي هو من أواخر من أسلم ثم سب سيدنا علي عليه السلام والرضوان الذي هو أول جيل من الصحابة رضي الله عنهم ! وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن خالد بن الوليد نال من عبد الرحمن بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخالد : « لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه »(٤) .

فنهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل خالد بن الوليد وهو من المتأخرين من الصحابة أن يسب رجلاً من السابقين الأولين كسيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ! ومعاوية لم يمتثل أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان يسب سيدنا علياً رضي الله عنه كما ثبت مما قدمناه !!

نقد دعوى أن ما يقال في معاوية هو أكاذيب تاريخية

وقوله في عبارته السابقة (بسبب الشبه والأباطيل التي أذاعها بعض الحاقدين عند قراءة كتب المؤرخين) !!

جوابه : أن ما هو مسطور في الصحاح والسنن والمسانيد وما هو مَرْوِيٌّ بالأسانيد الصحيحة من مثالب معاوية وأفعاله المشينة ليس من الشُّبَه والأباطيل التي

---

(٤) روى مسلم (٢٥٤١) عن أبي سعيد الخدري قال : كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبَّه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق ... » فذكره !

أذاعها بعض الحاقدين ! بل هي حقائق واقعية ثابتة ! ومثالب معاوية ليست محصورة في كتب المؤرخين بل هي مما اشترك في نشرها وإذاعتها وروايتها المؤرخون والحفاظ المحدثون ومنهم البخاري ومسلم !

نصوص الكتاب والسنة الصحيحة في بعض الصحابة

وقوله في الفقرة السابقة (رايت ان احرك قلمي فاكتب ورقات في عدالة الصحابة) الغالب على أكثر الصحابة العدالة ولكن هناك فئة ليست من أهل العدالة لقوله تعالى ﴿ ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ﴾ ولقوله تعالى : ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً ﴾ سورة الجمعة : ١١ ، وفي البخاري (٩٣٦) عن سيدنا جابر رضي الله عنه : « بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقبلت عير تحمل طعاماً فالتفتوا إليها **حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا اثنا عشر رجلاً** فنزلت .....

فكيف يتركون الجمعة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويلتفتوا إلى اللهو وإلى التجارة ؟!

أهذا ثناء أم ذم ؟!

وقال تعالى في الصحابة الذين بنوا مسجد الضرار : ﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفنَّ إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون ﴾ التوبة : ١٠٧. وهذه الآية فيها أن جماعة من الصحابة كانوا يكذبون ! وهم غير معصومين منه كما يتخيل بعض المتعصبين !

أبعد هذه الأدلة القرآنية (يا قاسم) تقول بالعدالة للجميع ؟!

فإن أصررت وقلت بأن هؤلاء هم المنافقون ، والصحابة ليس فيهم منافقون ، كما يقول بعض إخوانك قلنا لك : كلا !! فقد حكم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بغير ذلك !!

ففي « صحيح مسلم » (٢٧٧٩) عن سيدنا حذيفة رضي الله عنه قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم : « **في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة** حتى يلج الجمل في سم الخياط ... » .

وروى البخاري في « الصحيح » (٦٥٨٢) : « لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ **من أصحابي** الحوض حتى عرفتهم اختُلِجوا دوني **فأقول أصحابي ! فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك** » .

وروى مسلم في « الصحيح » (٢٣٠٤) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليردن عليَّ الحوض **رجال ممن صاحبني** حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليَّ اختُلِجُوا دوني فلأقولنَّ أي رب أصيحابي أصيحابي فَلَيُقَالَنَّ لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » .

ورواه الترمذي (٢٤٢٣) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً وفيه :

« **ويؤخذ من أصحابي** برجال ذات اليمين وذات الشمال فأقول يا رب أصحابي **فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم** » .

ورواه البخاري في « صحيحه » (٦٥٨٥) من حديث أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يَرِدُ عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فَيُحَلَّئُونَ عن الحوض فأقول يا رب أصحابي ! فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى » . ومعنى يُحَلَّئُون : يُبْعَدون ويُطردون ويذادون .

فإذا تأمل (قاسم الطائي) وأمثاله هذه الآيات والأحاديث الصحيحة عرف أنه مخطىء فيما يدَّعيه من عدالة جميع الصحابة ، وعرف أن ما يدعيه باطل بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة ! وأن إجماع أهل السنة على ما يدَّعيه من العدالة لجميعهم غير صحيح البتة بل هو باطل لأن من أساطين أهل العلم وكبار الحفاظ والمحدثين من أهل السنة والجماعة يخالفونه في ذلك ويجعلون الإجماع الذي يدعيه إجماعاً فاسداً

وضرباً من الهوس والخيال !!

ولو افترضنا جدلاً أن أهل السنة مجمعون على عدالتهم ـ وهذا غير صحيح ـ فإجماع أهل السنة وحدهم دون الفرق والمذاهب الإسلامية الأخرى لا عبرة به بمعنى أنه ليس إجماعاً كما نص على ذلك كبار الأصوليين من أهل السنة والأشاعرة !!

أما عدم إجماع أهل السنة : فإليكم ذلك بالأدلة حتى نقطع عقيرة (قاسم الطائي) هداه الله تعالى !! :

أقوال لعلماء من أهل السنة والجماعة في الطعن بمعاوية وشيعته

إن أقوال أئمة أهل السنة الذين كانوا يذمون معاوية ولا يحبونه ولا يوالونه كثيرة جداً وههنا نذكر لكم من مشهوريهم أمثال الإمام النسائي صاحب السنن والحاكم صاحب المستدرك وعبدالرزاق صاحب المصنف المشهور الذي عليه التعويل عند أئمة أهل الحديث كأحمد بن حنبل والبخاري وغيرهما !!

١- الإمام النسائي صاحب السنن (توفي ٣٠٣هـ) : قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٣٣) في ترجمة الإمام النسائي : [**فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام عليٍّ كمعاوية وعمرو**] .

وذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٣٢) : [**أن النَّسائي** خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق ؛ **فسئل بها عن معاوية ؟ وما جاء في فضائله ؟ فقال : ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل** ؟! قال : فما زالوا يدفعون في خصيتيه حتى أُخْرِجَ من المسجد ، ..... **قال الدارقطني : خرج حاجاً فامْتُحِنَ بدمشق وأدرك الشهادة**] .

وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٧/ ١٠٤) :

[**وقد ورد في فضل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما**] .

٢- الإمام الحاكم صاحب « المستدرك » (توفي ٤٠٥هـ) :

وفي « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ١٧٥) و « طبقات الشافعية الكبرى » للإمام

السبكي (٤/ ١٦٣) : لما قيل للحاكم حدِّث بفضائل معاوية حتى يكفُّوا عنك ، فقال : « **لا يجيء من قلبي . يعني معاوية** » .

٣- الإمام عبد الرزاق صاحب المصنف المتوفى سنة (٢١١هـ) :في « سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥٧٠) قال عبد الرزاق لرجل : [**لا تقذِّر مجلسنا بذكر ابن أبي سفيان**][٥] .

وعبد الرزاق إمام كبير من أهل السنة وهو من شيوخ أحمد بن حنبل ، ومُصَنَّفُه من مراجع أهل السنة في أخذ الآحاديث والآثار .

٤- أبو غسان النهدي الكوفي وأئمة الحفاظ والمحدثين الكوفيين من شيوخ البخاري وأبو زرعة وأبي حاتم وطبقتهم :

أورد الذهبي في « سير النبلاء » (١٠/ ٤٣٢) في ترجمة أبي غسان النهدي وهو من رجال الستة قال : [أبو أحمد الحاكم : حدثنا الحسين الغازي قال : سألت البخاري عن أبي غسان قال : وعمَّاذا تسأل ؟ قلت : التشيع . فقال : هو على مذهب أهل بلده **ولو رأيتم عبيدالله بن موسى ، وأبا نُعَيم وجماعة مشايخنا الكوفيين لما سألتمونا عن أبي غسان** .

قلت (الذهبي) : وقد كان أبو نُعَيم وعبيد الله مُعَظِّمَين لأبي بكر وعمر ، وإنما ينالان من معاوية وذويه] انتهى كلام الذهبي .

وأما عبيد الله بن موسى : فلم يَدَعْ أحداً اسمه معاوية يدخل بيته ولا كان يحدث قوماً فيهم مَنْ اسمه معاوية كما في ترجمته في « سير النبلاء » (٩/ ٥٥٦-٥٥٧) .

٥- العلامة سعد الدين التفتازاني الحنفي (توفي ٧٩٣هـ) والتفتازاني ترجمه ابن حجر في « الدرر الكامنة » (٤/ ٣٥٠) :

قال السعد التفتازاني في « شرح المقاصد » (٥/ ٣١٠) : [يعني ما وقع بين

---

(٥) وهو في ترجمة الإمام عبد الرزاق في « ميزان الاعتدال » (٢/ ٦١٠) و « الضعفاء للعقيلي » (٣/ ١٠٩) .

الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق ، وبلغ حد الظلم والفسق ، وكان الباعث له الحقد والعناد ، والحسد واللداد ، وطلب المُلك والرياسة ، والميل إلى اللذات والشهوات ، إذ ليس كل صحابي معصوماً ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير موسوماً ......

أما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء ، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء ، إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء ، ويبكي له من في الأرض والسماء ، وتنهد منه الجبال

......

فلعنة الله على مَنْ باشَرَ أو رضِيَ أو سعى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى] .

فكيف ينعقد الإجماع بعد وجود هذا الخلاف الكبير عند أهل السنة مع كون إجماع أهل السنة وحدهم دون باقي الفرق ليس بحجة كما هو مقرر في علم الأصول !

وأزيد (قاسماً الطائي) فأقول : إنَّ من الصحابة مَنْ نزل القرآن الكريم مصرحاً بفسقهم كالوليد بن عقبة الذي جاء فيه قوله تعالى ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ في قصة مشهورة !!

قال الحافظ ابن عبد البر في « الاستيعاب »[٦] : « **ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله عز وجل ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ ﴾ نزلت في الوليد بن عقبة** » .

وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤١٥) **عن الوليد** هذا : « **وكان مع فسقه والله يسامحه شجاعاً** .... » .

ثم قال الذهبي : [روى ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن سعيد بن جُبَير ، عن

---

(٦) الاستيعاب المطبوع على هامش « الإصابة » (٣/ ٦٣٢) طبعة دار إحياء التراث ! والحافظ ابن عبد البر ممن ينقل أقوالهم (قاسم الطائي) ويعتمد عليهم في رسالته انظر ص (٦) منها !

ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة لعليٍّ : أنا أحَدُّ منك سناناً ، وأبسط لساناً ، وأملأ للكتيبة . **فقال علي : اسكت فإنما أنت فاسق . فنزلت : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ﴾ قلت : إسناده قوي** ....] انتهى كلام الذهبي .

وصلاة الوليد بن عقبة بالناس في الكوفة الفجر وهو سكران وقوله بعد الصلاة إن شئتم زدتكم ثابتة في صحيح مسلم (١٧٠٧) فليقرأها الطائي وليعتبر بتلك العدالة !!

وهذا ليس قول المؤرخين ولا من المقالات التاريخية (يا قاسم) وإنما هو الآيات والأحاديث الصحيحة القوية وأقوال جهابذة الأئمة والمحدثين !

وبذا ينهدم ما يريد أن يؤصله (قاسم الطائي) ويخرُّ لوجهه !!

وليس هذا كله مما نسبه التاريخ كذباً إلى معاوية كما رأيت وسترى إن شاء الله تعالى فيما بعد أكثر من هذا !!

غرض المتعصبين المتظاهرين بالدفاع عن الصحابة هو الدفاع عن معاوية

وهم فاشلون في ذلك

وقول قاسم الطائي (ذاكراً بعد ذلك الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان الذي هو الأصل الأصيل في تاليف هذه الرسالة المختصرة ....) !

أقول : تنبهوا إلى أن هذا الرجل هداه الله تعالى الذي يجلب لنا القواعد والنصوص المتهاوية ليس له غرض إلا الدفاع عن معاوية ! وأن يكون محامياً عنه ! مشتغلاً برد الأصول والنصوص الثابتة التي تحكم على معاوية بالذم وأنه إمام الفئة التي تدعو إلى النار كما في حديث البخاري (٤٤٧) : « عمار تقتله **الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار** » !!!

وحتى يتبين لنا حقيقة ذلك الدفاع الهزيل المتهاوي الذي جاء به (قاسم

الطائي) فما علينا إلا أن نكمل سرد براهينه وأدلته وتعقباته علينا لنبين بطلانها وعدم نهوضها فنقول :

قوله ص (٣) (ولم أنقل من كتب التاريخ سوى ما صحّ سند الخبر عند المحدثين) !!

أقول : ليس الخبر كالمعاينة !! بل قد نقل صاحبنا أحاديث وأخباراً معتمداً على نفسه تارة وعلى الهيتمي(٧) أخرى وهي من جملة الأكاذيب والموضوعات وستأتي ! لكن لا أخلي المقام ههنا من ضرب مثل واحد على ذلك :

نقد دعوى مضحكة وهي قولهم بأن معاوية كان يحب سيدنا علي رضي الله عنه

أورد (قاسم) ص (٢٨) من رسالته [والذي يدل على المحبة التامة بين سيدنا علي ومعاوية .... أن ابن الجوزي أخرج عن أبي صالح قال : قال معاوية لضرار : صف لي علياً .... فذرفت دموع معاوية ... ثم قال : رحم الله أبا الحسن] .

أقول : ومع كون هذه من الخرافات المضحكة ـ فإن المحب لا يشتم حبيبه كما ثبت من فعل معاوية في الصحيح كما تقدم !! ـ مما يبين أن هذا كذب بحت !!

وهذه القصة الخرافية التي ساقها من كتاب ابن الجوزي « صفوة الصفوة » (٣١٦/١) أين إسنادها ؟! وهل هي ثابتة أم هزيلة ؟!

وإذا كان لا يعرف سندها فسنعرفه له !! فهذا هو سندها :

حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا يحيى بن مالك بن عابد ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن سلمة البغدادي بمصر ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا العكلي ، عن الحرمازى ، عن رجل من

---

(٧) هو أحمد ابن حجر الهيتمي بالتاء المثناة الشافعي الفقيه ولد سنة ٨٩٩هـ وتوفي سنة ٩٧٤هـ ، أما الهيثمي بالثاء المثلثة فهو علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي الشافعي المولود سنة ٧٣٥هـ والمتوفى سنة ٨٠٧هـ .

همدان قال : قال معاوية لضرار !! : ..... به .

أبو بكر ابن دريد : قال الدارقطني : تكلموا فيه ، وقال الأزهري : دخلت فرأيته سكران فلم أعد إليه . كما تجد ذلك في « سير أعلام النبلاء » (١٥/٩٧) ، وقد توفي سنة (٣٢١هـ) .

وشيخه العكلي : إن كان زيد بن الحباب ، فقد قال الحافظ في التقريب : « صدوق كثير الخطأ » وقد توفي سنة (٢٠٣) كما في « تهذيب الكمال » (١٠/٤٦) ، بين وفاتيهما (١١٧) سنة ! فالإسناد منقطع ! وإن كان هذا عكلي آخر فليبينه لنا (قاسم الطائي) !!

والحرمازي لا يُعلم من هو ؟! وليس هو الصحابي قطعاً الذي ذكره الحافظ ابن حجر في « نزهة الألباب » (٢/١١٦) ووصفه بقوله (الكذاب الحرمازي) !!

وشيخ الحرمازي مجهول (رجل من همدان) !

وبمثل هذه الأسانيد والخرافات تتم فضائل معاوية وحبه لسيدنا علي رضي الله عنه عند (قاسم الطائي) !! حيث يقول (ولم أنقل من كتب التاريخ سوى ما صحَّ سند الخبر عند المحدثين) !!

فأيُّ المحدثين صحح هذا ؟!! ومنه يتبين أن صاحبنا ذو دعوى عريضة !!

تعريف الصحبة والعدالة

وقد ذكر صاحبنا ص (٥) باباً سماه (**الفريدة الأولى في تعريف الصحبة وعدالة الصحابة**) وهذا تبويب ساذج ! وعلى كل حال فقد اندحض هذا بما نقلناه من قول المحدثين بعد النصوص الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة وأقوال جهابذة محدثي أهل السنة على أنهم كانوا ينالون من معاوية ولا يحبونه !! كالحافظ عبد الرزاق صاحب « المصنف » المشهور عند أهل السنة ، والنسائي صاحب « السنن » ، والحاكم صاحب « المستدرك » وغيرهم ! كثير وكثير !!

وليس له قصد من ذكر عدالة الصحابة إلا الدفاع عن معاوية !

ولهذا نجد سلف (قاسم الطائي) من بعض أهل السنة النواصب عندما يذكرون من كان يشتم سيدنا علياً وينتقصه يوثقونه ويثنون عليه وأما من كان يطعن في بني أمية أو في معاوية فكانوا يجرحونه ويرمونه بالرفض والخبث والكذب وغير ذلك !!

وإذا كان صاحبنا يشك في ذلك فعليه أن يقارن بين ترجمة حريز بن عثمان الحمصي وبين ترجمة أبي الصلت عبد السلام بن صالح فيقرأهما من « تهذيب التهذيب » ! ثم عليه أن يطالع كتاب « العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل » للسيد العلامة محمد بن عقيل رحمه الله تعالى وما علقناه على ذلك الكتاب ! فلعله يثوب إلى رشده ويرجع إلى عقله ويتبين له الصواب فَيَصْحُو من غفلته ويترك التعصب للباطل ويقليه !!

ومن جهة أخرى أود أن أنبّه صاحبنا إلى أن هناك صحابة فضلاء أجلاء طعن فيهم بعض محدثي أهل السنة ورفضوا حديثهم ! والأصل عند هؤلاء أن كثيراً ممن كان قريباً من سيدنا علي رضي الله عنه فهو مُتَّهَمٌ عندهم !

صحابة طعن فيهم أهل السنة والجماعة

وإليك الأمثلة على ذلك :

١- الصحابي الجليل هند ابن أبي هالة ابن السيدة خديجة وربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم رباه في منزله مع سيدنا علي رضي الله تعالى عنهم !

أورده البخاري في كتاب « الضعفاء الصغير » فرد عليه أبو حاتم الرازي في « الجرح والتعديل » (٩/١١٦) فقال : [روى عنه قوم مجهولون فما ذَنْب هند بن أبى هالة أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبى يقول يُحَوَّلُ من هناك] .

٢- الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عُدَيس البَلَوي ، قال الذهبي في « تاريخ

الإسلام[8] » (٣/ ٥٣١) :

[**له صحبة ، وبايع تحت الشجرة** ، وله رواية .... كان ممن خرج على عثمان وسار إلى قتاله ... ثم ظفر به معاوية فسجنه بفلسطين في جماعة ، ثم هرب من السجن فأدركوه بجبل لبنان فَقُتِلَ ، **ولما أدركوه قال لمن قتله : ويحك اتق الله في دمي فإني من أصحاب الشجرة ، فقال : الشجر بالجبل كثير وقتله ....**

وعن محمد بن يحيى الذهلي قال : لا يحِلُّ أن يُحَدَّث عنه بشيء هو رأس الفتنة] .

فتأمل في أن أصحاب بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ الفتح : ١٨ ، من الأبرار ومع هذا لم يعذروه في قتاله لسيدنا عثمان رضي الله عنه كما عذروا معاوية في قتاله سيدنا علياً رضي الله عنه !!

فتأملوا في صحابي لا يحل أن يُحَدَّث بشيء عنه في نظر علماء أهل السنة والجماعة ! لتدركوا أفانين التعصب وألوانه ! وما ندري بأي شيء سيخترعه (قاسم الطائي) وأمثاله من التمحلات الجديدة لمثل هذه المواقف !

٣- الصحابي الجليل أبو الطفيل عامر بن واثلة آخر الصحابة موتاً رضي الله عنه :

قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٥/ ٧٢) عند ترجمته: [**وكان أبو الطُّفَيل ثقة في الحديث وكان متشيعاً** .....

وقال ابن المديني : قلت لجرير : **أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطُّفَيل قال : نعم**] فهذا من علماء أهل السنة والجماعة يكره الرواية عن هذا الصحابي الجليل !

فأين إجماع أهل السنة على عدالتهم كما يدَّعي (قاسم الطائي) ؟!

أهكذا يعامل الصحابي العدل ؟!

---

(٨) قسم عهد الخلفاء الراشدين .

ويرغب في الرواية عنه ؟!

٤- الصحابي الجليل مدلاج بن عمرو السلمي رضي الله عنه :

قال الذهبي في « الميزان » (٤/ ٨٦) : « **مدلاج بن عمرو السلمي** : عن الرماني ، ويقال الزماري ، **لا يدرى من هو** ، انتهى » .

قلت : تعقَّبه الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٦/ ١٥) فقال : « **وهذا صحابي** ، ذكره ابن حبان وغيره في الصحابة ، زاد ابن حبان : حليف بني عبد شمس ، مات سنة خمسين . **وقال ابن سعد : شهد بدراً وأحداً ، والمشاهد كلها** » !

٥- الصحابي الزائغ أحد المجرمين بُسْر بن أرطاة عليه من الله ما يستحق !!

لما كانت له أعمال مشينة جداً في قتل الناس وسبي نساء المؤمنين والمسلمين حاول بعض المحدثين أن يقول مختلف في صحبته لئلا تخر قاعدتهم في تعديل الجميع على وجهها فتسقط !!

قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤٠٩) :

[**بُسْر بن أرطاة الأمير** أبو عبد الرحمن القرشي العامري **الصحابي نزيل دمشق** ....

وقال ابن يونس : صحابي شهد فتح مصر ، وله بها دار وحمَّام ، ولِيَ الحجاز واليمن لمعاوية **ففعل قبائح ووسوس في آخر عمره**] .

وقال الدارقطني : [**له صحبة ولم تكن له استقامة بعد النبي** صلى الله عليه وآله وسلم][9] .

أقول : ومن جرائمه وفظائعه ما ذكره الحافظ ابن عبر البر في « الاستيعاب »[10] في ترجمته حيث قال :

[**هو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب وهما عبد الرحمن وقثم** ...

---

(٩) كما في « تهذيب الكمال » للحافظ المزي (٤/ ٦٢) ، و « تهذيب التهذيب » (١/ ٣٨١) .

(١٠) « الاستيعاب » المطبوع على هامش « الإصابة » (١/ ١٥٦) .

أتى بابني عبيدالله بن العباس وهما صغيران فذبحهما فنال أمهما ... من ذلك أمر عظيم] قلت : ذبحهما بسكين كما في بعض الروايات !

ومع قول بعضهم بأنه ليس صحابياً وأنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد صحح له بعض أهل الحديث الرواية المباشرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كابن حبان (٢٤٢٤و٢٤٢٥) وغيره !!

أبو ذر رضي الله عنه يقول لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إن بيعة معاوية على يد بسر بن أرطأة بيعة ضلالة ، في « تهذيب الكمال » (٤/ ٦٥) والثقات لابن حبان (٢/ ٣٠٠) والاستيعاب لابن عبد البر (١/ ١٦٢) والإصابة لابن حجر (٤/ ١٢) وغيرها .

٦- **أحد الصحابة المبشرين بالنار : أبو غادية !!** واسمه يسار وقيل مسلم بن سبع ! وهو المباشر لقتل سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه ! وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « قاتل عمار وسالبه في النار » .

قال الحافظ ابن حجر في « تعجيل المنفعة » ص (٥٠٩) : [وهو الذي قتل عمار بن ياسر وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول قاتل عمار بالباب يتبجح بذلك وانظر الى العجب يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم النهى عن القتل ثم يقتل مثل عمار] .

قال الألباني راداً على الحافظ ابن حجر في « صحيحته » (٥/ ١٩) في حق الصحابي المبشر بالنار أبي غادية الجهني : [**قال الحافظ ــ ابن حجر ــ .... والظن بالصحابة في تلك الحروب أنهم كانوا فيها متأولين وللمجتهد المخطئ أجر وإذا ثبت هذا في حق آحاد الناس فثبوته للصحابة بالطريق الأولى . وأقول : هذا حق ، لكن تطبيقه على كل فرد من أفرادهم مشكل لأنه يلزم تناقض القاعدة المذكورة بمثل حديث الترجمة ، إذ لا يمكن القول بأن أبا غادية القاتل لعمار مأجور لأنه قتله مجتهداً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قاتل عمار في النار »** ....] انتهى كلام الألباني . وهو كلام جيد وصحيح !

٧- مِدْعَم عبد كان يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم !

روى البخاري في الصحيح (٦٧٠٧) عن أبي هريرة لما رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة خيبر .... :

[حتى إذا كان بوادي القرى بينما مِدْعَم يحطُّ رحلاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سهم عائر فقتله ! فقال الناس هنيئاً له الجنة ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم **لتشتعل عليه ناراً** »] .

وقد نقل الحافظ ابن حجر في مقدمة « الإصابة » أسماء بعض من ارْتَدَّ من الصحابة ومات على ردَّته وهذا يثبت لنا أنهم غير معصومين من الكفر ولا من غيره !

والجميع صحابة رغم أنف أي مكابر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم سماهم صحابة فلا قول لأحد مكابر عنيد متعصب ولا غير متعصب مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! وانقطع الكلام !

وقد ورد عن بعض الصحابة أنهم كانوا يقولون لا نحكم على الرجل بالجنة حتى نراه مات على الإيمان لأن الناس ينقلبون والصحابة غير معصومين !!

فقد روى البزار في « مسنده » (٦/ ٤٦) عن الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال :

[وايم الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه بعد حديثٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله يقول : « **لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذا غليت** »] .

قال البَزَّارُ عَقِبَهُ : [والصواب عندنا هو المقداد وإسناده إسناد حسن](١١)

والصحابة من بني آدم وهم غير معصومين كالأنبياء !!

---

(١١) ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠/ ٢٥٢) ، وقال حمدي السلفي الوهابي في التعليق عليه هناك : [قال شيخنا في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٠٣) : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم] .

فهذه أمثلة واضحة وهي غيض من فيض كلها تثبت ما قررناه ويهدم تلك الدعاوى العريضة التي يدعيها (قاسم الطائي) هداه الله تعالى وغفر له !!

نقد كلام الحافظ ابن حجر في العدالة

وقول (قاسم الطائي) ص (٥) من كتابه (وأما العدالة فقد قال الحافظ ابن حجر في الإصابة : اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة ....) !!

كلام باطل لا يصح لما قدَّمناه من الأدلة والبراهين الجلية الواضحة من الكتاب والسنة !! ولم يتفق على ذلك أهل السنة البتة ! ولو اتفقوا فاتفاقهم غير ملزم ولا حجة ! لأن الحجة هو اتفاق الأمة بجميع فرقها ومذاهبها كما قال الغزالي والرازي وعبد القاهر البغدادي وغيرهم !! بالإضافة إلى ما نقلناه من الأمثلة في تضعيفهم بعض الصحابة كهند ابن أبي هالة وغيره !

على أن الحافظ ابن حجر نقض ما أبرمه في نفس الصحيفة من دعوى الاتفاق إذ قال هناك :

[قال المازري في « شرح البرهان » : لسنا نعني بقولنا الصحابة عدول كل من رآه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً أو زاره أو اجتمع به لغرضٍ وانصرف عن كثب وإنما نعني به الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون انتهى] .

ثم نقل الحافظ عن العلائي أنه قال : بأن هذا قول غريب يُخْرِج كثيراً من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر .....

وتنبهوا ههنا إلى أن المازري ليس من الشذوذ المبتدعة بل هو من أعلام أهل السنة والجماعة وقد وصفه الذهبي[١٢] بقوله : [**الشيخ الإمام العلامة البحر المتفنن** أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي **المازري المالكي** ، مصنف

---

(١٢) في « سير أعلام النبلاء » (٢٠/ ١٠٤) .

كتاب : المعلم بفوائد شرح مسلم .... وكان أحد الأذكياء الموصوفين والأئمة المُتَبَحِّرين ... **وكان بصيراً بعلم الحديث**] .

فتبين بهذا أن مسألة عدالة الصحابة ليست اتفاقية عند أهل السنة بل المخالفون فيها كثيرون فعلى العاقل أن يتبع الصواب وما نُصَّ عليه في الكتاب والسنة ويترك التعصب لمعاوية وأمثاله !!

نقد طريقة من يجلب دليلاً فيه ثناء على بعض الصحابة الكرام فيعممه على جميعهم تدليساً

وما نقله (قاسم) ص (٦) عن الخطيب البغدادي كما حكاه عنه الحافظ ابن حجر من قوله (عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم ....) !!

فكلام باطل بما أسلفناه من نصوص الكتاب والسنة وكلام أهل العلم من أهل السنة وغيرهم !!

وليس وراء ذلك إلا التعصب !

وأقول (لقاسم الطائي) : والخطيب أخطأ في هذا كما أخطأ في ثلب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ونقل نصوصاً شنيعة في الطعن فيه كما نقل أقوال جهابذة من أساطين محدثي أهل السنة والجماعة في تضعيف الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى منهم البخاري وغيره ! والخطيب ومن نقل عنه الخطيب مخطئون في ذلك ! كما بين ذلك العلامة المحقق الكوثري عليه الرحمة والرضوان في « تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب » ! فاعتبر !!

والصواب أن نقول : هناك آيات تثني على قسم من الصحابة وهناك آيات تذم قسماً من الصحابة ! كما أن هناك أحاديث صحيحة تمدح قسماً من الصحابة وأحاديث أخرى تذم قسماً آخر ! ولا أدل على ذلك مما رواه مسلم في « الصحيح » (٢٧٧٩) :

« في أصحابي اثنا عشر منافقاً ... » ، وما في البخاري (٦٥٨٢) : « **فـأقول أصحـابي ! فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك** » .

والآيات التي ساقها (قاسم الطائي) والعلماء الذين نقل عنهم لا دلالة فيها لما يريد في معاوية البتة كقوله تعالى ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾ فهي ليست دليلاً على براءة معاوية وعدالته .... الخ !!

فإن المراد بهذه الآية الأمة جمعاء وليس الصحابة ! وهذا ثناء على المجموع العام ولا يعني هذا أنه ليس في الأفراد من لا خير فيه !! أو من لا تنطبق عليه الآية !!

وقوله تعالى ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ لا يدخل فيها معاوية ! ولا دلالة فيها على جميع الأفراد !

فقد ارتد جماعة من السابقين الأولين كعبيد الله بن جحش وغيره ! قال الحافظ في مقدمة « الإصابة » (١/٨) عنه :

[كان زوج أم حبيبة فإنه أسلم معها **وهاجر إلى الحبشة فتنصر هو ومات على نصرانيته** وكعبد الله بن خطل الذي قُتِلَ وهو متعلق بأستار الكعبة] .

ومعاوية لم يتّبع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ! بل لعنهم ووقع فيهم وسبهم وأمر الناس بشتمهم ومنهم (سيده رغم أنفه) سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ! **وقد قدَّمنا أدلة ذلك فارجع إليها !**

وأعجب من هؤلاء القوم الذين يذكرون آيات كريمة في الثناء على الصحابة ولا يذكرون الآيات التي جاءت في ذم القسم الآخر من الصحابة ليوهموا الناس بما يريدون !

كما يذكرون الأحاديث المادحة ولا يذكرون الأحاديث الصحيحة الذامة ! وهكذا يفعل التعصب بصاحبه !! ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ ؟!

تهويلات فاشلة وغلو في المسألة

إذا تبين هذا فمن الغلو المذموم قول (قاسم الطائي) ص (٦) من كتابه : (مَنْ نقص واحداً من الصحابة أو طعن عليه في روايته **فقد رد على رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين**) !!

وهذا مع كونه غلطاً محضاً فهو غلو شنيع !!

كيف نقَّص البخاري الصحابي هند ابن أبي هالة فوضعه في كتاب الضعفاء ؟!

وكيف رد الذهلي رواية الصحابي عبدالرحمن بن عُدَيس ؟!

وكيف لعن حريز بن عثمان سيدنا علياً فوثقه جمهورهم ؟!

وكيف وكيف ..... !!

وقد ذكر (قاسم الطائي) من نحو هذا الغلو المذموم جملاً نثرها في كتابه ليرهب العامة ومن يخالفه في رأيه المردود المصادم للبراهين والأدلة وأقوال العلماء شأنه شأن بقية إخوانه النواصب !!

نقد ادعائه

بأن الذنوب العظيمة كالقتل والأخطاء الفاحشة لا تنافي العدالة

قوله ص (٧) : (أقول : صدور بعض الأخطاء منهم لا ينافي عدالتهم الثابتة لهم بتعديل الله لهم ورسوله ، إذ صدور الأخطاء إنما كانت عن اجتهاد محض لا عن هوى وطلب دنيا ورئاسة) !! وكرر ذلك مراراً !!

أقول : هذا غير صحيح !! بل ينافي العدالة ! فمن قتل مؤمناً أو شرب مسكراً أو ظلم العباد أو كان من الفئة الباغية التي تدعو إلى النار فضلاً عن أن يكون إمامها فإنه ساقط العدالة مجروحها ! ولا أدل على ذلك مما قدمناه من الأدلة !

وقد تقدَّم قول الإمام العلامة سعد الدين التفتازاني الحنفي (ت٧٩٣هـ) في « شرح المقاصد » (٥/ ٣١٠) :

[يعني ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات **يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق ، وبلغ حد الظلم والفسق ...... إذ ليس كل صحابي معصوماً ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير موسوماً** ......] .

وقد تقدم قول الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤١٥) عن الوليد هذا : « **وكان مع فسقه** والله يسامحه شجاعاً .... » .

والفاسق غير عدل كما هو معلوم ! إلا إذا كان (قاسم الطائي) وأمثاله يرون الفسق نوعاً من أنواع العدالة !!

وقال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » (١٦/ ١٣٩) : [ولم يقتل ـ النبي ـ المنافقين لهذا المعنى ولإظهارهم الاسلام ، وقد أُمِرَ بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ، **ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه** صلى الله عليه وسلم **ويجاهدون معه ، إما حمية وإما لطلب دنيا أو عصبية** لمن معه من عشائرهم] .

نقد الإدعاء القائل بأن شهادة ورواية الجميع مقبولة عند أهل السنة وبيان أنه ليس هناك إجماع

وما نقله (قاسم) عن الإمام النووي رحمه الله تعالى ص (٧) من قوله :

(اتفق أهل الحق ومن يُعْتَدُّ به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم وأنهم معذورون فيما صدر منهم ....) !!

كلام مردود بما تقدَّم ! وقد قال النووي وابن حجر وغيرهما أموراً تبين لنا أنها من الخطأ الذي لا يجوز متابعتهما وأمثالهما عليه ، منه قولهما بأن السلف كانوا يفوِّضون والخلف كانوا يؤوِّلون ! وبالتتبع وجدنا أن السلف كانوا يُؤَوِّلون وقد امتلأت التفاسير من تأويلات ابن عباس في الصفات وغيرها !!

أما ما ادَّعاه من الإجماع على قبول شهادتهم فمردود بأمور منها : ما ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٧-٨) : [عن سعيد ـ ابن المسيب ـ أن عمر جلد

أبا بكرة ونافع ابن الحارث وشبلاً فتابا ، فَقَبِلَ عمر شهادتهما ، **وأبى**[13] **أبو بكرة فلم يقبل شهادته** ....] .

وأما ما ادَّعاه من الإجماع على قبول رواياتهم فمردود أيضاً بقول الذهلي في الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عديس البلوي : [لا يحِلُّ أن يُحَدَّث عنه بشيء هو رأس الفتنة][14] .

قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٥/ ٧٢) : «وقال ابن المديني : قلت لجرير : **أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطُّفَيل قال : نعم** » وأبو الطفيل صحابي جليل وهو آخر الصحابة موتاً !!

والإمام الحافظ جرير الضبي كان يشتم معاوية علانية ! قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (٢/ ٦٦) :

« قال الخليلي في الإرشاد : ثقة متفق عليه ، وقال قتيبة : حدثنا جرير الحافظ المقدَّم لكني **سمعته يشتم معاوية علانية** » .

فسقط بذلك الاتفاقات المزعومة والإجماعات !!

المبطل ليس مجتهداً

وخاصة الذي قال فيه النبي بأنه باغ يدعو إلى النار

وقوله ص (٧) زاعماً أن معاوية وطائفته مأجورون : (والمجتهد إذا أخطأ فله أجر وإذا أصاب فله أجران فسيدنا علي رضي الله عنه أصاب وبعضهم في قتاله له أخطأ وكل منهما مأجور) !!

أقول : بل الصواب أن سيدنا علياً رضي الله عنه مأجور ومعاوية موزور ! لأنه داعي إلى النار كما في صحيح البخاري (٤٤٧) ! ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذمه في أحاديث كثيرة ! ولأن أفعاله معاصي ومخالفات لله تعالى ورسوله ! ولأنه كان

---

(١٣) أي امتنع !!

(١٤) انظر تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٥٣٢) .

يسب سيدنا علي ومن سب علياً فقد سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء في الحديث الصحيح : « من سب علياً فقد سَبَّنِي »[15] وهو الذي قتل الصحابي الجليل حُجْر بن عَدِي وغيره صبراً لأنه اعترض على شتم سيدنا علي رضي الله عنه ولأنه جعل الخلافة ملكاً عاضًاً ولأنه ... ولأنه ....

والاجتهاد لا يجوز في مورد النص كما هو معلوم !! ومخالفات الشريعة الصريحة لا يقال بأنها اجتهاد !!

وأفعال المجرمين من القتل وأكل أموال الناس بالباطل و... ليست من الأمور المأجورة !

ونصوص الكتاب والسنة واضحة في أن المعاصي سواء وقعت من الصحابة أم من بعدهم فهي معاصي ويستحق فاعلها العقاب ! ولا يوجد دليل يقول بأن المعاصي لا يعاقب فاعلها !

فما على (قاسم الطائي) وأمثاله إلا أن يتركوا التعصب لمعاوية ويدركوا بأن من يدعو إلى النار ويفعل المعاصي التي منها شرب الخمر ويخرج على الخليفة الراشد العادل ويقتل الناس لا يقال بأنه مجتهد ومأجور ولا إثم عليه ! ولا يقول بذلك إلا متعصب كائناً من كان !!

﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ﴾ !!

نقد محاولة التحكم في نصوص القرآن والسنة وتطبيقها على بعض الناس دون بعض

وقوله (ص ٧) (وقال بعض أفاضل العلماء : إن الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست داخلة في وعيد التقاء المسلمين بسيفيهما) !

---

(١٥) رواه أحمد في المسند (٦/ ٣٢٣) والنسائي في الكبرى (٥/ ١٣٣) وغيرهما ، وصححه شعيب في تعليقه على المسند (٤٤/ ٣٢٩) والألباني في صحيحته (٣٣٣٢) فاعتبروا يا أولي الأبصار !

قلت : هذا كلام مضحك حقاً ! وهو قول مردود باطل ! وما هو دليل التخصيص ؟! وهل الشرع لا ينطبق على الصحابة وينطبق على غيرهم ! إن هذا والله لمن المضحكات التي تدل على سذاجة قائلها وإفلاسه من حجج البراهين والأدلة !

وإلا فأين ذهب حديث « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » الذي في الصحيح ؟! وأين ذهب الحديث المتواتر : « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من ولاه وعاد من عاداه »[16] الذي رواه أحمد في « المسند » (٤/ ٣٧٢) وغيره ؟!

وأين ذهب قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « قاتل عمار وسالبه في النار »[17] ؟!

وأين ذهب قول النبي في الصحيحين في أصحابه الذين يذادون عن الحوض ويطردون : « فأقول يا رب أصحابي ! فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى »[18] ؟! استيقظ عافاك الله فهل هؤلاء عدول ؟!

---

(١٦) حتى أن الألباني الناصبي صححه في « صحيحته » (٤/ ٣٣٠/ ١٧٥٠) وذكر أنه مروي من طريق عشرة من الصحابة ، وقال ص (٣٤٣) : [وجملة القول أن حديث الترجمة صحيح بشطريه ، بل الأول منه متواتر عنه صلى الله عليه وسلم ...] .

(١٧) رواه أحمد (٤/ ١٩٨) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦٠) والحاكم في المستدرك وغيرهم ، وقد صححه الشيخ المتناقض في صحيحته (٥/ ١٨/ ٢٠٠٨) .

(١٨) البخاري (٦٥٨٥و٦٥٨٦و٦٥٨٧) وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣٨٥) عند شرح الحديث رقم (٦٥٢٦) : [قوله (فيقول الله إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) في حديث أبي هريرة المذكور : « إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى » وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أيضاً : « فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك فيقال إنهم قد بدّلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً » أي بُعْداً بُعداً ؛ والتأكيد للمبالغة ، وفي حديث أبي سعيد في باب صفة النار أيضاً : « فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي » وزاد في رواية عطاء بن يسار « فلا أراه يخلص منهم إلا مثل هَمَل النَّعَم » ولأحمد والطبراني من حديث أبي بكرة رفعه : « لَيَرِدَنَّ عليَّ الحوض رجال ممن صحبني ورآني » وسنده حسن ، وللطبراني من حديث أبي الدرداء نحوه

نص رسول الله على أن قاتل عمار وسالبه في النار

زيادة على توعد الفئة الباغية بالنار

ومتناقض عصرنا الناصبي يوافقنا أيضاً فيما نذهب إليه فيرد على الحافظ ابن حجر في صحيحته (١٩/٥) فيقول في حق الصحابي المبشر بالنار أبي غادية الجهني : [**قال الحافظ ـ ابن حجر ـ .... والظن بالصحابة في تلك الحروب أنهم كانوا فيها متأولين وللمجتهد المخطئْ أجر وإذا ثبت هذا في حق آحاد الناس فثبوته للصحابة بالطريق الأولى . وأقول : هذا حق ، لكن تطبيقه على كل فرد من أفرادهم مشكل لأنه يلزم تناقض القاعدة المذكورة بمثل حديث الترجمة ، إذ لا يمكن القول بأن أبا غادية القاتل لعمار مأجور لأنه قتله مجتهداً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول** : « قاتل عمار في النار » ....] انتهى كلام الألباني . وهو كلام جيد وصحيح !

وعلى هذا فقد اجتهد مَنْ بنى مسجد الضرار من الصحابة ! واجتهد مَنْ ترك الجمعة والصلاة خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانفضَّ إلى اللهو وإلى التجارة ! واجتهد مَنْ ترك جيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم أثناء المسير إلى غزوة أحد ورجع بقيادة ابن أم سلول وتولى يوم الزحف وهم نحو ٣٠٠ من الصحابة[١٩] !

إن القائل بهذا الاجتهاد الذي يزعم المتخرصون أن لصاحبه أجراً مصاب بضرب من الجنون !!

بطلان دعوى أن الفئة الباغية الداعية إلى النار لم تكن تقصد الدنيا !! :

وقوله ص (٧) نقلاً عن بعض مَن لم يسمه أن أولئك الصحابة الباغين : (لم يقصدوا معصية ولا محض دنيا ...) إلى آخر ما قال !!

وزاد : « فقلت يا رسول الله ادع الله أن لا يجعلني منهم قال : لست منهم » وسنده حسن] .

(١٩) انظر البخاري والبيهقي (٩/ ٣١) وغيرهما .

فقد تقدم ما يهدمه وينسفه نسفاً ومن ذلك : قول الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » (١٦/ ١٣٩) : [ولم يقتل ـ النبي ـ المنافقين لهذا المعنى ولإظهارهم الاسلام ، وقد أُمِرَ بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ، **ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه** صلى الله عليه وسلم **ويجاهدون معه ، إما حمية وإما لطلب دنيا أو عصبية** لمن معه من عشائرهم] .

الفرقة التي اعتزلت القتال من الصحابة وهم قلائل جداً كانت مخطئة ولذلك ندموا على هذا التقاعس وكذلك ندم وتاب بعض من قاتل سيدنا علياً ومعاوية لم يندم ولم يتب من بوائقه

وقوله ص (٨) : (حتى أن جماعة من الصحابة تحيَّروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا) .

أقول : هذا كلام باطل من وجوه :

منها : أن فعل هؤلاء الصحابة ليس بحجة شرعية ! وقول الصحابي ليس من الحجج الشرعية كما هو مقرر في علم الأصول ! والحجة هي الكتاب والسنة والإجماع والعقل !

فَذِكْرُ ذا أو حَذْفُهُ سيانِ !! على أنهم لم يتحيروا وإنما تقاعسوا عن نصرة الحق !

ومنها : أن فعلهم هذا مخالف لما أمر الله تعالى به من قتال الفئة الباغية في قوله تعالى ﴿ فقاتلوا التي تبغي ﴾ ومعاوية وحزبه هم الفئة الباغية باتفاق أهل السنة ! فضلاً عن غيرهم ! وكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريح في الصحيحين وغيرهما « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » !!

فكلام قاسم من نوع خرط القتاد !!

ومنها : أنه نقل إلينا عن بعض مَنْ اعتزلْ القتال ولم يناصر سيدنا علياً عليه السلام أنه ندم أشد الندم !

فروى الحاكم في « المستدرك » (٣/ ١١٥) أن ابن عمر قال : « ما وجدت في

نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي أني لم أُقَاتِل هـذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل » ذكره الحاكم في مناقب سيدنا علي عليه السلام !

وروى الحاكم في « المستدرك » (٣/ ١١٦) اعتزال سعد ابن أبي وقاص وأن رجلاً قال له : إن علياً يقع فيك أنك تخلَّفتَ عنه ؛ فقال سعد : « والله إنه لرأي رأيته وأخطأ رأيي ؛ إن علياً أعطي ثلاثاً لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إليَّ من الدنيا وما فيها ..... »[٢٠] .

وندم السيدة عائشة على قتال سيدنا علي عليه السلام في « المستدرك » (٣/ ١١٩) أيضاً !

واعترف بهذا الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢/ ١٧٧) حيث قال : « ولا ريب أن عائشة **ندمت ندامة كلية** على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل .... » .

وبذا يبطل ما قاله قاسم الطائي !

بيان عدم صحة حديث : الله الله في أصحابي

قوله ص (٨) : (وحسب كل مسلم يعرف حق رسول الله من الطاعة أن يكف عن التعرض بأية إساءة أو تجريح تصريحاً أو تلميحاً لأي صحابي فقد قال صلى الله عليه وسلم : الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً فمن احبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان ياخذه) !!

أقول : هذا الحديث ليس بصحيح عند الحفاظ وهو من جملة الواهيات مع مخالفته لمن ذمهم الله تعالى في كتابه ومن ذمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مثل قوله الذي في صحيح مسلم « في أصحابي اثنا عشر منافقاً ..... » ، وقوله في حديث الحوض الذي في الصحيحين : « فأقول أصحابي فيقال إنك لا تدري بما أحدثوا بعدك .... » الخ !

فهذا الحديث في إسناده عبد الرحمن بن زياد وبعضهم يسميه عبدالله بن عبد

---

(٢٠) والملائي ثقة عندنا .

الرحمن وهو مجهول لم يوثقه إلا ابن حبان !

وقال الذهبي في « الميزان » (٤/ ١٣٥) : « قال البخاري : فيه نظر » وانظر الحديث في « ضعفاء العقيلي » (٢/ ٢٧٢) و « الكامل في الضعفاء » لابن عَدِي (٤/ ١٦٧) وقال المناوي في « فيض القدير » (٢/ ٩٨) : « قال الصدر المناوي : وفيه عبد الرحمن بن زياد ، قال الذهبي : لا يُعْرَف ، وفي الميزان : في الحديث اضطراب » .

فالحديث من جملة الموضوعات والمخترعات المعارضة لما ثبت في الكتاب والسنة ! وبهذا ينهدم قول قاسم الطائي فيصبح رأساً على عقب بهذه الأدلة الواهية المردودة !!

ولو كان هذا الحديث لم يكن فيه حجة للنواصب لأن الشرع نهى عن التعرض والذب للأبرار لا للفجار ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون ﴾ ؟ هذا من جهة ؛ ومن جهة أخرى : فمعاوية تعرَّض للأبرار وعلى رأسهم سيدنا علي رضي الله عنه فالوعيد منطبق عليه ! والخطاب كان للصحابة أولاً !

بطلان حديث إذا ذكر أصحابي فأمسكوا

ثم أورد قاسم حديثاً آخر من جملة الموضوعات ليكمل بناءه القائم على جرف هار فقال : (وقال عليه الصلاة والسلام : إذا ذكر أصحابي فامسكوا) !!

أقول : ليبحث عنه صاحبنا في كتب الموضوعات والواهيات والضعاف ليجده ! ونحن نَدُلُّه على بعضها ! فقد رواه ابن عَدِي في « الكامل في الضعفاء » (٦/ ١٦٢و٧/ ٢٤) وابن حبان في « المجروحين » (٣/ ١١٥) قال السيد الحافظ أحمد بن الصدِّيق الغماري في كتاب « المداوي » (١/ ٣٦٦) بعدما ذكر طرقه وبين ما فيها من العلل : « وبالجملة فهو حديث باطل مفتعل مصنوع » .

فليتمتع بهذا الطائي وليتعلم ما لا يعرفه !!

مناقشة ابن حزم وابن حجر في القطع بأن الجميع في الجنة

ثم نقل (قاسم الطائي) عن الحافظ ابن حجر من « الإصابة » (١/ ١٠) كلاماً لابن حزم فقال :

(قال ابو محمد بن حزم : الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً) !!

أقول : ابن حزم لم يقل ذلك كما سنبين ! وعلى فرض ثبوته عنه نقول : يرده قوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي في صحيح مسلم « **في أصحابي اثنا عشر منافقاً ثمانية منهم لا يدخلون الجنة** حتى يلج الجمل في سم الخياط ... » !!

فهل تأخذ يا قاسم بقول ابن حزم أم بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

هذا مع قوله عز وجل ﴿ **ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدّقنّ ولنكونن من الصالحين ، فلما ءاتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ، فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون** ﴾ !

وروى الترمذي (٢٤٢٣) كما تقدَّم من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً وفيه :

« **ويؤخذ من أصحابي** برجال ذات اليمين وذات الشمال فأقول يا رب أصحابي **فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم** » .

ورواه البخاري في « صحيحه » (٦٥٨٥) من حديث أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **يَرِدُ عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فَيُحَلَّئُونَ عن الحوض فأقول يا رب أصحابي ! فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى** » . ومعنى يُحَلَّئُون : يُبْعَدون ويُطْرَدون ويذادون .

وفي روايةٍ للبخاري (٦٠٩٧،٦٥٢٨) ومسلم (٣٦٧،٤٢٤٣) يقول صلى الله عليه وآله

وسلم عند ذلك : « **سحقاً سحقاً لمن بدَّل بعدي** » .

فإيراد بعض الآيات التي فيها الثناء على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان والذين أنفقوا قبل الفتح وقاتلوا لا يشمل معاوية وأمثاله ممن غيروا وبدلوا وطغوا وبغوا وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم يدعون إلى النار !!

أليس لهؤلاء عقول تعي هذا ؟!

فيكون معنى قوله تعالى : ﴿ **لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى** ﴾ مَنْ ثبت على الخضوع لله تعالى ورسوله والرفق والرحمة بالمؤمنين وعدم الخروج على الراشدين ولم يتمرَّد ويبغِ ويقتل المؤمنين من الصحابة المتقين !

أما مَنْ فعل الأفاعيل فلا ينفعه التظاهر بالإسلام ولا الإنفاق ولا القتال قبل الفتح ولا بعده !! وأنت تعرف ما الذي ينفعه !

فهناك من أسلم قبل الفتح ثم ارتدَّ أو فعل الأفاعيل كعبد الله بن سعد ابن أبي السَّرْح أول كاتب للوحي فارتدَّ وكذا عبيد الله بن جحش الذي كان زوج أم حبيبة فإنه أسلم معها وهاجر إلى الحبشة فتنصَّر هو ومات على نصرانيته[٢١] ! وكذلك عبد الله بن خطل وغيرهم !

فهل هؤلاء وغيرهم يدخلون في عموم ﴿ **وكلاً وعد الله الحسنى** ﴾ ؟!

قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (١٠٩/٤) : « كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتل يعني يوم الفتح ..... » . رواه أبو داود (٤٣٥٨) والنسائي (٤٠٦٩) وهو حسن الإسناد .

فهذه الآية وغيرها فيها الثناء على المجموع لا على كل فرد من أفرادهم ويشذ

---

(٢١) كما في مقدمة كتاب « الإصابة » .

أفراد عن القاعدة بالفسق والظلم كما شذ البعض بالردة[٢٢] . وهي مثل الثناء على مجموع أو عموم الأمة الإسلامية في مثل قوله تعالى ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾ وهذا لا يعني أن ليس فيها من هو سيء السيرة والسلوك أو من فسق أو ارتد أو بغى وظلم فاستحق دخول النار ! قال تعالى ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ البقرة : ٨١ .

ولذلك ورد في القرآن والسنة أن بعض الصحابة يذادون عن الحوض لأنهم غيروا وبدلوا بعده صلى الله عليه وآله وسلم !

فالعاقل المنصف لا يدَّعي لهم عصمة كما ندعي للأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام !

قال ابن جرير الطبري في « تفسيره » (١/٦٦) :

« **إذ كان الله جل ثناؤه قد فَضَّل أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم الخالية وأخبرهم بذلك في قوله ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ... ﴾** الآية ، فمعلوم بذلك أن بني إسرائيل في عصر نبينا لم يكونوا مع تكذيبهم به صلى الله عليه وسلم أفضل العالمين ، بل كان أفضل العالمين في ذلك العصر وبعده إلى قيام الساعة المؤمنون به المتبعون منهاجه دون من سواهم من الأمم المكذبة الضالة عن منهاجه » .

وهذا لا يعني أن كل فرد فيها موصوف بهذه الخيرية بل فيهم العاصي والفاسق والمرتد الهالك وغير ذلك !

وقول ابن حزم هذا نقله الطائي من مقدمة « الإصابة » (١/١٠) للحافظ ابن حجر العسقلاني حيث قال الحافظ ابن حجر هناك : (قال أبو محمد بن حزم : الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً ...) وهذا كلام مجتزأ من كلام ابن حزم ! فالذي قاله ابن حزم في « الفصل في الملل » (٤/١٤٨-١٤٩) بعد أن ذكر أسماء بعض الصحابة

---

(٢٢) انظر كتاب « الصحبة والصحابة » للأخ العلامة حسن فرحان المالكي حفظه الله تعالى وسدد خطاه فإن فيه أجوبة مفيدة على مثل هذه الإشكالات البالية المستنبطه من مثل هذه الآية الكريمة !

الفضلاء :

[فكل من تقدَّم ذكره من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم إلى تمام بيعة الرضوان فإننا نقطع على غيب قلوبهم وأنهم كلهم مؤمنون صالحون ماتوا على الإيمان والهدى والبر كلهم من أهل الجنة ....

ثم نقطع على أن كل من صحب رسول الله بنية صادقة ولو ساعة فإنه من أهل الجنة ......

وأما من أنفق بعد الفتح وقاتل فقد كان فيهم منافقون لم يعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .... فلهذا لم نقطع على كل امرىء منهم بعينه لكن نقول كل من لم يكن منهم من المنافقين فهو من أهل الجنة يقيناً] . فهذا هو كلام ابن حزم وهو ليس من الحجج الشرعية ولكنه ليس كما حكاه ابن حجر عنه !

بطلان دعوى أن جميع الصحابة في الجنة

وبيان مخالفة هذه الدعوى للقرآن والسنة الصحيحة

وقول قاسم مستدلاً بما أورده عن ابن حزم بعد ذلك : (وقال تعالى ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ فثبت أن الجميع من أهل الجنة وأنه لا يدخل أحد منهم النار ....) تخرُّص عريض وادِّعاء ليس بصحيح واحتجاج فاسد بهذه الآية الكريمة !

فالآية اختلف في المراد منها المفسرون !

فقال بعض أهل التأويل : عنى به كل من سبقت له من الله السعادة من خلقه أنه عن النار مُبْعَد وليس هذا خاصاً بالصحابة !

وقال بعضهم : بل عنى : كل مَنْ عُبِدَ من دون الله وهو لله طائع كسيدنا عيسى وعزير والملائكة عليهم سلام الله تعالى(٢٣) .

فالآية في سياق آخر وهي لا تتحدث عن الصحابة حتى تحمل عليهم دون

(٢٣) انظر تفسير الحافظ ابن جرير الطبري (١٧/ ٩٦) .

غيرهم ودون الأنبياء والملائكة والمرسلين !

ثم إن قول قاسم (فثبت أن الجميع من أهل الجنة وأنه لا يدخل أحد منهم النار) مردود بما رواه مسلم في صحيحه (٢٧٧٩) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **في أصحابي اثنا عشر منافقاً ثمانية منهم لا يدخلون الجنة** حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط ... » .

ومردود بما رواه البزار في « مسنده » (٦/ ٤٦) عن الصحابي الجليل المقداد بن الأسود قال :

[**وأيم الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه بعد حديثٍ سمعته من رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله يقول : « **لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذا غليت** »] .

قال البَزَّارُ عَقِبَهُ : [والصواب عندنا هو المقداد وإسناده إسناد حسن][٢٤].

فذهبت قواعد قاسم الطائي وأقواله واستنباطاته أدراج الرياح !!

ثم يتفلسف قاسم فيقول عقب ذلك وكأنه قطع جهيزة كل خطيب !! (وبعض الدعاة يلهجون بسبه جهلاً وعدواناً ونسوا أمثال هذه الآية وصحيح الآثار بل تجاهلوا الحقيقة الحقة إرضاء لأعداء الإسلام ....) إلى آخر هرائه ....

وهنا ينبغي أن أنبِّه على أمر مهم جداً وهو أن مثل هؤلاء المفترين يدَّعون بأن من يبين مثالب معاوية وأفاعيله وحكم الشرع فيه وما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة في حقه أنه يسبه ويشتمه وأنه يشتم الصحابة ويسبهم وهكذا يكون خرط الخراطين وادِّعاء المفلسين والكاذبين والمغالطين !!

وقد علمتم مبلغ صاحبنا في هذه المسائل من العلم ! وغاية استدلالاته من التهافت ! ومن هو الجاهل والمعتدي والناسي للآيات والأحاديث ! ومن هو الذي

---

(٢٤) ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠/ ٢٥٢) ، وقال حمدي السلفي الوهابي في التعليق عليه هناك : [قال شيخنا في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٠٣) وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم] .

يُنْزِلها في غير محلها ويفسِّرها على غير معناها !

تهويش متهاوي في قضية سب الصحابة
وبيان أن معاوية كان يسب فضلاء الصحابة وآل البيت

ثم عقد الطائي ص (٩) فصلاً سماه (الفريدة الثانية في حكم سب الصحابة رضي الله عنهم) وهذا تهويش فارغ لأنه لا يوجد فرقة من فرق المسلمين تسب الصحابة جميعهم لا الروافض ولا النواصب ولا الخوارج ولا غيرهم ! فتهويل قضية الطاغية معاوية إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار ومن معه من الدعاة للنار بأنه هو الصحابة وأن شاتمه وسابه أو منتقصه أو مبين حقيقته يعتبر شاتم وساب للصحابة وأن حكمه التكفير هرطقة فارغة ! وكلام بارد ساقط ! وقول نازل ! دال على تعصب صاحبه للباطل !

وعلى هذا فمعاوية يشمله ما يريد أن يوصم الطائي منتقصيه ـ الذين يبينون حاله كالنسائي والحاكم وعبد الرزاق وأبو اليمان[(٢٥)] وجرير الضبي وأئمة أهل السنة الذين عابوا على معاوية ـ حيث أنه كان يشتم سيدنا علياً رضي الله عنه ويأمر بشتمه ولعنه وسبه ! حتى قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٧/ ٧١) أن بني أمية شتموا سيدنا علياً « واتخذوا لعنه على المنابر سنة » !

فهل الدولة الإسلامية العاقلة العادلة تجعل لعن الخلفاء الراشدين وخيرة الصحابة على المنابر سنة ؟!

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لسيدنا علي رضي الله عنه فيما رواه مسلم (٧٨) في صحيحه وغيره : « **لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق** » .

ومعاوية نال من سيدنا علياً وأمر الناس بسبه !

روى مسلم في الصحيح (٢٤٠٤) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : **أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا التراب** ؟! فقال : أما

---

(٢٥) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٤٣٢) .

ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه ؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم .... ولما نزلت هذه الآية ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي[٢٦].

فتأملوا كيف يأمر معاوية الصحابة بسب سيدنا علي رضي الله عنه !

وقد روى ابن ماجه (١٢١) بسند صحيح[٢٧] عن سعد بن أبي وقاص قال :

قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه[٢٨] ! فغضب سعد .....

فهذه رواية صريحة في أن معاوية كان ينال من سيدنا علي : أي يسبَّه ويشتمه !!

وقد أمر معاوية ولاته أن يشتموا ويسبوا سيدنا علياً ويأمروا الناس بذلك ومن ذلك :

ما رواه مسلم في الصحيح (٢٤٠٩) عن الصحابي الجليل سهل بن سعد قال : **استعمل على المدينة رجل من آل مروان ؛ قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً** قال فأبى سهل ؛ فقال له : **أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا التراب** ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ....

فبهذا ثبت أن معاوية كان يسب سيدنا علياً رضي الله عنه ويأمر الناس بسبِّه وقد صح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **من سب علياً فقد سبني** » .

فقد روى أحمد في المسند (٦/ ٣٢٣) عن أبي عبد الله الجدلي قال :

دخلت على أم سلمة فقالت لي : أَيُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(٢٦) ذكرنا أن هذا الحديث رواه مسلم (٢٤٠٤) وكذا الترمذي (٣٧٢٤) وغيرهما .

(٢٧) وهذا قد صححه متناقض عصرنا الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ٢٦) .

(٢٨) أي سبَّه وشتمه !

فيكم ؟! قلت : معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها ! **قالت : سمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **من سب علياً فقد سبني** »[٢٩] ، وزاد الحاكم (٣/ ١٢١) في روايته : « ومن سبني فقد سب الله » .

وسب معاوية وشيعته لسيدنا علي رضي الله عنه مشهور بل متواتر ويحتاج هذا لجمع مصنف خاص فيه[٣٠] .

فملخص الأمر هو أن معاوية سب سيدنا علياً وأمر بالسب والشتم واللعن والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من سب علياً فقد سبني » .

فهل أنتم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم مع معاوية الذي يسب سيدنا علياً ويسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

وهل يجوز أن نحب ونداقع عمن يسب سيدنا علي رضي الله عنه ومن يسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! أين التقوى وأين الإيمان وأين الخوف

---

(٢٩) ورواه النسائي في الكبرى (٥/ ١٣٣) وله روايات عديدة ذكرها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٠) .

وله ألفاظ أخرى وروايات عديدة منها ما رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٧٦-٧٧) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٢) وأبو يعلى (١٢/ ٤٤٤) وغيرهم وصححه شعيب الأرناوط في تعليقه على المسند (٤٤/ ٣٢٩) والألباني في صحيحته (٣٣٣٢) .

(٣٠) منه ما في مسند أحمد (١/ ١٨٧) وسنن أبي داوذ (٤٦٤٩و٤٦٥٠) وغيرهما بإسناد صحيح إنكار الصحابي سعيد بن زيد على المغيرة بن شعبة أنه يسب في مجلسه سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان حيث يقول سعيد بن زيد : « يا مغير بن شعبة ! الا تسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُسَبُّون عندك ولا تنكر ولا تُغَير ؟ » .

وقد صحح هذا متناقض عصرنا الألباني في« صحيح أبي داود » (٣/ ٨٨٠/ ٣٨٨٧) .

ومنه ما رواه ابن أبي عاصم في سنته (١٣٥٠) عن عبد الرحمن بن البيلماني قال : كنا عند معاوية فقام رجل فسب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسب وسب فقام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال : يا معاوية الا أرى يُسَب علي بين يديك ولا تغير !! فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هو مني بمنزلة هارون من موسى » .

من الله تعالى ؟!!

وقاسم الطائي يتعامى عن هذا كله وعن هذه الأحكام الصريحة فيتغاضى عن معاوية السباب اللعان لسيد المؤمنين علي رضي الله عنه لكنه يهول ويطول ويعرض قضية معاوية مع أنها قضية خاسرة !

وكلام الآلوسي الذي جلبه قاسم الطائي مردود عليه فإن كبار الحفاظ من أئمة أهل الحديث من أهل السنة والجماعة ورواة الأحاديث والآثار كالنسّائي وعبد الرزاق والحاكم والصحابة الكرام الذين أبغضوا معاوية وطعنوا فيه يكونون جميعاً كفاراً ! ويكونون مِنَ الذين أعظموا الفرية بلا مرية كما يدَّعي الآلوسي وقاسم الطائي المستدل بقوله النازل الباطل !!

ومن هذا تعلمون أن التعصب والانغلاق العقلي والفكري والتعامي فعل بالرجل ما فعل من التهور البالغ والتنكب عن الانقياد للشرع الذي قرر بأن الزائغ المتنكب عن الكتاب والسنة زائغ كائناً من كان ولا يستثنى من ذلك لا الصحابة ولا التابعون ولا من جاء بعدهم !

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سوَّدت وجهك بالمداد

نقد دعوى بعض المتعصبين أن علماء المسلمين المؤرخين ظلموا معاوية

ثم عقد قاسم فصلاً ص (١٠) سماه (الفريدة الثالثة في إسلام معاوية ...) !!

قال في مقدمة هذا الفصل المتهاوي بنفسه (في هذه الفريدة وإلى نهاية الرسالة نتكلم بخصوص صحابي جليل هو معاوية بن أبي سفيان الذي ظلمه بعض رواة التاريخ فنسبوا إليه ما تستحي سماعه الأذان ويحزن له الجنان ولهج بأخباره الموضوعة المكذوبة بعض أهل العلم ...) إلى آخر هرائه ....

أقول : ملخص الأمر أن معاوية لو كان أول الناس إسلاماً ومن السابقين الأولين

فلن ينفعه ذلك مع ما كان قد فعل من تلك الأفاعيل والبوائق المشهورة المتواترة عنه المخالفة لأمر الله تعالى ورسوله !! فقد ثبت أن أناساً كانوا ممن أسلم قبل الفتح ثم ارتدوا أو ثبت أنهم كانوا من المنافقين[٣١] !

وأما معاوية فليس بجليل والمسلمون جميعاً عدوا الخلفاء الراشدين ولم يعدوه منهم مع أنه صحابي فلماذا ؟!

وقد عَدُّوا أمثال عمر بن عبد العزيز من الراشدين ولم يعدوا معاوية لأنه تنكب عن الصراط المستقيم !

ولم يقتصر بيان حال معاوية على المؤرخين الذين يصفهم قاسم الطائي بالجهل والظلم وغير ذلك ـ ومنهم ابن حجر العسقلاني والذهبي ـ بل بيَّن حاله أيضاً أئمة أهل السنة كالنسائي وأبي غسان النهدي وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم من الأئمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا !

فالأخبار أيها الطائي ليست مكذوبة بل صحيحة الأسانيد ومتواترة حتى أخبار أبي مخنف لوط بن يحيى عافاك الله تعالى !

وقول العوام بن حوشب ـ الذي أوردته هناك ـ أين إسناده ؟! ومن أي كتاب نقلته ؟! وهو مردود على قائله لأنه مخالف للحقيقة والواقع ! قال الله تعالى :

﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأنَّ به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴾ الحج : ١١ .

وقد ارتد من السابقين إلى الإسلام في مكة في صبيحة اليوم الذي حصل فيه الإسراء قوم ! فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : « لمَّا أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتدَّ ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه .... » رواه الحاكم (٣/ ٦٢) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٦١) .

ورواه البيهقي في « دلائل النبوة » (٢/ ٣٦٠) من طريق أخرى بلفظ : « ثم رجع

---

(٣١) انظر ترجمة الحرقوص بن زهير في « الإصابة » (١/ ٣٢٠) وغيره .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة فأخبر أنه أسـريَ بـه فـافتتن نـاس كثير كانوا قد صلوا معه » .

ورواه أحمد أيضاً في « المسند » (١/ ٣٧٤) بسند صحيح من حديث ابـن عبـاس قال : أُسْرِيَ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلـى بيـت المقـدس ثـم جـاء مـن ليلتـه فحدَّثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس : .... نحن نصـدق محمـداً بما يقول ، **فارتدوا كفاراً فضرب الله أعناقهم مع أبـي جهـل** .... » وصححـه شـعيب الأرناؤوط في تعليقه على المسند .

وأزيدك أن ممن ارتدَّ من الصحابة ما رواه البخـاري فـي الصحيـح (٦٨٠٢) عـن أنس رضي الله عنه قال : قدم على النبي صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم نفـر مـن عُكْلٍ فأسلموا فاجتووا المدينة ، فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقـة فيشـربوا مـن أبوالهـا وألبانهـا ففعلوا فصحوا ، **فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل فبعث في آثارهم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا** .

اختراعهم فضائل مزيفة لمعاوية

وقـول قاسـم (ومعاويـة كـان هدفـاً للمهاجمـة مـن كثيرين مـن يـوم أسـلم وهكـذا شـان كبار الرجال ...) تهويل فارغ ! فالذين هاجموه من يوم أسلم وكانوا في ذلك الوقـت هـم الصحابة الكرام ! فمهاجمته كـانت مـن جهـة الرسـول صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم والصحابة ! ومن دلائل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله وسـلم فيـه : « لا أشبع الله بطنه » وقوله في معاوية وشيعته التي قتلت سيدنا عمـاراً « يدعـون إلـى النـار » !! وقول الصحابة الكرام فيه ما قالوا وعلى رأسهم سيدنا علي رضي الله عنه وابن عبـاس ومن جاء بعدهم !!

وقوله (وهكذا شان كبار الرجال) يردُّهُ قول النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم فيـه كما في « صحيح مسلم » (١٤٨٠) : « وأما معاوية فصعلوك لا مال له » ! والنبي ما عـاب

إنساناً بقلة المال وبالفقر قط ! ولولا أنه رأى السوء فيه لما قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم ما قال ! لا سيما والله تعالى يقول في كتابه ﴿ **وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله** ﴾ النور : ٣٢ !!

وقول الطائي (واعجب لرجل كنا نظنه من أهل العلم فقد كان يرد على بعض المبتدعة ويناقش بعض مدّعي علم الحديث في علم الجرح والتعديل فأفاد وأجاد لكنه بعد هذه الجهود المباركة حقق رسالة في الأسماء والصفات فكتب على هامشها كلاماً أساء فيه إلى ... معاوية ملأه كذباً وتدليساً وقلباً لحقائق علمية وأسانيد موضوعة ومنكرة .... وقد رددت إليه في الفريدة الحادية عشر ....) !! قول بان فساده وظهر وهاؤه ونزوله !!

وذلك الرجل أيضاً يعجب من قاسم كيف يورد قصصاً مثل قصص الأسمار فيجعلها دفاعاً عن بعض الطواغيت ! وسيتبين من هو صاحب الكذب والتدليس ومن يقلب الحقائق العلمية ويأتي بالأسانيد الموضوعة والمنكرة !! ليقال له : ليس هذا عشك فادرجي !

جهراً يقال لمن يحاول منهم — علياه هذا ليس عشك فادرج

تفنيد أسطورة خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين

وصاحبنا يكثر الإنشاء فيما لا فائدة فيه فهو يقول معيداً كلامه ص (١٠) ما نصه (فيكفي سيدنا معاوية أنه صحب رسول الله وأخته أم حبيبة عنده فهي أم المؤمنين ويكفيه أنه ممن كتب الوحي في بعض الأحيان ومراسلات رسول الله إلى القبائل وأنه ممن أسلم قبل فتح مكة وقد وعد الله الحسنى للمسلمين قبل الفتح وبعده) !!

أقول : أما كون معاوية صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهذا لم ينفعه ! ففي الصحابة من قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم « **في أصحابي اثنا عشر منافقاً ثمانية لا يدخلون الجنة ...** » كما في صحيح مسلم ! وفي الصحيحين يطرد عن الحوض يوم القيامة جماعة من الصحابة غيروا وبدّلوا بعده فيقول لهم سحقاً سحقاً وقد قدّمنا ذلك موثقاً !

وأما كون أخته السيدة أم حبيبة أم المؤمنين فهذا لـن ينفع معاوية شيئاً وليس هناك دليل لا في المعقول ولا في المنقول ينص على أن أخا أم المؤمنين يكون في الجنة أو لا يعد من غير العصاة أو هو معصوم من أن يكون من الطغاة أو المجرمين !

ووالد أم المؤمنين السيدة صفية رضي الله عنها هو اليهودي حيي بن أخطب وأخوها لا ندري من هو من اليهود فهلا كان لهم مثل ما لمعاوية من المناقب الزائفة المكذوبة التي نص حفاظ ومحدثو أهل السنة والجماعة أنه لا يصح شيء في فضائله ومناقبه !!

وعلى هذا أيضاً يكون أقباط مصر ـ رهط السيدة مارية القبطية ـ أخوال المؤمنين ؟

قال ابن كثير في تفسير سورة الأحزاب الآية رقم (٦) وهي قوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ (٣/ ٤٧٧) طبع دار المعرفة / بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ :

[وهل يقال لمعاوية وأمثاله خال المؤمنين ؟ فيه قولان للعلماء رضي الله عنهم ونص الشافعي رضي الله عنه على أنه **لا يقال ذلك**][٣٢] .

---

(٣٢) لقد تم التلاعب في بعض نسخ تفسير ابن كثير المطبوعة حديثاً فحذفت لفظة (لا) من جملة (لا يقال ذلك) فأصبحت الجملة (يقال ذلك) فقلبت المعنى رأساً على عقب ، وابن كثير نقل عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال (لا يقال ذلك) وهو الثابت في المخطوط وفي النسخ المطبوعة الموثقة التي لم تتلاعب بها الأيدي الأثيمة ، ومن النسخ المطبوعة قديماً التي ثبت ثبتت فيها جملة (لا يقال ذلك) : طبعة (الطبعة الأولى في مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٧هـ بإشراف السيد محمد رشيد رضا / وكُتِبَ عليه : طبع عن نسخة الطبعة الأميرية وصحح مقابلة على نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف المصححة على نسخة المؤلف وعلى نسخة الجامع الأزهر] ، [طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه / وكتب على غلاف هذه الطبعة : قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية وصححها نخبة من العلماء] ، [طبعة دار صبح بيروت / اديسوفت الدار البيضاء / ٢٠٠٣م ضبطها : الدكتور محمود عبد الكريم الدمشقي] ، [طبعة دار المعرفة / بيروت / لبنان / قدم لها الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي] .

وقد حذفت لفظة (لا) من بعض الطبعات الحديثة التي تلاعبت بها الأيدي الأثيمة فانقلب المعنى رأساً على عقب فانتبهوا لذلك .

وأما كونه كتب الوحي فهذا لا يصح ولو سلمنا جدلاً بأنه كتب الوحي فكم من رجل قبله كتب الوحي ثم ارتد كابن أبي سرح وذلك النصراني المذكور في صحيح البخاري !

فقد روى البخاري في « الصحيح » (٣٦١٧) ومسلم كذلك (٢٧٨١) وهذا لفظ البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض !

وروى أحمد بإسناد صحيح (٣/ ١٢٠) وابن حبان في « صحيحه » (٣/ ١٩) عن أنس قال : كان رجل يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الإسلام فلحق بالمشركين ثم مات ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إن الأرض لن تقبله » .

فنرجو أن لا يتبجَّح قاسم الطائي وأمثاله بعد هذا بكتابة الوحي !! وليخترعوا طريقاً آخر في فضائل معاوية ومناقبه يعارضون به الواقع وما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به من حاله المذموم !

نقد خرافة إسلامه قبل الفتح وأسبقيته التي لو ثبتت لم تنفعه

وأما قوله في العبارة السابقة (اسلم قبل الفتح وقد وعد الله من أسلم قبل الفتح وبعده الحسنى وهي الجنة) **فقد تقدَّم** تفنيد ذلك وهذه شنشنة نعرفها من أخزم ! وتقدَّم أن ذلك لا يفيد سواء كان قبل الفتح أم بعده مع سوء العمل وتلك الأفاعيل !

وطبعة الأخ حسان عبد المنان للأسف تم فيها السقط فلفظة (لا) محذوفة منها !!

ومعاوية من الطلقاء وادّعاءُ ـ قاسم الطائي ـ أنه ممن أسلم قبل الفتح وأن الفتح هو فتح مكة يحوي سلسلة من الأخطاء والمغالطات !

أما دعوى أنه أسلم قبل الفتح ؛ فقال الحافظ ابن حجر في « الإصابة »[٣٣] في مقدمة ترجمة معاوية : [وحكى الواقدي أنه أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح وأنه كان في عمرة القضاء مسلماً ! **وهذا يعارضه ما ثبت في الصحيح عن سعد ابن أبي وقاص أنه قال في العمرة في أشهر الحج فعلناها وهذا يؤمئذ كافر** ...] .

وما حكاه الواقدي مردود بما ثبت في الصحيح والواقدي عندهم ضعيف مطعون فيه ! قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » :« متروك » !!

وفي « صحيح البخاري » (٤١٥٠) قال البراء بن عازب : « **تعدُّون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نَعُدُّ الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية** ... » .

فبمثل هذه التخرصات والخيالات والأماني يبني قاسم أفكاره ومعارضاته وتشنيعاته على من يخالفه في آرائه المغلوطة !!

وتفسير قوله تعالى ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون** ﴾ بمعاوية ظلم وقول بالباطل بل وضلال !!

ونقل ترجمة معاوية من كتاب ابن حجر الهيتمي صاحب « تطهير الجنان » ظلم وبغي وعدوان على الحقيقة لأن الهيتمي ليس من أرباب هذا الشأن بل هو فقيه شافعي ولا يزيد على هذا ! وليس له دخل في معرفة هذه الأمور ولا الخوض في علم الحديث ومعرفة صحيحه من سقيمه !! ومقبوله من باطله ومردوده !!

وقد كتب ذلك الكتاب إرضاءً لبعض ملوك الهند السابقين وبطلب منه فوقع في الغلط والخطأ وبما ليس بصحيح من أغاليط وأوهام كثيرة جداً !! فلا يعوَّل على قوله في ذلك الكتاب البتة ولا يُعَرَّج عليه !

---

(٣٣) « الإصابة في تمييز الصحابة » للحافظ ابن حجر (٣/ ٤٣٣) .

رد دعوى أن الباغي قصّر للنبي في عمرة القضاء
وقد اعتبر ابن عباس هذا لو صح حجة عليه وليست له

ولا أدل على ما نقوله في شأن الطائي والهيتمي أن قاسماً الطائي قال ص (١١) من كتابه المشؤوم :

(فابدأ معك أيها القارىء الكريم في بيان إسلامه قال الإمام المحدِّث خاتمة الفقهاء العلامة ابن حجر الهيتمي في تطهير الجنان واللسان على ما حكاه الواقدي بعد الحديبية وقال غيره بل يوم الحديبية وكتم إسلامه عن أبيه قبل فتح مكة بسنة كان مسلماً ويؤيده ما أخرجه أحمد من طريق محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنهم أن معاوية قال : قصرت عن رسول الله عند المروة وأصل الحديث في البخاري من طريق طاووس عن ابن عباس بلفظ : قصرت بمشقص ولم يذكر المروة في كل من الروايتين ، كذا خلافاً لمن حصر في الأولى الدلالة على أنه كان في عمرة القضية مسلماً ، أما الأولى فواضح لأنه ذكر أن ذلك عند المروة وهذا يعين أن ذلك التقصير كان في العمرة ، لأنه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حلق بمنى إجماعاً ....) !!

أقول : هذا كلام أخذه الهيتمي من ابن حجر العسقلاني في الإصابة وتصرَّف به كما يحلو له فجعل يطنطن بقضية المروة هذه ويجعلها حجة لمعاوية وهي حجة عليه في رأي الصحابة !

فقد روى مسلم (١٢٤٦) **عن ابن عباس** قال لي معاوية : أعلمت أني قصرت من رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند المروة بمشقصٍ فقلت له : **لا أعلم هذا إلا حجة عليك !!**

فتأملوا كيف أن الصحابة رأوا أن هذا لن ينفع معاوية كما قالوا في الحِكَم : (مُنِعَ من التوفيق وهو على باب التحقيق) !!

على أن معاوية الطليق لو كان أسلم قبل الهجرة في مكة مع السابقين لم ينفعه ذلك مع ما فعل من الموبقات والمهلكات ! ومع قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « **قاتل عمار وسالبه في النار** » وحديث البخاري : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة **ويدعونه إلى النار** » !

ومعاوية تلاعب في تلك الرواية التي يقول فيها (قصرت من رأس رسول الله ...) إذ رواها مسلم عقب ذلك مباشرة بلفظ آخر وهو (قصرت عن رسول الله .... أو رأيته يُقَصَّرُ عنه بمشقص ...) فتأملوا التلاعب !!

هل قَصَّرَ هو أم رآه يُقَصَّرُ له صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

ثم إن أحمد بن حنبل لم يروِ الحديث من رواية محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين عن ابن عباس فلا أدري من أين أتى الطائي بهذا هو والهيتمي ؟!

وإنما وضعت هذه الأسماء للتزيين بالباطل ولإيهام أن آل البيت رووا ذلك وعدوه من فضائل معاوية ! ولا شيء من ذلك صحيح بل هو محض الأكاذيب والافتراء إذ لم يروه أولئك الأطهار ! وابن عباس من آل البيت قد اعتبر ذلك حجة على معاوية وليست فضيلة له هذا لو صحَّ قول معاوية وصدق فيه !!

فليستيقظ المتعصبون الذين يروون الترهات ويذمون الثابتات بأنها أكاذيب المؤرخين والحاقدين !

وكل ذلك من قاسم الطائي ومن ينقل عنهم تضييع للكلام فيما لا فائدة فيه إذ ليس المهم متى أسلم فلان وإنما ماذا عمل وقدَّم لنفسه وهل أطاع أم بغى وعصى !!

وترهات ابن حجر الهيتمي في هذه المواضيع معروفة حتى قال أحد العلماء :

لا تنكروا جمع تطهير الجنان ولا — مدحاً به كذباً فيمن بغى وفجر

فإنما طينة الشيخين واحدة — ذاك ابن صخر وهذا المادح ابن حجر

نقد دعوى أن الباغي كتم إسلامه قبل الفتح وإبطال موازنته بسيدنا العباس

وقول قاسم نقلاً عن الهيتمي ص (١١) : (فإن قلت : كونه ـ أي معاوية ـ اسلم وكتم إسلامه ولم يهاجر للنبي صلى الله عليه وسلم نقص وأي نقص . قلت : ليس الأمر كذلك بإطلاقه كيف وقد وقع ذلك للعباس عم رسول الله على القول الذي رجحه بعضهم أنه أسلم ببدر وكتم إسلامه إلى فتح مكة بل هذا أولى لأن مدة كتمه لإسلامه نحو ست سنين ومعاوية ان ما كتمه نحو سنة) !!

أقول : أين الثرى من الثريا ! وكل كلامه قائم على المحتملات والتخرصات والفرضيات والأقوال الواهيات !

فمعاوية وأبوه أبو سفيان رمز الكفر ومحاربة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول بعثته صلى الله عليه وآله وسلم ! والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس كذلك ! وبوائق معاوية علمها القاصي والداني وأين بوائق العباس رضي الله عنه ؟!

قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٢/ ٢٧١) في ترجمة العباس رضي الله عنه :

« حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يُسْلِم وشهد بدراً مع المشركين مكرهاً فأُسِرَ فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ورجع إلى مكة **فيقال**[٣٤] **إنه أسلم وكتم** قومه ذلك وصار يكتب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأخبار **ثم هاجر قبل الفتح** بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين .... **والصحابة يعترفون للعباس بفضله** ويشاورونه ويأخذون رأيه ... »

فما أورده الهيتمي من هذه الجهة فاسد باطل في قياس العباس رضي الله عنه على معاوية إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار ! والذي كان يشتم ويلعن ويسب آل البيت وسيدهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيما جاء في صحيح مسلم لسيدنا علي : « **لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق** » !!

وذكر هذا القياس لبيان فضل معاوية المبتدَع المكذوب على سيدنا العباس رضي الله عنه خروج عن الموضوع إلى إنشاء فارغ لا يقدِّم ولا يؤخِّر !!

---

(٣٤) هذه صيغة تمريض وتضعيف وعلى كل حال لا يقاس العباس رضي الله عنه الذي لم يعرف عنه فسق وقتل وتهتك وظلم وبغي بمن كان إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار ! وهذا مما يهدم كلام الهيتمي هدماً !

نكتة يقولها المتعصبون وهي أن الباغي لم يعلن إسلامه طمعاً في تحصيل المصروف من أمه آكلة الأكباد

ويغالطون فيقول الهيتمي بعد ذلك كما في ص (١٢) من كتاب قاسم (والهجرة إنما تجب وتتعين حيث لا عذر ومنه الجهل بوجوبها ممن يعذر فيه ، وقد جاء في رواية أن أمه قالت له : إن هاجرت قطعنا عنك النفقة وهذا عذر ظاهر) بل هذا عذر قبيح وهو أقبح من ذنب ! وأبرد من الثلج !

والهيتمي يريد أن يخترع الفضائل لهذا الطاغية من المثالب عنوة (وخاوه !!)

فهل يجهل إنسان فضل الهجرة حتى يجهلها معاوية ويعذره الهيتمي فيها فيجعل تركها من ممادحه وهي من مثالبه على فرض إسلامه إذ ذاك ؟!

وهل يترك العاقل الهجرة والناس تركوا أموالهم وبلادهم وأهلهم في سبيل الله ورغبة بما عنده سبحانه وهذا الطاغية يتركها ـ كما يدعي الهيتمي ـ لأن أمه آكلة الأكباد تقول له سنقطع عنك النفقة (والمصروف !!) !!

إنها والله أمور تضحك الثكالى منها !!

يقول الهيتمي هذا عذر ظاهر لمعاوية !! والله تعالى يقول : ﴿ **قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾ التوبة : ٢٤ فليعتبر بذلك الطائي ومن على شاكلته ممن يصورون الحق باطلاً والباطل حقاً !!

دعوى الحافظ أنه أسلم قبل الفتح وتراجعه عن ذلك

ثم أورد قاسم ص (١٣) من كتابه قول الحافظ ابن حجر العسقلاني في « الفتح » عن معاوية (أسلم قبل الفتح واسلم أبواه وصحب النبي وكتب) !!

أقول : نترك الحافظ ابن حجر العسقلاني في « الإصابة » (٣/ ٤٣٣) يرد على نفسه في الفتح حيث يقول : « وحكى الواقدي أنه أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح وأنه في عمرة القضاء كان مسلماً **وهذا يعارضه ما ثبت في الصحيح عن سعد بن أبي وقاص أنه قال في العمرة في أشهر الحج : فعلناها وهذا يومئذ كافر** .. » !

وإخفاء إسلام معاوية لا فائدة فيه ولا معنى له ! والواقدي متروك عندهم كما بينا !

وأما قوله (وكتب) فقد قال الحافظ ابن حجر نفسه في « الإصابة » (٣/ ٤٣٤) : « وقال المدائني : كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما بينه وبين العرب » وهذا يبين أنه ليس من كُتَّاب الوحي ! مع أنَّا قدمنا بأنه لو كان من كُتَّاب الوحي لما كان في ذلك فضيلة بعدما تبين أن بعض من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من كُتَّاب الوحي ارْتَدَّ وكفر ومات نصرانياً وبعضهم أباح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتله ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة !

ومنه يظهر تهاوي أدلة قاسم الطائي تباعاً !!

الطائي يرد على الشيخ يوسف النبهاني ويخطئه فيما أصاب فيه النبهاني

ثم قال قاسم ص (١٣) : (فظهر لك بعد هذه النقول أن ما قاله الشيخ يوسف النبهاني من أن معاوية أسلم بعد الفتح ليس براجح على التحقيق) !

وأقول : بل تبين بعد التحقيق والسبر أن قول الشيخ النبهاني هو القول الصحيح الذي لا غبار عليه !! وأن من اعتمد قول الواقدي المتروك وترك قول الصحابة الثابت في صحيح البخاري ! وأن مخالف النبهاني هنا لا تحقيق عنده ولا دليل إلا التعصب المشؤوم للطغاة والباغين الداعين إلى النار !

تفنيد الاحتجاج بالجهاد والصحبة وادّعاء خدمة الدين

وقول قاسم الطائي بعد ذلك ص (١٣) : (وخلاصة ما قدمناه أن سيدنا معاوية أسلم قبل الفتح وصحب رسول الله وغزا معه وجاهد وخدم الدين خدمات جليلة) !! قول باطل مردود !!

وخلاصة الجواب عليه : أن الإسلام قبل الفتح هو قول الواقدي المتروك ؛ وهو مردود بما في البخاري عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كما قال الحافظ في الإصابة !! والفتح على التحقيق هو الحديبية كما جاء في « صحيح البخاري » (٤١٥٠) قال البراء بن عازب : « تعدُّون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً **ونحن نَعُدُّ الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية** ... » .

وصحبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنفع الطغاة فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **في أصحابي اثنا عشر منافقاً ثمانية منهم لا يدخلون الجنة** حتى يلج الجمل في سم الخياط » رواه مسلم (٢٧٧٩) وحديث الصحيحين فيمن يذاد عن الحوض لأنه غيَّر وبدَّل من أقوى الأدلة المؤيدة لقولنا والهادمة لكلام الطائي ومن يقول بقوله !!

وقوله (غزا معه وجاهد) فرب قتيل بين الصفين الله أعلم به ! وقد (حارب !!) هو وأبوه الرسول في صدر الإسلام إلى فتح مكة ثم (حارب !!) معاوية سيدنا علياً رضي الله عنه ومن معه من الصحابة الكرام وخيار المسلمين في آخر الأمر ! فأي جهاد هذا ؟!

قال ابن عمر في خلافة معاوية عندما قال معاوية « من كان يريد أن يتكلم في

هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه » قال ابن عمر :

« هممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام » رواه البخاري في صحيحه (٤١٠٨) .

روى البخاري (٧٤٥٨) عن أبي موسى قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله ؟! قال : « مَنْ قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » .

وروى البخاري في صحيحه (٦٧٠٧) عن أبي هريرة قال : بينما مِدْعَمٌ ـ وهو عبد ـ يحط رحلاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ عندما قفلوا من خيبر ـ إذا سهم عائر فقتله ؛ فقال الناس : هنيئاً له الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **« كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً »** .

وقوله (خدم الدين خدمات جليلة) فمن الخرافات والخيالات ! وقد تقدَّم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والمنصفون من علماء أهل السنة في إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار !! فليراجعها الطائي وأمثاله لعلهم يشفون مما هم فيه !

فكل فضائله الموهومة خرافات ذاهبة أدراج الرياح !!

تشنيعات وتهويلات للمتعصبين لا تصمد أمام الحقائق العلمية

ثم قال صاحبنا عقب ذلك ص (١٣) : (فمن آذاه أو استحلّ سبه وشتمه وعرضه وصرَّح القول بتنقيصه وإظهار عداوته فقد كفر كما نقلناه عن الإمام المفسر الآلوسي) !!

أقول : لقد بلغ السيل الزبى أيها الطائي ! كيف يكون من ينتقص إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار بصريح قول سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم كافراً ؟! يكفيك خرطاً وتدليساً وتلبيساً وافتراءً وكذباً وتهوراً وتعصباً !!

كيف لا تتمعر وتثور على مَنْ يسب سيدنا علياً رضي الله عنه الذي قال له الرسول « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » والذي قال فيه : « من سب علياً

فقد سبني » وقد ثبت ذلك كله على معاوية ثبوتاً لا مرية فيه كما تقدم ؟! وتتعامى عن هذا ثم تتعصب هذا التعصب المزري لمعاوية ؟!

لماذا لا تطلق أحكام التكفير هذه على معاوية الذي يسب سيدنا علياً رضي الله عنه ويأمر الناس بشتمه والنيل منه ؟!

هل ترضى على نفسك أن تقف في صف المنافقين والسابين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

إن النسائي وعبد الرزاق صاحب المصنف والحاكم صاحب المستدرك وغيرهم ممن كان يذم معاوية وينتقصه كفار إذن بنظرك ونظر الآلوسي السقيم !!

هل تكفر من يذم من كان يشرب الخمر ويدعو إلى النار ويقتل الصحابة والصالحين ويلغي الخلافة الراشدة ويجعلها حكماً عاضاً قسرياً و ... و .... ؟!

أم تريدون أن نحب ابن هند	*وعن النص مثلكم نتوارى*
لم تجد مؤمناً كما أخبر اللـ	*ـه محباً من حارب الجبّارا*
وحديث النبي أقوى عرى الـ	*إيمان في الله بغضنا الأشرارا*
فهو باغ ولا كرامة للبا	*غي ومن النار الشرار استطارا*
حارب المرتضى وسمم سبط الـ	*ـمصطفى بئس ما ارتضاه قرارا*
يقتل الصالحين صبراً كحُجْرٍ	*يأكل الفيء يلعن الكرارا*
وتمادى يعيث فيهم فساداً	*وعلواً في الارض واستكبارا*
خاض لج الضلال عشرين عاماً	*ثم ولّى يزيده الخَمّارا*
وتقولون باجتهاد مثاب	*يا لهذا معرّةً وشنارا*
لو يكون الذي زعمتم صواباً	*لارعوى بعد قتله عمّارا*
هل ترى عالم الخفيات يرضى	*ما صنعتم ويقبل الأعذارا*
ومن المخجل احتجاج أناس	*بأحاديث تشبه الأسمارا*
ساقهم نصبهم إليها افتراها	*ورواها مَنْ يعبد الدينارا*
ولهم كم مقلّدٍ رام ربحاً	*لم يزده التقليد إلا خسارا*

ثم شرع قاسم ص (١٤) بالكلام في فصل يثبت فيه أن معاويـة كاتبـاً للوحـي وقد قدمنا إبطال ذلك وأنه لا فائدة ولا فضيلة فيه !

ومعاوية أسلم عند قرب الوحي من انتهاء النزول عند قوله تعالى ﴿ اليوم أكملـت لكـم دينكـم ... ﴾ فلا أدري ماذا يكتب معاوية بعد ذلك ! ولما جمعوا القرآن جاء الكُتّابُ والقُرّاء من الصحابة ولم يكن معاويـة معهم ولا له صلة بهم !

تدليس وتلاعب بالحديث وقع به المتعصب للباغي

لكننا ننبه مهنا على أمر دلَّس فيه قاسم وهو أنه قال هناك :

(وفي مسند أحمد وأصله في مسلم عن ابن عباس قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ادع لي معاوية وكان كاتبه) !!

أقول : رواه مسلم ولم يذكر فيه (وكان كاتبه) !! وتكملة الحديث في صحيـح مسلم (٢٦٠٤) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا على معاوية إذ لم يجبه فقال :

« **لا أشبع الله بطنه** » !

فهذه أخفاها الطائي ولم يبدها لأنها تضر بمقصده !

ولأنها مَثْلَبَة من مثالب معاوية إذ لم يُجِبْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله تعالى يقول في كتابه الكريم **﴿ يا أيها الذيـن ءامنـوا اسـتجيبوا للـه وللرسـول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾** الأنفال : ٢٤ !

وقول الآلوسي إنه من كبار الأصحاب قول مردود عليه بـل هـو مـن الصعـاليك لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه « صعلوك لا مال له » ! وأبوه من أكـبر تجـار قريش وكان من أئمة الكفر ورموز المحاربين له صلى الله عليه وآله وسلم !!

فادِّعاء أن هذا الطليق من كبار الأصحاب كذب وادِّعاء باطل !

وقول قاسم هناك أن معاوية كان يكتب للنبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم (قـال العلماء : أي من وحي وغيره) !! فأين توثيق هذا القول ؟!

وقد كررنا مراراً وتكراراً أن هذا اللف والدوران لا فـائدة فيـه وكتابـة الوحـي لا

تعصم صاحبها ولا تمنعه من النار ولا تبرئه من البغي والإثم والنفاق !!

انتحال واختلاق فضائل للباغي لا تثبت وليس لها أساس من الصحة

ثم عقد قاسم ص (١٥) باباً سماه (الفريدة الخامسة فضائل ومناقب معاوية) ثم قال فيه : (والتحقيق الذي عليه أهل السنة والجماعة قاطبة أن ... معاوية قد ثبت فيه شرف الصحبة والقدم الراسخة في العلم وفضائل ومناقب ...) إلى آخر هرائه !!

أقول : إن قاسماً يرمي الكلام على عواهنه ويخبط خبط عشواء ويركض من هنا وهناك ليرقّع لإمام الفئة الباغية الداعية إلى النار !!

وهو يتعامى عن طعن الإمام النسائي بمعاوية وهو الحافظ المُحَدِّث صاحب السنن المعتمدة عند أهل السنة والجماعة والتي هي من مصادرهم ومراجعهم ! وكذا عبد الرزاق والحاكم وغيرهم كثير وكثير منهم على وجه السرعة :

« جرير بن عبد الحميد بن يزيد ، الإمام الحافظ القاضي أبو عبد الله الضبي ... »[٣٥] ، وهو من رجال البخاري ومسلم والسنن الأربعة ، قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (٢/ ٦٦) :

« قال الخليلي في الإرشاد : ثقة متفق عليه ، وقال قتيبة : حدثنا جرير الحافظ المقدَّم لكني **سمعته يشتم معاوية علانية** » .

هذا مع قول إسحاق بن راهويه والنسائي وإسماعيل القاضي والحافظ ابن حجر بأنه لم يصح في فضل معاوية شيء !!

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٧/ ١٠٤) :

[وأخرج ابن الجوزي أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي : ما تقول في علي ومعاوية ؟ فأطرق ثم قال : اعلم أن علياً كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كياداً منهم لعلي ، فأشار

---

(٣٥) وصفه بهذا الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٩/ ٩) .

بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له .

وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة **لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما] .**

فهل هؤلاء من أهل السنة ؟!

وأين ذهب قوله : (أهل السنة قاطبة) ؟!

تزييف قضية شهادة ابن عباس له بالفقه وبيان اضطرابها

وقوله هناك (لأن ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دال على الفضل الكثير) !

فجوابه : أن رواية البخاري هذه خالفها إمامك الطحاوي الحنفي رحمه الله تعالى في شرح « معاني الآثار » !! فما ذكره البخاري (٣٧٦٥) من قول ابن عباس عن معاوية إنه فقيه فهو من تحوير الرواة فقد خالف ذلك الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ٢٨٩) فرواه بلفظ : « فقام معاوية فركع ركعة واحدة فقال ابن عباس : **من أين ترى أخذها الحمار ؟!** » وسندها صحيح .

وقد جاء أن معاوية أول من خطب الجمعة قاعداً وسار على هذه السنة الخبيثة منحرفو بني أمية كما في « الكامل » لابن الأثير (٤/ ٥٥٥) ، وكذلك معاوية أول من ترك التكبير في الصلاة[٣٦] كما في « الفتح » (٢/ ٢٧٠) .

ويغالط قاسم الطائي فيقول بعد ذلك (كيف وقد وردت أحاديث كثيرة في فضائل معاوية منها ما هو حسن ...) !

والرجل كما يظهر يلقي الكلام ولا يأخذ له بالاً إذ لا حسيب ولا رقيب ! فيوهم بعض من لا علم عنده أنه يَرُدُّ ويأتي بالأدلة والبراهين ! وليس وراءه إلا خرط القتاد !!

أئمة الحفاظ يقولون لم يصح في فضله شيء وهو يقول :(**منها ما هو**

---

(٣٦) رواه النسائي (٨/ ٢٤٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٩) والدارقطني (١/ ٣١١) والحاكم وغيرهم .

حسن ...) !

فليأتنا بهذا الحسن لنبينه له ونسبره أمامه !!

ولعل مما صح في مناقبه أن يدعو إلى النار ويشتم سيدنا علياً رضي الله عنه ويشرب الخمر ويقتل الصالحين ويولي الفجار على هذه الأمة ويُنَصِّب يزيداً الفاسق السكير إماماً وخليفة على المسلمين وأنه مثاب مأجور على ذلك لأن وعيد القرآن غير منطبق عليه !

والله تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿ **ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل ، لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين ، وإنه لتذكرة للمتقين** ﴾ الحاقة : ٤٤-٤٨.

نكات ظريفة في استكمال فضائل الطاغية المختلقة

وقوله بعض ذلك ص (١٥) : (والضعيف كما يجوز العمل به في فضائل الأعمال كذلك يجوز العمل به في المناقب كما قاله الفقيه المحدث العلامة ابن حجر في تطهير الجنان واللسان) !!

فمن المضحكات حقاً والله !

وقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كل مفلس

وكأنه تعامى عن قول الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٧/ ١٠٤) فيما نقله عن أحمد بن حنبل حيث قال : « اعلم أن علياً كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كياداً منهم لعلي » !!

ثم قال الحافظ ابن حجر العسقلاني(٣٧) : « **فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له** » !

ففضائل معاوية مختلقة موضوعة لا أصل لها وليست قضيتها أنها ضعيفة الإسناد !!

---

(٣٧) لا الهيتمي الذي ليست صناعته علم الحديث والأثر !!

لكن التعصب يعمي ويصم !! إذ لا توجد لمعاوية فضائل وإنما الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الكرام في حقه هي المثالب والمذام !!

فلا تغفل عن هذا !!

وابن حجر كان قد ذهل عن الحقائق عند تصنيف هذا الكتاب الذي أغراه لتأليفه بطلب حثيثٍ من السلطان هميون أحد ملوك الهند في ذلك الزمن كما قال نفسه في المقدمة !!

عجباً للناس تاهوا — في بنيات المسالك
وصفوا بالفضل قوماً — وهُمُ ليسوا هنالك

وما ذكره نقلاً عن السيوطي في « تدريب الراوي » من أنه إذا قيل غير صحيح لا يستلزم الضعف مما يستخف المرء بعقل من أورد مثله ههنا ! ويعلمنا أن الرجل لم يفهم الأمور ولم يدرك القضية !

وابن حجر يستحق أن لا يلتفت لكلامه في كل فكرة باطلة يوردها في ذلك الكتاب المتهاوي بنفسه لأنه كان فيه بعيداً عن العقل والنقل والتحقيق غاية البعد !

وصاحبنا يقلده في طاماته وبلياته !!

ونحن لا نحتاج لإعادة ترهات قاسم في أن ذلك الطاغية كان من كُتّاب الوحي وكتاب الرسول لأن هذه خرافة عفت عليها الأدلة وحجج البراهين والأدلة وجعلتها رماداً تسفها الريح سفاً !!

تفنيد خرافة أن الباغي أشرف الصحابة

وقوله ص (١٦) (وحينئذ فما ذكره ابن راهويه بتقدير صحته لا يخدش في فضائل معاوية لوجوه منها أنه أشرف الصحابة نسباً جاهلية وإسلاماً فإنه من أكابر قريش ومن أقرب بطونهم إلى النبي ...)

وأقول لقاسم : وأبو لهب كذلك وأمية بن خلف وأضرابهم .... فدعك من الكلام الفارغ ونسب معاوية معروف ! أبوه أحد رموز الكفر الذين ناصبوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم العداء في صدر الإسلام ! وأمه آكلة الأكباد التي لاكت كبد سيد الشهداء حمزة ....!!!

فعليهم من الله ما يستحقون !!

وقد روى مسلم في الصحيح (٢٥٠٤) عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا : **والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها** ! قال : فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فأتى النبي صلى اللهم عليه وسلم فأخبره فقال : « يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك » فأتاهم أبو بكر فقال : يا إخوتاه أغضبتكم قالوا : لا ، يغفر الله لك يا أخي[٣٨] . فليعتبر بذلك الطائي !!

ثم إن قوله بأن (معاوية أشرف الصحابة نسباً) كلام ضَلالي مردود باطل ! وقائله يستحق من الله تعالى العذاب عليه ، فإن من هو موجود من بني هاشم وغيرهم أشرف نسباً من هذا الطاغية وهذا شيء ثابت لا خلاف فيه بين الأمة وفي صحيح مسلم (٢٢٧٦) عن واثلة بن الأسقع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة **واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم** » .

---

(٣٨) وقول بعضهم أن ذلك القول وقع منهم في حال كفر أبي سفيان قول مردود لا دليل عليه كائناً من كان القائل به ! ومما يؤكد بطلانه أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه لا يدافع عمن كان في كفره ولم يتظاهر بالإسلام بعد !!

بيان بطلان الحديث المختلق
في فضل الباغي اللهم اجعله هادياً مهدياً !!

ثم بدأ قاسم الطائي في سرد فضائل معاوية بزعمه ص (١٧) من كتابه فقال :

(وإليك الآثار الواردة في بيان فضائله : ١- روى الترمذي وقال حديث حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لمعاوية فقال : اللهم اجعله هادياً مهدياً) !!!

أقول : الحديث موضوع جزماً ! قال أبو حاتم الرازي في « علل الحديث » (٢/ ٣٦٢-٣٦٣) : إن عبد الرحمن ابن أبي عميرة لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (٦/ ٢٢٠) : نقلاً عن الحافظ ابن عبد البر في هذا الحديث بخصوصه وراويه : « لا تصح صحبته ولا يثبت إسناد حديثه » !!

وقد أورده الحافظ ابن الجوزي في « العلل المتناهية في الأحاديث الواهية » (١/ ٢٧٦) وقال عقبه : « قال الدارقطني : إسماعيل بن محمد ضعيف كذاب » . وفي إسناده سعيد بن عبد العزيز وكان قد اختلط كما في « التهذيب » (٤/ ٥٤) !

وهكذا فلتكن الفضائل المختلقة المكذوبة !!

أوهام فارغة وغير صحيحة تنقضها السنة الصحيحة

ثم قال قاسم عقبه هناك : (تأمل هذا الحديث أيها المسلم المحب لصحابة رسول الله أنه دعاء من الصادق المصدوق الذي لا يرد دعاؤه لأمته ....) !!

أقول : روى مسلم في الصحيح (٢٨٩٠) وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة** سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسَّنَة فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، **وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها** » .

فهذا الحديث يدحض زخارف وتبهيرات قاسم هداه الله !!

ثم قال ليقنع نفسه بالخرافة والكذبة التي يكذبها على نفسه (فجعل .. معاوية هادياً مهدياً في نفسه) !!

أقول : سبحان الله هل من يقتل صالحي الصحابة كحُجْر بن عَدِي ويشرب الخمر ويعلن بالربا ويأمرهم أن يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل ويقتلوا أنفسهم ومن يشتم سيدنا علياً رضي الله عنه و.... يكون هادياً مهدياً ؟!!

يا رجل اعقل بالله عليك وتفكر فيما تهذي به عافاك الله تعالى !

ودع عنك الكتابة لست منها ولو سوّدت وجهك بالمداد

تفنيد منقبة الطمع في الخلافة التي هي مثلبة في الحقيقة

ثم قال قاسم هنالك ص (١٧) : (٢- وروى ابن أبي شيبة بسنده عن معاوية قال : ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال رسول الله إذا ملكت فاحسن) .

أقول : قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣١/٣) بعدما أورده بسند ابن أبي شيبة : « ابن مهاجر ضعيف ، والخبر مرسل » !!

على أن هذا لو صح ليس فيه فضيلة كما يدرك ذلك كل من نحى التعصب من عقله وتزيا بالإنصاف والوقوف مع الحق !! وكل ذلك من خرافات الهيتمي في كتابه ذاك !!

بيان بطلان حديث إذا وليت فاعدل

ثم قال الطائي هنالك : (٣- وروى ابو يعلى عن معاوية أنه قال : نظر إليّ رسول الله فقال : يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل ، قال : فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول رسول الله ـ اي لأجله ـ حتى وليت اي الإمارة) !!

أقول : الذي قاله الهيتمي[٣٩] عندما أورد هذا الحديث في « تلطيخ الجنان » :

---

(٣٩) يعني ابن حجر الهيتمي في « تزفير اللسان .. » لا نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد » .

(**وروى أبو يعلى بسند فيه سويد وفيه مقال لا يؤثر فيه**) فحذف عبارته الطائي لئلا يعكر عليه استدلاله بهذه المنكرات !!

والحديث رواه أبو يعلى (١٣/ ٣٧٠) وأحمد (٤/ ١٠١) وليس في هذا فضل ولا منقبة ! بل فيه لو صح أنه علم أنه لن يعدل فنصحه بالعدل ! على أن هذا حديث من جملة الواهيات ! ويكفي أن راويه معاوية !! فكيف إذا انضاف إلى ذلك بأن في سنده سويداً وهو الذي لخَّصَ ابن عَدِيٍّ قول الأئمة فيه فقال : وهو إلى الضعف أقرب[٤٠] .

ثمَّ في رواته مَنْ هو أموي لا يقبل قوله في مثل هذه البابة !! وهو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن العاص عن جده سعيد بن عمرو بن العاصي !! وهؤلاء لا تقبل أخبارهم في هذه البابة ! وعمرو بن يحيى مترجم في « الكامل في الضعفاء » (٥/ ١٢٢) لابن عدي ، روى له البخاري وتحايده مسلم !

وأورد هذا الحديث الذهبي من جملة أحاديث قال فيها : « ويروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تحتمل » وعدَّ هذا منها ! مع أنه مثلبة وليس فيه ممدحة ولا فضل ولا منقبة ! وإنما فيه ابتلاء ! وقال تعالى ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾ !!

ثم قال صاحبنا الذي ينقل كلام الهيتمي على علاته !! : (٤- وروى الإمام بسند صحيح لكن فيه إرسال . وصله أبو يعلى بسنده الصحيح ولفظه عن معاوية : أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه توضأوا فلما توضأوا نظر إليَّ فقال : يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل) !!

أقول : سبحان الله ! صار سند أبو يعلى صحيحاً بعدما كان (في سنده سويد وفيه مقال لا يضر) يعني أنه حسن بزعمه فانقلب بعد ذلك فصار صحيحاً !!

وهكذا فليكن التخبيص !!

على أن محقق مسند أبي يعلى (١٣/ ٣٧٠) قال معلقاً عليه : « إسناده ضعيف » !! وسند أحمد مع ذلك مرسل والمرسل وإن كان سنده صحيحاً فهو من أقسام الحديث الضعيف كما يعرف ذلك الطائي الذي يتبجح علينا بذكر مسائل من كتب

---

(٤٠) كما في تهذيب الكمال (١٢/ ٢٥٤) .

المصطلح يستعملها في غير محلها !

وقد عد الذهبي هذا الحديث كما قدمنا[٤١] في جملة الضعاف !!

بيان وضع حديث (اللهم علمه الكتاب وقه سوء الحساب)

ثم قال الطائي هنالك : (٥- وروى البزار وأحمد والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا معاوية فقال : اللهم علمه الكتاب والحساب ومكّن له في البلاد وقه سوء الحساب) !

أقول : وهذا موضوع تالف أيضاً !!

في إسناده معاوية بن صالح وقد ذكر الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (١٠/١٨٩) أقوال من جرحه فقال :

« كان يحيى بن سعيد القطان لا يرضاه ، وفي رواية عن ابن معين : ليس بمرضيٍّ ، وقال أبو إسحاق الفزاري : ما كان بأهْلٍ أن يروى عنه ، وقال ابن أبي خيثمة : يغرب بحديث أهل الشام جداً » قلت : وهذا منها بلا شك لمخالفته للواقع !

وفي سنده أيضاً الحارث بن زياد وهو شامي لا تُقْبَلُ روايته لمثل هذا الحديث الضعيف بل الموضوع الذي يؤيد مشربه،ولم يروِ عنه إلا يونس بن سيف الكلاعي فهو مجهول ، قال الحافظ في ترجمته في « التهذيب » (٢/ ١٢٣) :

« قال الذهبي في الميزان : مجهول ، وشرطه أن لا يطلق هذه اللفظة إلا إذا كان أبو حاتم الرازي قالها » .

ثم قال الحافظ : « نعم ؛ قال أبو عمر بن عبد البر فيه : مجهول ، وحديثه منكر » .

وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣/ ٧٥) نقلاً عن أبيه : « مجهول » .

وأورده الحافظ ابن الجوزي في « العلل المتناهية في الأحاديث الواهية » (١/ ٢٧٢) وحكم الذهبي على متن هذا الحديث من بعض طرقه في الميزان (١/ ٣٨٨)

---

(٤١) في سير النبلاء (٣/ ١٣١) !

بأنه : « منكر بمرَّة » وفي الطريق مجهول ورجل لا يُعْرَف .

وفي طريق أخرى ذكرها الذهبي في « الميزان » (٣/ ٤٧) : من طريق إسحاق بن كعب ، حدثنا عثمان بن عبدالرحمن عن عطاء عن ابن عباس به .

وعثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي كما قال الذهبي هناك في ترجمة الجمحي وهو متروك كما قال البخاري في « تاريخه » (٦/ ٢٣٨) وكذَّبه ابن معين كما في « الميزان » (٣/ ٤٣) .

وبهذه المنكرات والموضوعات المروية بروايات المجاهيل تتم فضائل معاوية لمن تعامى عن الحق وتزين بالتعصب المشين للطغاة !!

ثم قال : (فهذه الآثار صريحة في تبشيره بالخلافة) وأقول : بئس ما بُشِّر به من الابتلاء الذي لم ينجح فيه !! بل كان خلاصة أمره أنه إمام الفئة الباغية التي تدعو إلى النار !!

بطلان دعوى أن عمر بن الخطاب مدحه وأنه لا فضيلة له بتولية عثمان بن عفان له

ثم قال الطائي ص (١٨) : (وقد مدحه أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه وأثنى عليه وولاه دمشق الشام مدة خلافته وكذلك سيدنا عثمان رضي الله عنه وناهيك بهذه منقبة عظيمة .... وإذا تأملت عزل سيدنا عمر لسعد بن أبي وقاص الأفضل من معاوية بمراتب وإبقاءه لمعاوية على عمله من غير عزل له علمت بذلك أن هذا ينبىء عن رفعة كبيرة لمعاوية ...) !!

أقول : أين مدحه سيدنا عمر وسيدنا عثمان ؟! أما التولية على الشام فقد ولى سيدنا عثمان الوليد بن عقبة على الكوفة وعزل سيدنا سعداً بن أبي وقاص مع أن سيدنا سعداً من العشرة المبشرين ومن السابقين والوليد فاسق بنص القرآن وكان معاقراً للخمر ! وقد أتى به سيدنا عثمان وجلده[٤٢] !

فأي منقبة كبيرة لمعاوية في مثل هذا ؟!

---

(٤٢) كما في صحيح مسلم (١٧٠٧) .

وقد ولى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أناساً فكذبوا وخانوا وأكتب آخرين الوحي فبانوا من أفسد الناس !! وولى صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عقبة في جباية صدقات بني المصطلق فنزل القرآن في أنه فاسق كاذب !

فبمثل هذه الترهات يثبت الطائي مناقب معاوية ! حتى أنه لو علم أنه جلس لحظة في بلدة جلس فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلوها منقبة ! وهذه الإمارة التي كان فيها معاوية شهد عليه الصحابة وغيرهم في زمن سيدنا عثمان أنه كان سيء السيرة والسلوك فيها !!

عثمان بن عفان يقرُّ عبادة بن الصامت في أن معاوية يأمر بالمنكر

عبادة بن الصامت يقول بأن معاوية يأمرهم بما ينكرون وعثمان ابن عفان يُقِرُّهُ .

وفي مستدرك الحاكم (٣/٣٥٧) عن عبيد بن رفاعة :

[أن عبادة بن الصامت قام قائماً في وسط دار أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛ فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمداً أبا القاسم يقول :

« سيلي أموركم من بعدي رجال يُعَرِّفُونكم ما تنكرون ، وينكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى الله » ..... **فوالذي نفسي بيده أن معاوية من أولئك** فما راجعه عثمان حرفاً] .

وروى البخاري في « صحيحه » (٤١٠٨) عن ابن عمر قال : دخلت على حفصة ..... ؛ قلت : قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر شيء فقالت : الْحَق فإنهم ينتظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فُرْقة فلم تدعه حتى ذهب ، فلما تَفَرَّقَ الناس خطب معاوية فقال :

مَنْ كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه[٤٣] قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته ؟! قال عبدالله : فحللت حبوتي وهممت أن

---

(٤٣) فهذا معاوية يرى بكل صراحة ووقاحة أن ابنه الفاسق السكير أولى من سيدنا عمر بن الخطاب

أقول أحق بهذا الأمر منك مَنْ قاتلك وأباك على الإسلام ، فخشيت أن أقول كلمة تفرّق بين الجمع وتسفك الدم[٤٤] ......

قال الذهبي[٤٥] : « عن إسماعيل بن أمية : إن عمر أفرد معاوية بالشام ، ورزقه في الشهر ثمانين ديناراً ، **والمحفوظ أن الذي أفرد معاوية بالشام عثمان** » .

وقول الذهبي (والمحفوظ ...) يدل على أن الذي أفرده بالشام سيدنا عثمان وكان بنو أمية تغلبوا عليه حتى عزل سيدنا سعداً ابن أبي وقاص عن الكوفة وجعل عليها الوليد بن عقبة الفاسق الذي صلى بهم الفجر يوماً أربعاً وفي رواية ركعتين ثم قال لهم : إن شئتم زدتكم ! مما يدل على استهتاره بالدين وبالصلاة حتى ثار الناس عليه وشكوه لسيدنا عثمان فجلده في شرب الخمر ! كما في صحيح مسلم (١٧٠٧) !

وقد قال سيدنا عمر رضي الله عنه في معاوية : « إنه كسرى العرب »[٤٦] وهذه كلمة ذم لأن عمر بن الخطاب شَبَّهَهُ بطاغية مشهور غير مسلم !

وهم فادح وقع فيه المتعصب

وأما قوله في النص السابق (وإذا تأملت عزل سيدنا عمر لسعد بن أبي وقاص الأفضل من معاوية بمراتب وإبقاءه لمعاوية على عمله من غير عزل له علمت بذلك أن هذا ينبىء عن رفعة كبيرة لمعاوية ..) !

أقول : أخطأ الهيتمي ومقلّدُهُ ولم يعرفا القضية ولم يحسنا قراءة الجملة ! فالجملة في كتب المؤرخين هي كما في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٣٥) : « وقال

رضي الله عنه في الولاية !!

(٤٤) تأملوا كيف كان الصحابة يخافون من الاعتراض على معاوية لئلا يسفك دمهم ! وليعتبر المتعصبون بالباطل لهذا الطاغية !

(٤٥) سير أعلام النبلاء (٣/ ١٣٣) .

(٤٦) كما في سير اعلام النبلاء (٣/ ١٣٤) والاستيعاب (٣/ ١٤١٧) والإصابة (٦/ ١٥٣طبعة دار الجيل) وتهذيب الأسماء واللغات (٤٠٧) وغير ذلك !

الزهري : نزع عثمان عمير بن سعد وجمع الشام لمعاوية » !!

فقرأوا (عمير) عمر فظنوا أن سيدنا عمر رضي الله عنه هو الذي فعل ذلك !

وعلى كل حال فهذا العزل لا يقدِّم ولا يؤخِّر ! وليس فيه أي فضيلة ولا منقبة إلا في عقل من يخترع ويحدث الفضائل ويختلقها !!

فقد نزع سيدنا عثمان عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عبدالله بن سعد[٤٧] وهو الذي أثار الناس على سيدنا عثمان من مصر .. !!

وبهذا تسقط مناقب الرجل وتتهاوى واحدةً واحدةً !

قصة ضعيفة يحتجون بها لمدح الباغي وهي في ذمه حقيقة

ثم قال الطائي ص (١٨) : (٧- اخرج ابن سعد أن معاوية دخل على عمر رضي الله عنهما وعليه حلة خضراء فنظر إليه الصحابة ـ أي نظر إعجاب به أو منه[٤٨] ـ فلما رآهم عمر ينظرون إليه جعل يضربه بالدرة ويقول : الله الله يا أمير المؤمنين فيم فيم ؟! فلم يكلمه عمر حتى رجع لمجلسه فقال له الصحابة لم ضربت الفتى ما في قومك مثله ؟! ـ أي عمالك[٤٩] ويحتمل أن يريدوا بالقوم قريشاً وعلى كلٍّ فالمثلية نسبية ـ فقال : ما رايت منه إلا خيراً لكني رايته واشار بيده إلى فوق فرايت ان اضعه ، اي رايت عليه ما يُشْعِر بالتكبر .....) !!

أقول : أولاً : لم أجد القصة عند ابن سعد فليخرجها لنا الطائي ! وقد ذكرها ابن كثير في البداية (٨/ ١٢٥) دون أن يعزوها إلى كتاب ! وكذا الذهبي في « السير » (٣/ ١٣٥) والقصة كما يبدو من إسنادها المجتزأ من رواية الأمويين فلا وثوق بها ...... وفيها انقطاع لأن جد عمرو بن يحيى بن سعيد لم يدرك عمر بن الخطاب ! فهذه من جملة ما اختلقه الأمويون لمعاوية من القصص والأكاذيب ! وفي القصة طرائف منها ما

---

(٤٧) كما في « المنتظم » لابن الجوزي (٤/ ٣٦٢) .

(٤٨) هذه زيادة الشرطتين زادها الهيتمي من كيسه وليست موجودة في الرواية ليحسن بها مذام معاوية فيجعلها ممادح من جيبه !!

(٤٩) وهذه أيضاً أي ما بين الشرطتين زادها الهيتمي من كيسه ليكمل بها ما يريد اختلاقه !!

في النقطة الثانية وهي :

ثانياً : كان سيدنا عمر رضي الله عنه يؤدبه بالعصى وَيَعْرِف غروره وتكبره وتعجرفه ! فقال في موضع آخر (هذا كسرى العرب[50]) إذ كان يتكبر على الخليفة وعلى الصحابة لأن عِرْقَ أبي سفيان وآل حرب دساس فهو يضرب فيه !

وثالثاً : الكِبْر مذموم ولا يدخل الجنة من كان في قلبه كبر !!

ورابعاً : هل يعقل أن قريشاً لم يبق فيها أفضل منه وقريش فيها سيدنا علي وهو أفضل منه نسباً لكونه ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فهذا الذي أوردوه من مذامه وليس مما يمدح به !! ومن تأمل (ما في قومك مثله) لم يجد (منقبة باهرة) بل وجد كِذْبَةً ظاهرة !!

فكلام الهيتمي لا يصح ههنا إلا أن يكون في أدراج الرياح !! وهو كذلك !

بيان بطلان خرافة مدح سيدنا علي لمعاوية

وقول الطائي ص (١٨) : (وقد مدحه الإمام علي رضي الله عنه بقوله : قتلايَ وقتلى معاوية في الجنة ، رواه الطبراني بسند رجاله موثقون على خلاف في بعضهم ..) !!

أقول : أين المنقبة ؟! والكلام من جملة المختلقات والمكذوبات !

ولنبين أولئك الموثقين (الموهومين) فنقول :

روى الطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/٣٠٧) ذلك فقال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا الحسين بن أبي السري العسقلاني ، ثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن جعفر بن برقان ، عن يزيد قال : قال علي : « إن قتلاي وقتلى معاوية في الجنة » .

الحسين بن أبي السري العسقلاني : كذاب ، (قال أخوه محمد بن أبي السري : لا تكتبوا عن أخي فإنه **كذاب** . وقال عنه أبو عروبة : **كذاب** ، وقال أبو داود :

---

(٥٠) انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/٤٠٧) وسير أعلام النبلاء (٣/١٣٤) والإصابة والاستيعاب وغير ذلك .

ضعيف . وقال ابن حبان : يخطىء ويغرب)[٥١] .

ويكفي هذا في سقوط هذا الخبر ! ونزيد فنقول :

وزيد ابن أبي الزرقاء : صدوق ولكن قال ابن حبان[٥٢] : كان يُغْرِب !

ويزيد بن الأصم : قال الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (٣٢/ ٨٤) : روايته عن « علي بن أبي طالب من طريق ضعيف » .

وبذلك يثبت أن هذا الأثر من جملة الموضوعات والمختلقات !

وقد جاء عن سيدنا علي ما يناقض هذا ! فروى ابن أبي شيبة (٥/ ٤٥٧) بسنده عن عبدالرحمن بن جندب قال : « عن علي أنه سئل عن قتلاه وقتلى معاوية ؟ فقال : أجيء أنا ومعاوية فنختصم عند ذي العرش فأينا أفلح أفلح أصحابه » .

ثم كيف يكون قتلى معاوية في الجنة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول عن أصحاب معاوية بأنهم يدعون إلى النار في الحديث الصحيح الثابت في صحيح البخاري (٤٤٧) : « **عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار** » ؟!

وكل ما بنى عليه الهيتمي والطائي وما أورداه من كلام حول ذلك الأثر مردود نضرب بهم عُرْضَ وجهيهما ! ومنه قوله بأن (معاوية مجتهد توفرت فيه شروط الاجتهاد) !! فهو والله مما تضحك منه الثكالى !!

بناء أمجاد في الخيال على قصص باطلة مكذوبة

ومن الغريب العجيب أن الطائي يؤصِّل ويفرِّع على هذا الأثر المكذوب على سيدنا علي رضي الله عنه فيقول : (فلذا اثيب ـ معاوية ـ هو وأتباعه وإن كان الحق مع سيدنا علي رضي الله عنه وأتباعه وتأمل حكم سيدنا علي بأن قتلى ... معاوية في الجنة تجد أن الحق كان رائدهما) !!

ونقول له : لقد تأملناه جيداً فوجدناه كذباً لا يصح عن سيدنا علي ووجدناك

---

(٥١) انظر « تهذيب الكمال » (٦/ ٤٦٩) .

(٥٢) في « الثقات » ، انظر « تهذيب الكمال » (١٠/ ٧٣) .

تكرار دعوى مدح ابن عباس للباغي مع إبطالها

ثم قال الطائي ص (١٩) : (وقد أثنى عليه ابن عباس رضي الله عنهما حينما أخبر بأن معاوية قد أوتر بواحد فقال كما رواه البخاري في صحيحه : إنه فقيه ... ولفظ الفقيه أرفع عبارات التعديل وأشرف عبارات التبجيل) !!

أقول : قد طنطن قاسم الطائي بهذه العبارة كثيراً ! وليس من ورائها طائل لأن الفقيه قد يكون فاسقاً !! والإمام الطحاوي الحنفي الذي هو من أئمة قاسم رواه بلفظ (حمار) وليس (فقيه) !!

ففي « شرح معاني الآثار » (١/ ٢٨٩) للإمام الطحاوي الحنفي روى الطحاوي بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال عندما قيل له إن معاوية أوتر بركعة : « من أين ترى أخذها **هذا الحمار** ؟! » !!

وعلى الأقل يقال ههنا تضارب الخبر في هذا عن ابن عباس بين (فقيه) و (حمار) فيسقط كل منهما ويخرج الطائي بخُفَّي حُنَين !!

على أن ابن عباس لعن معاوية ففي « مسند أحمد » (١/ ٢١٧) بسند صحيح أن ابن عباس لعن معاوية لكنهم رووا هذه الرواية على الإبهام بقوله (فلاناً) سَتراً على معاوية !!

قال ابن عباس : « لعن الله فلاناً عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية » .

وقد بين أن المراد باللعن معاوية ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٢٦٠) عن سعيد بن جبير قال : كنا مع ابن عباس بعرفة ، فقال لي : يا سعيد ما لي لا أرى الناس يلبون ؟! فقلت : **يخافون من معاوية**[٥٣] .

---

(٥٣) وهذا يثبت أن معاوية كان يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف ، وليس بيد المسلمين ومنهم الصحابة يومئذ شيء !

قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي[٥٤] .

نقد دعوى أن لفظ فقيه أرفع عبارات التعديل

وقوله في عبارته السابقة (ولفظ الفقيه أرفع عبارات التعديل وأشرف عبارات التبجيل) باطل من وجهين : **الأول** : أن معاوية ما كان فقيهاً وابن عباس طعن فيه ولعنه كما أوضحناه ولم يمدحه !!

والثاني : أن هناك من أئمة الفقه ومن أئمة القراء مَنْ ضُعِّفَ ولم يقبلوا روايته ! والإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى إمام الطائي (إلا في النَّصْب !! والدفاع عن أعداء أهل البيت) منهم ! ونحن وإن كنا نخالف أئمة أهل الجرح والتعديل في تضعيفهم للإمام الثقة أبي حنيفة رحمه الله تعالى ونقول بأنه فوق الثقة إلا أنه لا بد أن نُعَرِّف الطائي بأنه مع جلالته في الفقه ضعفه أئمة المحدثين كالبخاري وغيره !

والإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى من كبار الصالحين ورؤوس أهل الفضل ومثله كثير فلم يعبأ كثير من المحدثين وكذا الألباني المتناقض بصلاحه ولا بفضله بل طعن فيه وسرد أقوال من ضعّفه في مواضع منها في تعليقه !! على سنة ابن أبي عاصم ص (٧٦) حيث قال :

« إسناده ضعيف ، رجاله رجال البخاري غير أبي حنيفة ، فإنه على جلالته في الفقه **ضعّفه الأئمة لسوء حفظه** ، وقد خرّجت أسماء هؤلاء الأئمة في الأحاديث الضعيفة (٥/ ٧٦) بما لا تراه في كتاب آخر ، ولدينا مزيد ! » !!

ومن الفقهاء الذين طعنوا فيهم وضعفوهم ابن ملجم المرادي عليه من الله ما

---

(٥٤) وهو صحيح ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٦٤-٤٦٥) وصححه ، والنسائي في السنن الكبرى (٢/ ٤١٩) وفي الصغرى (٥/ ٢٥٣) أيضاً وصححه الألباني في « صحيح سنن النسائي (٢/ ٦٣١برقم٢٨١٢) ، والضياء في المختارة (١٠/ ٣٧٨) .

يستحق ، قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٣/ ٦٥٣) في ترجمة ابن ملجم :

« عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، قاتل علي رضي الله عنه ، خارجي مفتر ، ... وكان ممن قرأ القرآن والفقه ... قرأ القرآن على معاذ بن جبل ، وكان من العُبَّاد ...

وقيل إن عمر كتب إلى عمرو بن العاص : أن قَرِّبْ دار عبد الرحمن بن ملجم من المسجد **لِيُعَلِّم الناس القرآن والفقه** ......

قلت : ثم أدركه الكتاب وفعل ما فعل ..... » انتهى كلام الذهبي .

قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٣/ ٩٩) : « عبد الرحمن بن ملجم .. أدرك الجاهلية .... وهو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل علي بن أبي طالب » .

أقول لقاسم الطائي : فهنيئاً لهذا الفقيه !!

وهناك عدد من كبار الفقهاء طعنوا فيهم وجرحوهم ولم يعتبروا فقههم من أرفع التعديل والتوثيق ! ولا نطيل ههنا بسرد أسمائهم وتوثيق النقل عنهم !

ومنه يتبين سقوط كلام الطائي وبطلانه ص (١٩) حيث قال : (والحاصل أن حبر الأمة سيدنا ابن عباس الذي هو من أكابر علماء أهل البيت رضي الله عنهم وترجمان القرآن وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عم علي رضي الله عنهما والقائم بنصرته في حياته يثني على معاوية بارفع الألفاظ) !!

أقول : الظاهر أن الطائي يحلم أحلام اليقظة !!

أولاً : أنت يا قاسم لا تعرف حق آل البيت وقدرهم وإن ادَّعيت ذلك بألفاظ طنانةٍ ليس لها أي أثر في الواقع ! وإن كنت لا تدري ذلك فأنا إن شاء الله تعالى سأعرفك ذلك قبل أن أفنِّد ما تهذي به في هذه الجمل التي تحمل فكراً خاطئاً !!

كيف تعرف لآل البيت قدرهم ومنزلتهم وتحبهم إذا كنت تثني على أعدائهم وخصومهم وشاتميهم (وعلى رأسه أعدائهم معاوية) وتذب عنهم بهذا الدفاع الجنوني القائم على الخزعبلات والخرافات والأكاذيب والتلفيقات الممجوجة المرجوجة ؟!

كيف تدافع عن معاوية ساب سيدنا علي والذي أخبر الرسول عليه صلوات اللـه أن من يسبه فقد سب رسول اللـه وأن مبغضـه منـافق وأن مـن يقتـل عمـاراً هـم الفئـة الداعية إلى النار ومعاوية إمامهم مثل فرعون الذي قال الله فيه ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ هود: ٩٨ ؟!

هل تظن أن حب الرسول وآل بيته أنشودة تتلوها في مجلس أو عبارة تقـال فـي درس ثم لا يترتب عليها أي شيء آخر من عقيدة أو فعل أو قول ؟!

يا ليتنا رأيناك بدل أن تدافع عن هذا الطاغية إمام الفئة الداعيـة إلـى النـار تدافـع عن سيدنا علي وسيدنا عمر من تطاول ابن تيمية عليهما وخاصة على سيدنا علي رضي الله عنه وأرضاه !! ورحم الله من قال :

لقـد رابنـي مـن عـامر أن عـامراً ... بعين الرضا يرنـو إلـى مَنْ جفانيا

يجيء فيبـدي الـود والنصـح غاديـاً ... ويمسـي لأعدائي خليـلاً مؤاخيـا

فيا ليت ذاك الـود والنصـح لـم يكـن ... ويـا ليتـه كـان الخصيـم المعاديـا

وأعود لكلامك أيها الطائي في الجمل السابقة فأقول :

أما ابن عباس فقد لعن معاوية لتركه التلبية بغضاً وكيـداً للسـنة لأن سـيدنا علياً كان متمسكاً بها ! ولم يقل عنه فقيه كما زعموا وجاء في رواية البخـاري ! وإنمـا قـال عنه (حمار) كما في رواية الطحاوي هذا هو الصحيح عندنا وقد تقدَّم !

وقد تقدَّم أيضاً حديث مسلم في التقصير بين الصفا والمروة وقـول ابـن عبـاس لمعاوية إنه حجة عليك ! ولم يعتبر ذلك حجة له ! كما لم يعتبر الطائي بذلك كله !

فنعوذ بالله تعالى من العناد والاستكبار والعزة بالإثم !

ونعوذ بالله من الكلام دون هدى ومن غير خطام ولا زمام !!

نقد وتفيد أن الباغي كان فقيهاً مجتهداً

وقوله بعد ذلك أن كلمة ابن عباس في معاوية بأنه فقيه ـ مع أن هذا لم يثبت ـ وقول ابن عباس بخلاف ذلك مع أنه غير معصوم وربما قال ذلك تقية أو حرفها السامع عنه (كافية في التعديل والتصريح بانه مجتهد مطلق كما سبق نقله عن الأصوليين والمحدثين والفقهاء من أهل السنة) !!

أقول : معاوية لم يكن فقيهاً فضلاً عن عدم كونه مجتهداً مطلقاً بل هو مقلّد لهواه ! ولا أدل على ذلك من الأمور المنقولة الموثقة في رسالة (أقوال الرسول في معاوية) من كونه يتعامل بالربا ويشرب الخمر ويتاجر بها ويأمر بأكل أموال الناس بالباطل كما في صحيح مسلم ويأمرهم بترك التلبية وهي شعار الحج ويترك التكبير وغيره في الصلاة ويلعن ويشتم سيدنا علياً رضي الله عنه ويأمر الناس بذلك ويقتل من يعترض عليه في هذا الأمر حتى لو كان صحابياً جليلاً كحُجْر بن عَدِي فهل هذه من علامات الاجتهاد المطلق ؟!

وهل يجوز الاجتهاد في مورد النص ؟! والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » ؟!

ثم أورد قاسم الطائي ص (٢٠و٢١) الكلام في اجتهاد معاوية وفقهه السقيم فأعاد الكلام السابق الذي تقدم نقده وتفنيده وأبداه !! فقال (الفريدة السادسة معاوية المجتهد الفقيه ...) !!

وأقول له : يا قاسم إن مكايدة الشيعة (ومجاكرتهم) بطريقة قلب الحق باطلاً والباطل حقاً لن ينفعك ! فالعدل يقتضي أن تعترف بالحقيقة **كائناً من كان القائل بها** ولو كان إبليس ! الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم « صدقك وهو كذوب » والتعصب الزائد والمماراة بالباطل تسقط الرجل وتجعله غير معتَبَر !

فذكر في تلك الصحيفة والتي تليها ما تقدَّم إبطاله وإزهاقه وهدمه فذكر قول سيدنا علي المكذوب عليه الذي فيه (قتلاي وقتلى معاوية في الجنة !!) وهو موضوع

مكذوب كما تقدم ! وما رويَ عن ابن عباس في البخاري ولم يثبت عنه من قوله (إنه فقيه !!) والواقع يكذِّبُهُ !!

وكلام الهيتمي في هذه الأمور يُرْمَى في كل حزن ووعر ولا يلتفت إليه ! وخصوصاً كلامه في الاجتهاد وما يتعلق به ! وكتابه (الصواعق المحرقة) و (التطهير) من جملة مخازن الأحاديث الواهية والموضوعة والضعيفة والمنكرة ولو وجد فيها شيء من الصحيح فمعناه غير ما يدعي الهيتمي بالإنشاء وكثرة الكلام المزخرف الذي لا فائدة منه !!

نقد دعوى اتفاق أهل السنة على أن معاوية الباغي كان مجتهداً مأجوراً

ومن أفرى الفرى قول قاسم الطائي (اتفق أهل السنة والجماعة على أن معاوية مجتهد وقد أخطأ في اجتهاده مع سيدنا علي وهو مأجور فيه) !!

وهذا من جملة الأكاذيب والفرى فضلاً عن كونه من التعصب الذي أعمى صاحبه وأصماه عن الحق ! لأن سيدنا علي ومن معه من كرام الصحابة الذين يدعون إلى الجنة كسيدنا عمار وابن عباس الذي لعنه وقال بأنه حمار وأئمة أهل السنة كعبد الرزاق الذي قال : « لا تقذروا مجلسنا بذكر ابن أبي سفيان »[٥٥] وجرير الضبي الإمام الثقة الذي كان يشتم معاوية علانية[٥٦] والنسائي والحاكم والتفتازاني وجماعات كثيرة من أعلام أهل السنة يخالفون فرية الطائي هذه ؟!

أم أن هؤلاء من غير أهل السنة ؟!

أين الإجماع أيها الجهبذ الألمعي !!

---

(٥٥) انظر « سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥٧٠) في ترجمة الإمام الحافظ عبد الرزاق .

(٥٦) الحافظ ابن حجر في ((التهذيب)) (٢/ ٦٦) :

« قال الخليلي في الإرشاد : ثقة متفق عليه ، وقال قتيبة : حدثنا جرير الحافظ المقدَّم لكني **سمعته يشتم معاوية علانية** » .

وهل من يفعل تلك الأفاعيل ويجتهد بالهوى مقابل النص يكون مأجوراً ومثاباً ؟!

هل فاعل الآثام وتلك القبائح يؤجر عليها ؟!

وبعد ذلك تدَّعي الاتفاق على ذلك !!

ولا زال أعلامٌ من أهل السنة ممن لم تغلِّف العصبية عقولهم ولم يستطع التقليد أن يأسرهم يقولون بما نقول به كالعلامة السيد أبو بكر بن شهاب والسيد محمد بن عقيل والسادة الغمارية والعلامة الكوثري والشيخ الحبشي الهرري والعلامة محمود سعيد ممدوح وغيرهم كثير وكثير من أهل السنة والجماعة !

فلا تَعِشْ في الخيالات والأوهام !!

وما نقله هنالك عن الخطيب البغدادي لا يقدِّم ولا يؤخر ! فالخطيب البغدادي مخطىء في هذه المسألة كخطئه في تاريخه في الطعن بالإمام الثقة أبو حنيفة رحمه الله تعالى حتى رد عليه العلماء ومنهم الإمام المحدث الكوثري رحمه الله تعالى في « تأنيب الخطيب » وقبله حيث رد بعضهم عليه في « السهم المصيب في كبد الخطيب » !

على أن قول الخطيب وغيره ليس من الحجج الشرعية التي تُهَوِّلُ بها علينا ! وقد بينا لك الحجج الدامغة في ذلك فما عليك إلا أن ترضخ للحق !!

ثم ذكر الطائي ص (٢١) أن ممن روى عنهم معاوية ورووا عنه جماعة من الصحابة والتابعين وذكر منهم مروان بن الحكم ونعته بأنه من كبار التابعين !!

وأقول : رواية الرجل عن الأجلاء وروايتهم عنه لا يزكيه فكثير من المجروحين والمطعون بهم عند الحفاظ والمحدِّثين وممن نبزوهم بالرفض والبدعة وغير ذلك رووا عن سادة أخيار وروى عنهم ثقات أخيار !

وأنا أنصحك بقراءة كتاب السيد العلامة محمد بن عقيل « العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل » لتدرك طرفاً من ذلك !!

بطلان تفخيمه لمروان بن الحكم الذي لعنه الرسول ووصفه المتعصب بأنه من كبار التابعين

وقوله بأن (من كبار التابعين مروان بن الحكم ....) مما يجعل الحبوة تنحل عجباً فمروان بن الحكم هو الملعون بن الملعون الوزغ بن الوزغ على لسان سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم[٥٧] !

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ١١) : « وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره غالبها فيه مقال **ويعضها جيد** » .

وقال الحافظ الهيثمي[٥٨] في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤١) : « وعن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول : **ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً وما ولد من صلبه** . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : **لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم** .

والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد ورجال **أحمد رجال الصحيح** » .

وروى الترمذي في « السنن » (٥/ ٤٤٤/ ٣٣٥٠) عن القاسم بن الفضل الحُدَّاني عن الثقة يوسف بن سعد[٥٩] قال : قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما **بايع معاوية**

---

(٥٧) انظر « مسند البزار » (٦/ ١٥٩) والمختارة (٩/ ٣١٠) و « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤١) وغيرهم .

(٥٨) هو نور الدين الهيثمي بالثاء المثلثة وليس هذا هو الهيتمي بالتاء المثناة صاحب « تزفير اللسان والجنان في الدفاع عن ابن أبي سفيان » !!

(٥٩) وقول الترمذي عقبه بأن يوسف بن سعد مجهول قول مردود ! فإن يوسف بن سعد معروف من رجال الترمذي وأبي داود روى عنه اثنا عشر رجلاً كما في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣٢/ ٤٢٧) وفيها : قال ابن معين : ثقة مشهور وذكره ابن حبان في « الثقات » (٥/ ٥٥٠) وقال الحافظ ابن حجر في « التقريب » : « ثقة » ، وقال الذهبي في « الكاشف » أيضاً : « ثقة » .

فقال : سوَّدت وجوه المؤمنين أو يا مسوِّد وجوه المؤمنين فقال : لا تؤنبني رحمك الله فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **أُرِيَ بني أمية على منبره فساءه ذلك** فنزلت : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ يا محمد يعني نهراً في الجنة ، ونزلت : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ يملكها بعدك بنو أمية يا محمد ، قال القاسم : فعددناها فإذا هي ألف شهر لا يزيد يوم ولا ينقص .

قال القرطبي في « تفسيره » (١٠/ ٢٨٣) : « وقال في رواية ثالثة أنه **عليه السلام رأى في المنام بني مروان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فقيل: إنما هي الدنيا أعطوها فَسُرِّيَ عنه** وما كان له بمكة منبر ولكنه يجوز أن يرى بمكة رؤيا المنبر بالمدينة ، وهذا التأويل الثالث قاله أيضاً سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال سهل : إنما هذه الرؤيا هي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فاغتم لذلك وما استجمع ضاحكاً من يومئذ حتى مات صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية مخبرة أن ذلك من تملكهم وصعودهم يجعلها الله فتنة للناس وامتحاناً » . فليتمتع بذلك قاسم الطائي هداه الله تعالى !

معنى قوله تعالى ﴿ تلك أمة قد خلت ﴾ وبيان أنها ليست حجة لمعاوية

وتناقض الطائي في قضية أننا لسنا بمكلفين عن البحث فيمن هو المصيب ومن هو المخطىء

ثم قال قاسم الطائي ص (٢٢) : (الفريدة السابعة معاوية في حرب صفين : أيها المسلمون اعلموا ان ما جرى بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حروب وغيرها يصدق فيه قول الله تعالى ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ﴾ والكل مجتهد إما مصيب فله أجران أو مخطىء فله أجر واحد ، ولسنا بمكلفين عن البحث في حروبهم ومعرفة المخطىء أو المصيب منهم ...) إلى آخر هرائه الذي ينقض أوله آخره !!!

وهذا الكلام منه حوى سلسلة من الأخطاء والتناقضات والتخبطات والكلام

الباطل المردود نذكر بعضه :

أولاً : قوله (ولسنا بمكلفين عن البحث في حروبهم ومعرفة المخطىء أو المصيب منهم) تناقض فيه حيث قال خلاف ذلك في عدة مواضع في نفس الكتاب ! منها : قوله قبل ذلك بصحيفة واحدة أي ص(٢١) : (أقول : اتفق أهل السنة والجماعة على أن معاوية مجتهد وقد اخطا ...) !! فهذا اتفاق من أهل السنة على ضد ما يزعم في عبارته الأولى !! لتدركوا كيف يتلوى ويتخبط ويتلاعب ويتناقض !

وقوله أيضاً كذلك بعد ذلك بصحيفة أي ص (٢٣) : (وقال المحقق الآلوسي في الأجوبة : إن علياً كرم الله وجهه في كل ذلك على الحق لم يفترق عنه قيد شبر ، وأن مقاتليه في الواقعتين مخطئون باغون وليسوا بكافرين) !!

وقوله ص (٧) أيضاً : (فإن قلت : ماذا تقول في الأخطاء التي صدرت منهم كقتال بعضهم سيدنا علياً وقد اتفقت كلمة أهل السنة أنه مصيب وغيره مخطىء . أقول : صدور بعض الأخطاء منهم لا ينافي عدالتهم ...) !!

فتأملوا مبلغ هذا التناقض والتخابط !!

تأملوا كيف يَدَّعي بأن الله لم يكلفنا به ويحاول نفيه ثم يدعي في مكان آخر أن أهل السنة اتفقوا على خلافه !

وهكذا يتناقض كل مبطل لجوج يتصدى للدفاع عن الطغاة والبغاة الداعين إلى النار !!

ثانياً : ثم إن قوله بأن الله لم يكلفنا أن نعرف المصيب من المخطىء قول مردود بصريح قول الله عز وجل ﴿ **فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله** ﴾ فكيف سنعرف الفئة الباغية لنقاتلها والفئة المُحِقّة لنناصرها إن لم نبحث مَنْ هو المصيب ومن هو المخطىء ؟!

فالمصيب هو المحق الذي أمرنا الله عز وجل أن نناصره ونقف معه ولو بالكلمة وبالاعتقاد القلبي والباغي هو المخطىء الذي يجب علينا أن نقاتله ولو بالكلمة ولا ننصره ولا نقف بجنبه ولا ننافح عنه !

والمخطىء على أحوال منها أن يكون داعية إلى النار كمعاوية الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه وعن طائفته وشيعته : « يدعون إلى النار ... » !!

ثالثاً : أن النصوص الشرعية مثل قوله تعالى ﴿ **أولئك حزب الشيطان ...** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾ التوبة : ٢٤ ، واضحة في أن الإنسان عليه أن يبحث ليعرف من المصيب ومن المخطىء ومقاصد الشريعة قائمة على هذا المعنى لكن قاسماً الطائي يريد أن يعارض المقاصد والأسس الشرعية من حيث لا يدري حيث أعماه التعصب للطاغية عن كثير من الحقائق !!

رابعاً : الآية الكريمة ﴿ **تلك أمة قد خلت ....** ﴾ التي جاء بها ليس فيها ما يدل لقوله ! لأن هذه الآية الكريمة لا تمنع ولا تحجر على المسلم أن يذكر الماضين الذين خلو من قبلنا سواء المحسن منهم والمسيء ! وإنما تبين بأننا لسنا مسؤولين عن أعمالهم ! والقرآن الكريم أمرنا بالضرب في الأرض وتدبر أحوال الأمم السابقة ، كما أنه مليء بذكر أعداد من الصحابة كالذين مردوا على النفاق من الأعراب ومن أهل المدينة ومن كفار مكة كأبي لهب أو من الأمم السابقة كعاد وثمود وفرعون وبني إسرائيل والأمة تذكرهم ليلاً ونهاراً من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى هذا اليوم وهي تتلو القرآن العظيم !

وإنما تقرر هذه الآية الكريمة أننا لا نحاسب بأعمال من سبقنا بما عملوا إذا لم نتابعهم لأن كل إنسان يحاسب عن نفسه ! فتبين أن الآية الكريمة ليست دليلاً على ما يقوله الطائي وأمثاله ممن يدافع عن الطواغيت !!

خامساً : أن قوله (لسنا بمكلفين عن البحث) خطأ لغوي صوابه (لسنا بمكلفين البحث) لأن « كلّف » فعل يتعدى بنفسه ولا يتعدّى بالحرف ! قال تعالى : ﴿ لا يكلّف الله نفساً إلا وسعها ﴾ !!

كلام إنشائي وعظي يردده المتعصبون دائماً لا طائل وراءه

وقوله ص (٢٢) : (اما من اتخذ حرب صفين مثلاً ذريعة لسب سيدنا معاوية .... وحجته بيان الحقيقة وإظهار الحق ، فهذا كذاب وصاحب فتنة لا يريد بيان الحقيقة وإظهار الحق بل يريد التشكيك بالجيل الأول من صحابة رسول الله وقلب الحقيقة التي تنادي بترك الذي جرى بينهم ...) !!

أقول : أولاً : قد تبين من هو الكاذب والملفق ومن يريد أن يقلب الحقائق !!

وثانياً : هذا كلام إنشائي فارغ مبني على عاطفة مزيفة بالخبث والمكر الذي يضر صاحبه يوم القيامة ولا ينفعه !!

وثالثاً : إذن كان على العلماء أن يشطبوا من كتب الحديث ومن صحيح البخاري ومسلم مثل حديث « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا علي : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » والنصوص الصحيحة الصريحة التي فيها أن معاوية كان يشتم ويأمر بشتم سيدنا علي رضي الله عنه ومنها ما هو في صحيح مسلم وغيره ! كما كان الواجب على أهل السنة أن يشطبوا مثل حديث « في أصحابي اثنا عشر منافقاً ... » ومثل حديث الحوض الثابت في الصحيحين الذي فيه أن جماعة من الصحابة يذادون عن الحوض فيقول سحقاً سحقاً !

كما كان ينبغي عليهم على حسب هذا المفهوم الأعوج أن يحذفوا ويشطبوا من القرآن مثل قوله تعالى في الوليد بن عقبة ﴿ **إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ** ﴾ التوبة : ١٠١ ، وكذا مثل قوله تعالى ﴿ **وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة** ﴾ الجمعة : ١١ ، لأن ذلك مما يشكك في الجيل الأول !

وهذا هو التمحل البارد والجنون بعينه !! والجنون فنون !!

ولم تأت هذه النصوص في الكتاب والسنة لنقف منها موقف المتفرّج وإنما وردت لنحب ونبغض في الله تعالى ونعرف من يتبع الرسول صلى الله عليه وآله

وسلم ممن ينقلب على عقبيه كما قال جل شأنه ﴿ إلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ البقرة: ١٤٣ ، ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴾ وقال تعالى ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ﴾ !!

فمن هذا يتبين بطلان ما قاله قاسم الطائي بعد ذلك ص (٢٢) من قوله (بل يريد تفريقاً ودنيا زائلة وشهرة فارغة ويصدق فيه ما قرره ابن حجر في كتاب التطهير : صرّح الأئمة أنه يجب الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ولا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً مما وقع بينهم يستدل به على بعض ....) !

أقول مما ينسف هذا الكلام نسفاً قول ابن حجر الهيتمي في « فتح الجواد بشرح الإرشاد » (٢/ ٢٩٥) :

« وقد قال الشافعي رضي الله عنه : **أخذت أحكام البغاة من قتال علي لمعاوية** » فالشافعي أخذ حكم البغاة من حال معاوية ! وهذا يجعل قول الطائي (ولا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً مما وقع بينهم يستدل به على بعض) أدراج الرياح !!

ونقول : وممن لم يمسك عن هذا بل صرح بما جرى بينهم واتخذ موقفاً من الباغين من أئمة المحدثين جرير الضبي وعبد الرزاق والنسائي والحاكم وشيوخ البخاري مثل النهدي والفضل بن دُكَين[٦٠] مقتدين في ذلك بكتاب الله تعالى وصحيح سنة الحبيب الأعظم وأقوال الصحابة الكرام كسيدنا عمر الذي قال بأن معاوية (كسرى العرب) وضربه عمر بن الخطاب بالدِّرَّة ، ووكذلك سيدنا علي وابن عباس وغيرهم جميعاً طعنوا فيه ..... !!

وعلى ذلك سار المؤرخون فذكروا مفصلاً ما حدث بين الصحابة ومنهم ابن جرير الطبري وابن عبد البر وابن الأثير في الكامل والذهبي في كتبه وابن كثير في

---

(٦٠) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٤٣٢) .

تاريخه والحافظ ابن حجر والتفتازاني في المقاصد والقرطبي وغيرهم إلى يومنا هذا !!

وقوله بعد ذلك ناقلاً عن الهيتمي (وهذا لا يكون ـ أي الخوض فيما شجر بينهم ـ إلا من جاهل ينقل الصحيح والسقيم والغث والسمين أو متجاهل أعمى الله بصيرته يريد التنقيص بأصحاب رسول الله الذين لولاهم ما وصل إلينا كتاب ولا سنة) !!

أقول : لا يسعني في مثل هذا المقام إلا أن أقول :

أولاً : رمتني بدائها وانسلَّت !

وثانياً : لا ندري كيف يطعن مثل حريز بن عثمان وأزهر بن عبد الله بسيدنا علي رضي الله عنه ويوثقهم حفاظ أهل السنة ، وقال الذهبي في « الميزان » (١٠٥٥٣) : « (د ت ق) أبو لبيد الجهضمي لمازة حدث عنه جرير بن حازم ثقة إلا أنه كان يشتم علياً » !!

وهذا ابن تيمية الحَرَّاني يقول عنه الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٦/ ٣١٩-٣٢٠) : [وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي **أدته أحياناً إلى تنقيص علي** رضي الله عنه] وكتابه منهاج السنة مليء من ذلك !

فأين العدل ؟! وهذا مما تغضون الطرف وتتعامون عنه !!

وعلى كل حال فناقل الغث والسمين والصحيح والسقيم هو الهيتمي ومقلده الطائي وأمثالهم ممن لم يعرفوا ولم يطَّلِعوا ويفهموا حقيقة الحال !

بيان بطلان دعوى أن البغاة مجتهدون مأجورون

وقوله ص (٢٢) عن معاوية وشيعته : (إنهم مجتهدون مأجورون كانت نيتهم طلب رضا الله وإقامة حدوده ونصرة شرعه) !!

أقول : لقد انهدم هذا الاجتهاد الذي كان فيه خروج على الإمام الراشد وقتل المؤمنين وعلى رأسهم سيدنا عمار والدعوة إلى النار بالنص الصحيح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشرب الخمر وتولية الفاسق الماجن يزيد على رقاب الناس وجعله أميراً للمؤمنين !!

وبناء على هذه التصورات الفاسدة المردودة يُعَدُّ من المجتهدين المأجورين قاتل سيدنا عمر وقتلة سيدنا عثمان وقاتل سيدنا علي رضي الله عنه ابن ملجم[٦١] الذي مدحه عمران بن حطان المنافق الذي هو من رجال البخاري بقوله :

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً

وبذلك تدركون مدى ترهات الهيتمي والطائي !!

وقال الحافظ ابن حجر في « تلخيص الحبير » (٤/ ٤٥) :

« قوله ـ أي الرافعي ـ : الخوارج فرقة من المبتدعة خرجوا على علي حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله ومواطأته إياهم ويعتقدون أن مَنْ أتى كبيرة فقد كفر واستحق الخلود في النار ويطعنون لذلك في الأئمة ولا يجتمعون معهم في الجمعة والجماعات أعاذنا الله من شرهم ....

أما ما ذكره من اعتقاد الخوارج فأوله ليس بصواب **فإن الاعتقاد المذكور هو اعتقاد معاوية وأهل الشام** » .

---

(٦١) قال الحافظ في التلخيص (٤/ ٤٥) : « قال الشافعي : وابن ملجم المرادي قتل علياً متأولاً » أي مجتهداً متأولاً بزعم ابن ملجم !!

بيان معنى ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ... ﴾ وأنه لا يشترط في كل فئة باغية أن تكون مؤمنة

وقوله ص (٢٣) في مقاتلي سيدنا علي رضي الله عنه : (اما كونهم مؤمنين غير كافرين فقوله تعالى : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾ فسمى الله الطائفتين مؤمنين وامر بالإصلاح بينهما) !!

استدلاله بهذه الآية الكريمة على عدم كفرهم لا يصح !!

فهل نزلت الآية في معاوية وطائفته حتى يستدل بها على ذلك ؟!

وهل كل مَنْ بغى يكون مؤمناً أو كافراً ؟!

وإذا بغت فرقة وكانت قد ارتدت أو كفرت كما حصل مع سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حرب المرتدين فهل يجب قتالهم ؟! وهل ينطبق عليهم قوله تعالى ﴿ فقاتلوا التي تبغي ﴾ ؟!

وأما معاوية فحاله يدل على خطر كبير وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين بأنه من طائفة تدعو إلى النار كما في البخاري ! وأن مبغض سيدنا علي رضي الله عنه منافق كما في صحيح مسلم والمنافق في الدرك الأسفل من النار ! وأنه كان يسب سيدنا علياً والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من سب علياً فقد سبني » ! وأنت تعلم حكم ساب النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٦٢] ! وأنه قتل صحابةً أجلاء

---

(٦٢) والسيدة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها تقول : أَيُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم ؟! قلت : معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها ! قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **من سب علياً فقد سبني** » رواه أحمد (٦/ ٣٢٣) والنسائي في الكبرى (٥/ ١٣٣) وله روايات عديدة ذكرها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٠) ، وله الفاظ أخرى وروايات عديدة منها ما رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٧٦-٧٧) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٢) وابو يعلى (١٢/ ٤٤٤) وغيرهم وصححه شعيب الأرناؤط في تعليقه على المسند (٤٤/ ٣٢٩)

كسيدنا عمار في المعركة وسيدنا حُجْر بن عَدِي صبراً عندما أنكر عليهم سب سيدنا علي وعبدالرحمن بن عُدَيس البلوي[٦٣] ، وخرج على إمام زمانه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » وهو في مسلم (١٨٥٣) !!

فكيف إذا انضاف إلى ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « **يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي .... فطلع معاوية** »[٦٤] ! وما رواه أحمد في مسنده (٥/٣٤٧) بإسناد على شرط مسلم أنه كان يشرب الخمر ! والله تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن **ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن** » رواه البخاري (٢٤٧٥) !!

وبعد هذا يقولون كانوا مؤمنين ويستدلون بهذه الآية الكريمة على إيمانه وكأنها نازلة فيه !!

قال الحافظ ابن جرير الطبري في « تفسيره » (٢٦/١٢٨) :

[**نزلت في طائفتين من الأوس والخزرج اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه .....**
عن أنس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي قال فانطلق إليه

والألباني في صحيحته (٣٣٣٢) .

(٦٣) وسيأتي بعد قليل أن أبا عبد الرحمن السلمي (وهو غير ذلك الإمام الصوفي) قال : فلم أر أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قُتِلوا في موطنٍ ما قتلوا يومئذٍ) كما ذكره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١١٣٩) وهذا يبين أن الصحابة الذين يدعون إلى الجنة استشهدوا في محاربة معاوية الطاغية !!

(٦٤) رواه البلاذري في تاريخه بسند صحيح كما قال السيد الحافظ أحمد ابن الصديق الغماري في « جؤنة العطار » (٢/ ١٥٤) وانظر « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٣) حيث ذكر رواية الطبراني التي أُبهم فيها اسم من طلع !!

وركب حماراً وانطلق المسلمون وهي أرض سبخة فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـ للنبي ـ : إليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار والله لنتن حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحاً منك ، قال فغضب لعبد الله بن أبي رجل من قومه ، قال : فغضب لكل واحد منهما أصحابه قال فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنه نزلت فيهم ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما** ﴾ .

حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس ، قال : ثنا عبثر ، قال ثني حصين عن أبي مالك في قوله ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما** ﴾ قال رجلان اقتتلا فغضب لذا قومه ولذا قومه فاجتمعوا حتى تضاربوا بالنعال حتى كاد يكون بينهم قتال فأنزل الله هذه الآية ..... قال كان بينهم قتال بغير سلاح] .

لا يصح إطلاقاً أن سيدنا علي قال في أهل صفين إخواننا بغوا علينا

وقوله ص (٢٣) : (وقول الإمام علي في أهل صفين : إخواننا بغوا علينا ، أدل دليل على أنهم مؤمنون ليسوا بكافرين) !!

أقول : اقترف صاحبنا تدليساً مشيناً أو أنه يُلْقِي الكلام جزافاً على عواهنه دون دراية وعلم !! فالإمام علي رضي الله عنه لم يقل هذا في أهل صفين وإنما قال هذا في أهل الجمل أيها المسكين !

فقد روى ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٥) والبيهقي في السنن (٨/ ١٧٣و١٨٢) عن عبد خير قال : سئل علي رضي الله عنه عن أهل الجمل فقال : إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم وقد فاءوا وقد قبلنا منهم .

فالرواية كما ترى في (أهل الجمل) وقد جعلها الطائي في (أهل صفين) تدليساً وغشاً وكذباً ! فتدبروا الكيد بالباطل !

﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾ إبراهيم : ٤٦ !!

هذا ؛ ولا يختص البغي بالمسلمين ولا بالطائفة المؤمنة ! بل قد يكون في

الكفار أيضاً ! فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعامر بن الأكوع أن يرتجز في مسير خيبر فقال أبياتاً منها :

إن الكفار قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحمك الله تعالى(٦٥) .

وقال الحافظ في « الفتح » (٧/ ٥٠١) :

[أخرج عبد الرزاق عنه من وجهين أحدهما : روايته عن معمر عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة ينشد بين يديه :

خلو بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيله نحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزيله] . وهو صحيح .

وقال الحافظ ابن عبد البر في « الاستيعاب » (٣/ ١١٣٩) :

[وروى الأعمش عن أبى عبد الرحمن السلمى قال : شهدنا مع عليٍّ رضى الله عنه صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم يتبعونه كأنه علم لهم ؛ وسمعت عماراً يقول يومئذ لهاشم بن عقبة : يا هاشم تقدم ، الجنة تحت الأبارقة ، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه ، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنًا على الحق وأنهم على الباطل ؛ ثم قال :

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

او يرجع الحق إلى سبيله

قال : فلم أر أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا فى موطن ما قتلوا

---

(٦٥) ذكرها البخاري في « التاريخ الكبير » (٨/ ١٠٠) .

يومئذ[٦٦] .

وقال أبو مسعود وطائفة لحذيفة حين احتضر وأعيد ذكر الفتنة : إذا اختلف الناس بمن تأمرنا ؟ قال : عليكم بابن سمية فإنه لن يفارق الحق حتى يموت ، أو قال فإنه يدور مع الحق حيث دار وبعضهم يرفع هذا الحديث عن حذيفة] .

الكلام في صلح سيدنا الحسن وأنه لا فضل في ذلك لمعاوية مع بوائقه التي فعلها قبل الصلح وبعده

قال ص (٢٣) (وإذا تأملتَ تنازل سيدنا الحسن عن الخلافة والصلح مع معاوية لغرض جمع الكلمة وتوحيد الصف وحقن الدماء تجده دليلاً واضحاً في إسلام وإيمان معاوية وجيشه) !!

أقول : هذا ليس دليلاً شرعياً ! ومختصر المسألة أن سيدنا الحسن رأى الخيانة في الناس الذين كانوا حوله وخشي إن استمرَّ في القتال أن يفني خيرة الأمة من المؤمنين الذين معه كما أنه سيفتح مجالاً لمعاوية ليقتل آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعترة المطهرة ويبيدهم عن بكرة أبيهم ، فرأى أن يسلم معاوية الأمر بشرط أن يكون الأمر والخلافة من بعد معاوية لسيدنا الحسن رضي الله عنه ! ومعاوية لم يَرُقْ له ذلك فلجأ إلى الخديعة والمكر ودس على سيدنا الحسن سيد شباب أهل الجنة من يسمه فمات رضي الله عنه لأن معاوية كان قد خطط أن يكون ابنه السكير الفاسق هو الخليفة وليس سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي رضي الله عنه سيد آل البيت في عصره !!

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم صالح اليهود وعمل معهم عهوداً ومواثيق فنكثوا وانقلبوا وبغوا وتآمروا عليه !

وحديث صلح سيدنا الحسن الذي فيه « ولعل الله أن يصلح به

---

(٦٦) وهذا يفيدنا أن معاوية وحزبه الداعون إلى النار تسببوا بل قتلوا فضلاء الصحابة الذين كانوا في جيش سيدنا علي رضي الله عنه وعنهم ضد معاوية الداعي إلى النار !!

بين **فئتين ...** » الذي في البخاري (٢٧٠٤) **لا يصح وهو عندي موضوع** لتأييد سياسةٍ ، وقد أورده الدارقطني في « التتبع » (٢٢٢-٢٢٣) وفي العلل (٧/ ١٦١) ، وأحمد في العلل (٢/ ٤٤٤) وتركه مسلم ! والحديث رواه إسحاق في مسنده (١/ ١٣١) مرسلاً عن الحسن البصري !

ولو افترضنا جدلاً صحة الحديث فإن صلح سيدنا الحسن مع معاوية ليس دليلاً شرعياً يدل على خيرية معاوية وفضله ! وقد فرح معاوية جداً بمقتل سيدنا الحسن رضي الله عنه !

قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٥٨) :

[عن خالد بن معدان ، قال : وفد المقدام بن معدي كرب ، وعمرو بن الأسود ، ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية ، فقال معاوية للمقدام : توفي الحسن ! فاسْتَرْجَعَ(٦٧) ـ المقدام ـ .

فقال ـ معاوية ـ : أتراها مصيبة ؟ قال : ولم لا ؟! وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره وقال : هذا مني ، وحسين من علي.

فقال للأسدي : ما تقول أنت ؟ قال : جمرة أُطفئت .

فقال المقدام(٦٨) : أنشدك الله ! هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن لُبس الذهب والحرير ؟ وعن جلود السباع والركوب عليها ؟ قال : نعم .

قال : فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك .

فقال معاوية : عرفت أني لا أنجو منك(٦٩) .

---

(٦٧) في رواية أبي داود (٤١٣١) : فرجّع المقدام . أي قال المقدام إنا لله وإنا إليه راجعون من حزنه !

(٦٨) في رواية أبي داود (٤١٣١) : أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيظك وأسمعك ما تكره .

(٦٩) رواه أبو داود (٤١٣١) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٦٩) ورواه أحمد (٤/ ١٣٢) إلى حد لا نكتشف منه ضلال معاوية ، وقد صرح بقية هناك بالتحديث عند أحمد . وصحح الحديث الألباني

إسناده قوي ، ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم[٧٠] **وما هو ببريء من الهَنَات** ، والله يعفو عنه] انتهى كلام الذهبي من « السِّيَر » ، فتأملوا في التعصب والدفاع بالباطل مع الاعتراف بالهنات !

وأقول : هذا الحديث صريح في أن معاوية خالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الصحابة في طريقة عيشه ومن حوله وأنه كان مسروراً جداً بقتل وموت سيدنا الحسن سيد شباب أهل الجنة .

ثم قال الطائي هناك ص (٢٣) : (وخلاصة هذه الفريدة أن الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم مذهب أهل الحق من أهل السنة والجماعة) !!

أقول : قد تقدَّم هدم هذا الادعاء الكاذب لهذا المتعصب ونسبته مذهباً لأهل السنة والجماعة !

أوليس جرير الضبي وعبد الرزاق والنسائي والحاكم وغيرهم من العلماء الذامين لمعاوية من أهل السنة والجماعة ؟!

أهل الحق لم يتفقوا على أن كل فرد من الصحابة مقبول الشهادة والرواية دون استثناء

وقد رد عمر بن الخطاب رواية فاطمة بنت قيس وشهادة أبي بكرة

ثم قال قاسم الطائي (قال الإمام النووي في شرح مسلم[٧١] في الصحابة الذين أدركوا الفتنة : أنه اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم وأنهم معذورون فيما صدر منهم وما صدر إلا عن اجتهاد ، ويعلم من ذلك حكم من لم يدرك الفتنة كما لا يخفى) !!

في صحيح أبي داود (٢/ ٧٧٨) ، ورواه النسائي مختصراً (٤٢٥٥) ، وقد ذكر المعلق على السير أن بقية الراوي صرح بالتحديث في موضع آخر .

(٧٠) كلام لا دليل عليه بل الأدلة قائمة على عكس ذلك !

(٧١) شرح مسلم للنووي (١٢/ ٦٢٤) ولكن قال النووي في نفس الكتاب بعد ذلك كلاماً يخالفه !!

أقول : هذه فكرة مردودة وغير صحيحة ! كائناً من كان القائل بها ! وهي مثل فكرة (كان مذهب السلف التفويض ومذهب الخلف التأويل) ! التي قالها النووي والحافظ ابن حجر وغيرهم لأن السلف كانوا يؤوِّلون وقد فوَّض بعضهم والخلف تبع لهم في ذلك ومن أكبر البراهين على ذلك تفسير ابن جرير الطبري !! فإن فيه تأويلات الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف لآيات الصفات وغيرها !!

ولنعد إلى موضوع الصحابة فنقول : لقد نص النووي نفسه على خلاف هذا فذكر أناساً معدودين من الصحابة بأنهم كانوا من المنافقين وذلك في « شرح صحيح مسلم » (١٦/ ١٣٩) حيث قال :

[**ولم يقتل ـ النبي ـ المنافقين** لهذا المعنى ولإظهارهم الاسلام ، وقد أُمِرَ بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ، **ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه** صلى الله عليه وسلم **ويجاهدون معه ، إما حمية وإما لطلب دنيا أو عصبية** لمن معه من عشائرهم] .

وهذا مما يهدم كلام قاسم الطائي ويبدده والله المستعان !

وفي صحيح مسلم (١٤٨٠) رد عمر بن الخطاب رواية فاطمة بنت قيس في النفقة والسكنى وقال رضي الله عنه : « قال عمر : لا نترك كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت أو نسيت » .

وأما ما ادَّعاه من الإجماع على قبول رواياتهم فمردود أيضاً بقول الذهلي في الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عديس البلوي : [لا يحِلُّ أن يُحَدَّث عنه بشيء هو رأس الفتنة][٧٢] .

قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٥/ ٧٢) : «وقال ابن المديني : قلت لجرير : **أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطُّفَيل قال : نعم** » وأبو الطفيل صحابي جليل وهو آخر الصحابة موتاً !!

---

(٧٢) انظر تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٥٣٢) .

أما الشهادة فإن أبا بكرة الصحابي كان مردود الشهادة من زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففي ترجمة أبي بكرة !! قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٦/٣) : « وقصة عمر مشهورة في جَلْدِهِ أبا بكرة ونافعاً وشبل بن معبد لشهادتهم على المغيرة بالزنا ثم استتابهم ، فأبى أبو بكرة أن يتوب وتاب الآخران ، فكان إذا جاءه مَنْ يُشْهِدُهُ يقول : **قد فَسَّقُوني** » .

وذكر البخاري ذلك في صحيحه (فتح٥/٢٥٦) في كتاب الشهادات بلفظ :

[باب شهادة القاذف والسارق والزاني وقول الله تعالى (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا) وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعاً بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته ... وقال أبو الزناد الأمر عندنا بالمدينة إذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر ربه قبلت شهادته وقال الشعبي وقتادة إذا أكذب نفسه جلد وقُبِلَت شهادته] .

وقال الذهبي « سير أعلام النبلاء » (٣/٧-٨) : [أن عمر جلد أبا بكرة ونافع بن الحارث وشبلاً فتابا ، فقبل عمر شهادتهما ، **وأبى أبو بكرة فلم يقبل شهادته**[٧٣] ، وكان أفضل القوم] أي أفضل الثلاثة .

فهذا يدل على أن منهم من هو مردود الشهادة باتفاق الصحابة زمن سيدنا عمر رضي الله عنه وهذا مما يرد دعوى الطائي التي اعتمد فيها على قول الإمام النووي رحمه الله تعالى .

وقد بيَّن الشافعي في « الأم » (٢٦/٧) رَدَّ شهادة أبي بكرة فقال : [قال الشافعي : وأخبرني من أثق به من أهل المدينة ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب : أن عمر لَمَّا جلد الثلاثة استتابهم فرجع اثنان فقبل شهادتهما وأبى أبو بكرة أن يرجع فرد شهادته] .

وقال في « الأم » (٢٠٩/٦) : [شهادة القاذف : قال الشافعي رحمه الله تعالى :

---

(٧٣) انظر « الأُم » للإمام لشافعي (٢٠٩/٦) و « سنن البيهقي الكبرى » (١٥٢/١٠) و « تهذيب التهذيب » (٤١٨/١٠) و « تهذيب الكمال » (٧/٣٠) و « التلخيص الحبير » (٢٠٧/٤) .

مَنْ قذف مسلماً حددناه أو لم نحدده لم نقبل شهادته حتى يتوب ، فإذا تاب قبلنا شهادته ، فإن كان القذف إنما هو بشهادة لم تتم في الزنا حددناه ثم نظرنا إلى حال المحدود ، فإن كان من أهل العدل ثم قذفه بشهادته قلنا له تب ولا توبة إلا إكذابه نفسه فإذا أكذب نفسه فقد تاب حُدَّ أو لم يحد ، وإن أبى أن يتوب وقد قذف وسقط الحد عنه بعفو أو غيره مما لا يلزم المقذوف اسم القذف لم تقبل شهادته أبداً حتى يكذب نفسه ، وهكذا قال عمر للذين شهدوا على من شهدوا عليه حين حدَّهم فتاب اثنان فقبل شهادتهما وأقام الآخر على القذف فلم يقبل شهادته] .

رد خرافة أن الفئة الباغية مثابة في الآخرة

ثم قال الطائي ص (٢٣) ناقلاً كلام ابن حجر الهيتمي : (إن ما وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من القتال مقصور على الدنيا فقط وأما الآخرة فكلهم مجتهدون مثابون ....) !!

أقول : هذا رمي بالغيب وتقوُّلٌ على الله تعالى وتحكُّمٌ بأمور الآخرة بلا دليل ! مع أن هذا مخالف لما هو مقرر في القرآن والسنة وقد تقدَّم ما يبطله من الكلام ! ومن ذلك قول النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أن أناساً من الصحابة يذادون عن الحوض لأنهم غيروا وبدَّلوا بعده وأنه يقول لهم إذ يؤخذ بهم ذات الشمال ــ أي إلى النار ـ سحقاً سحقاً وهذه من أمور الآخرة وليست من أمور الدنيا كما يدَّعي الطائي !!

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١١/ ٣٨٥) :

[**فيؤخذ بهم ذات الشمال ، أي إلى جهة النار ، ووقع ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة** في آخر باب صفة النار من طريق عطاء بن يسار عنه ولفظه : فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم ، فقلت إلى أين ؟ **قال** : <u>**إلى النار**</u> الحديث . وبين في حديث أنس الموضع ولفظه : **ليردنَّ عليَّ ناس من أصحابي الحوض** حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني الحديث ، وفي حديث سهل ليردن عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم ، وفي حديث أبي هريرة عند مسلم : ليذادنَّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم ، قوله (**فأقول يا رب**

أصحابي) في رواية أحمد : فلأقولنَّ ، وفي رواية أحاديث الأنبياء : أُصَيحابي بالتصغير وكذا هو في حديث أنس وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هؤلاء ، **قوله (فيقول الله انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) في حديث أبي هريرة المذكور أنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى** ، وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أيضاً فيقول : (إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك) **فيقال إنهم قد بدّلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً أي بُعْدَاً بُعداً** والتأكيد للمبالغة وفي حديث أبي سعيد في باب صفة النار أيضاً (فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي) ، وزاد في رواية عطاء بن يسار : (فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النَّعَم) **ولأحمد والطبراني من حديث أبي بكرة رفعه : (ليردن عليَّ الحوض رجال ممن صحبني ورآني) وسنده حسن** ، وللطبراني من حديث **أبي الدرداء** نحوه وزاد : **فقلت : يا رسول الله ادع الله أن لا يجعلني منهم قال : (لست منهم) وسنده حسن**] انتهى كلام الحافظ من الفتح فتأمله جيداً !!

فهل هؤلاء الصحابة الذين يذادون عن الحوض ويؤخذ بهم إلى النار لهم أجر ومثابون وهل هذه أحكام الآخرة أم الدنيا كما يزعم الطائي ؟!

وقد أورد قاسم الطائي ص (٢٥) كلاماً حول خلافة معاوية وتنازل سيدنا الحسن رضي الله عنه أعاد فيه كلاماً سابقاً ذكرنا الرد عليه فلا حاجة إلى التكرار وإطالة الكلام فيما لا فائدة فيه ! إذ العبرة بالكلام العلمي المبني على الدليل واتباع الحق لا بنقل كلام لهذا وذاك مما أخطأوا فيه ولا طائل من وراءه !!

مكابرة الطائي وادعاؤه الباطل أن معاوية ما كان يشتم سيدنا علياً ولا يأمر بسبه وشتمه ولعنه !!

ثم عقد قاسم الطائي ص (٢٧) فصلاً خاصاً سماه : (الفريدة التاسعة في تبرئة .. معاوية من سب سيدنا علي وآل البيت رضي الله تعالى عنهم) !! جاء فيه بظلم فاحش وتحكُّم مردود متواحش وتجنٍّ على العلم بتمحُّلٍ أبرد من الثلج : (لا يخفى ان هناك فرقاً بين صنيع المؤرخين في كتابة

التاريخ وصنيع المحدثين في كتابة الحديث ، فالمؤرخون شأنهم النقل بدون تمحيص الأخبار ...) !!

يريد أن يوهم بمثل هذه العبارات التي يتعامى فيها عن الحق بعض القُرَّاء الذين يثقون بكلامه المبني على الجهل والتلفيق أن المحدثين لم يرووا ولم يصححوا الأحاديث التي فيها أن معاوية كان يسب سيدنا علياً ابن عم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مع أن ذلك ثابت في الصحاح !! ففي صحيح مسلم (٢٤٠٤) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال :

« **أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا التراب** ؟! فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه .... » .

ومسلم ليس من جهلة المؤرخين بل هو من حذاق المحدثين والحفاظ !!

وروى ابن ماجه (١٢١) بسند صحيح[٧٤] عن سعد بن أبي وقاص قال :

« **قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه**[٧٥] ! فغضب سعد وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وسمعته يقول : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وسمعته يقول « لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله » .

فهل هذا أيها الناس قول كذبة المؤرخين كما يدَّعي قاسم الطائي ؟!

---

(٧٤) وهذا قد صححه متناقض عصرنا الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ٢٦) .

(٧٥) أي سبَّه وشتمه !

الطائي يلف ويدور وهو مستعد أن يطعن في أقوال الرسول الصريحة الثابتة في ذم معاوية ويغالط في المسألة

ثم قال هناك : (هذا شأن علماءنا[٧٦] من أهل السنة والجماعة (أهل الحق) فإنهم لا يقبلون أي رواية تطعن في شخص .. معاوية .. وإن صح سندها لأنها مخالفة لتعديل الله لهم في كتابه ورسوله في سنته المطهرة) !!!

أقول : هذه مغالطة ظاهرة ! ولاحظوا أن لديه استعداداً لتكذيب الأحاديث الصحيحة المؤيدة بالآيات القرآنية في ذلك لأنها تمس معاوية كأنَّ معاوية هو الآيات المحكمات ! ونسأل الله تعالى أن لا يكون لديه استعداد لرد الآيات التي تخبر عن انحراف جماعة من الصحابة عن طاعة الله ورسوله ! قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ المجادلة : ١٤ .

وقد بينا في الكلام السابق تفنيد هذا الكلام وهذه الأفكار ونلخص القول ههنا فنقول : لقد نص القرآن الكريم أن جماعة ممن صحب النبي من الأعراب ومن أهل المدينة مردوا على النفاق **﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾** التوبة : ١٠١ ، وقوله تعالى **﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾** وكان ذلك الوليد بن عقبة ، والآيات النازلة في المنافقين والمرجفين والمكذبين والذين إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوا النبي قائماً يوم الجمعة يخطب على المنبر ، والذين بنوا مسجد الضرار كفراً وتفريقاً بين المسلمين ، وأحاديث الصحيحين في الفئة الباغية الداعية إلى النار والذين يذادون عن الحوض والتي تبشر مبغض سيدنا علي رضي الله عنه بالنفاق وأن في أصحابه اثنا عشر منافقاً ثمانية منهم لا يدخلون الجنة وبمقتضى

---

(٧٦) الصواب أن تكتب هكذا : علمائنا !!

هذه الآيات والأحاديث الصحيحة قال أئمة من جهابذة أهل السنة كجرير الضبي والفضل بن دكين والنهدي وعبد الرزاق صاحب المصنف والنسائي صاحب السنن والحاكم صاحب المستدرك وغيرهم كثير وكثير !!

وكل ذلك مما يهدم أفكار وكلام الطائي وأضرابه ويجعله كسفاً وكلاماً عارٍ عن الصحة ومن جملة الإنشائيات الفارغة !!

زعمه الباطل بأن (الأخبار التي في كتب التاريخ التي تقول بأن معاوية كان يشتم سيدنا علي كذب)

ومنه يتبين أيضاً بطلان قول قاسم الطائي هناك (فاعلم انه ما من خبر ذكر في التاريخ فيه أن ... معاوية قد شتم الإمام علياً وأولاده وأهله على المنبر وغيره فكذب مفترى لأنه إما في سنده كذاب أو متهم بالكذب أو رجاله مجاهيل أو غير ذلك فهو لا يخلو من علة قادحة في رجاله يستوجب الرد) !!

أقول : قد تبين أن تلك الأحاديث في الصحيحين أو أحدهما وكتب الحديث الموثوقة بالأسانيد النظيفة الخالية من الكذابين والوضاعين والمتهمين والمجاهيل ! وبذلك يكون كلام صاحبنا من جملة الكلام الذي لا محل له من الإعراب !

وقصة معاوية في إخبار المقدام بن معدي كرب عن موت سيدنا الحسن عليه السلام والرضوان وقول ذلك الجليس بحضرة معاوية عن سيد شباب أهل الجنة وأحد ريحانتي نبي هذه الأمة بأنه جمرة أطفأها الله لأكبر دليل على فساد ما يدعية الطائي وأمثاله وفساد أفكاره !!

ثم قال الطائي ص (٢٨) مكملاً سرد نظرياته الفاسدة وأفكاره الباطلة المصادمة للحقائق العلمية وللأدلة الصحيحة الصريحة : (وقال الإمام المفسّر الآلوسي في الأجوبة العراقية : وما يذكره المؤرخون من أن معاوية .... كان يقع في الأمير كرّم الله وجهه بعد وفاته ويظهر ما يظهر في حقه ويتكلم ما يتكلم في شأنه مما لا ينبغي أن يعوّل عليه أو يلتفت إليه لأن المؤرخين ينقلون ما خبث وطاب ولا يميزون بين الصحيح والموضوع والضعيف) !!

وقد تقدَّم أن وقوع معاوية في سيدنا علي رضي الله عنه ثابت في الصحاح

والسنن والمسانيد والمعاجم بالأسانيد الصحيحة وهو من الأمور المتواترة والمقطوع فيها !

قصة مكذوبة أوردها المتعصب فيها أن معاوية كان يحب سيدنا علياً رضي الله عنه

وزاد الطائي على ذلك ص (٢٨) من كتابه مكملاً أفكاره الباطلة المردودة معتمداً على الروايات التاريخية الباطلة الموضوعة لأنه يجيز لنفسه في تشييد مناقب وفضائل معاوية الاعتماد على القصص التاريخية المكذوبة والضعيفة ويحرم على غيره ما يخالف آراءه ويرده وإن كان مما صح إسناده وثبت في الصحيحين فقال ما نصه :

(والذي يدل على المحبة التامة بين سيدنا علي ومعاوية .... أن ابن الجوزي أخرج عن أبي صالح قال : قال معاوية لضرار : صف لي علياً .... فذرفت دموع معاوية ... ثم قال : رحم الله أبا الحسن) !!

أقول : العجيب أن الرجل يحتج بالخرافات والقصص الموضوعة ويتولى معرضاً عن نصوص الكتاب والسنة الصحيحة ! ومع كون هذه من الخرافات المضحكة ـ فإن المحب لا يَشْتُمُ حبيبه كما كان يصنع معاوية كما تقدَّم ثبوته في الصحيح !! ولا يقتل مخالفيه والمعترضين على ذلك الشتم والسب كما فعل في سيدنا حُجْر بن عَدِي ـ فإن هذا الذي يقوله الطائي كذب بحت !!

وهذه القصة الخرافية التي ساقها من كتاب ابن الجوزي « صفوة الصفوة » (٣١٦/١) أين إسنادها ؟! وهل هي ثابتة أم هزيلة ؟!

وقد تقدَّم في صدر هذا الكتاب في التعليق على ص رقم (٣) في كتابه كشف سند هذه القصة وبيان أنها موضوعة فارجع إليها هناك !!

وبمثل هذه الأسانيد والخرافات تتم وتروى فضائل معاوية وقصص حبه لسيدنا علي رضي الله عنه عند (قاسم الطائي) !! حيث يقول (ولم أنقل من كتب

التاريخ سوى ما صحّ سند الخبر عند المحدثين)[77] !!

فأيُّ المحدثين صحح هذا ؟!!

ثم عقد الطائي ص (٢٩) فصلاً خاصاً ظلم فيه الحقيقة كما ظلم فيه نفسه حيث حاول أن يثبت أن البغي ليس معناه الظلم والإثم !! فهو لأجل الطاغية معاوية يريد أن يقلب البغي فيجعله عدلاً وإحساناً !! وهذه هي المغالطة الواضحة والتعصب المقيت والعناد المهلك والضلال المبين !!

زعم المتعصب الباطل بأن البغي ليس معناه الظلم والإثم وهذا زعم باطل لغة وشرعاً

قال هناك ما نصه : (الفريدة العاشرة في توضيح معنى البغاة : قد يتبادر إلى ذهن المسلم عندما يسمع أن معاوية وجيشه بغاة ، أنهم آثمون ظالمون .... وهذا الفهم خطأ لأنه تخليط وعدم تمييز بين المعنى اللغوي للبغاة والمعنى الشرعي فلفظ الباغي والباغية في اللغة الزاني والزانية أو الفاجر والفاجرة وغير ذلك) !!

أقول : يكفي القارىء أنه يشم المغالطة والظلم والعناد بالباطل من هذا الكلام ! ويكفي في نسف هذا الزعم أن صاحب « القاموس » يقول فيه : « **ويغى عليه يبغي بغياً علا وظلم** » !!

وقال الزبيدي في « شرح القاموس » من جملة كلام هناك (١٠/ ٣٩) :

[قال الأزهري : ومعنى **البغي قصد الفساد ، وفلان يبغي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم** ... وقال شيخنا : ... **ويغى إذا ظلم** بَغْيَاً بالفتح **وهو الوارد في القرآن** ...

وقال اللحياني : بغى على أخيه بغياً حسده ، قال والبغي أصله الحسد **ثم سُمِّيَ الظِلم بغياً لأن الحاسد يظلم المحسود جهده** ...] .

---

(٧٧) هذه من جمله التي تدل على الضعف في التعبير من ناحية العربية !

فهذه كلمات صريحة في أن معنى البغي في اللغة الظلم ! والظلم نوع من الإثم بلا مثنوية ! خلافاً لما يزعمه صاحبنا (اللغوي !) !!

ثم قال الطائي هنالك ص (٢٩) : (وبعبارة أخرى يدل هذا اللفظ في أصل اللغة على معنى الذم ، وليس المعنى الشرعي كذلك ؛ فإن لفظ الباغي أو البغاة معناه الخروج عن السلطان العادل) !!

أقول : انظروا أيها الناس كيف يغالط صراحة ويدَّعي أن البغي في القرآن لا علاقة له بالظلم والإثم !! ويهدم كلامه من أساسه ويردُّه كتاب الله تعالى الذي يقول فيه : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ﴾ الأنعام : ١٤٦ ، قال القرطبي وغيره : أي جزيناهم بظلمهم ! وقال تعالى ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ قال القرطبي : أي بغي واعتداء وظلم !!

وكل هذا الظلم والعدوان والبغي يريد المتعصبون أن يجعلوه خيراً لمعاوية وهكذا تقلب المقاييس الشرعية واللغوية رأساً على عقب !!

محاولات المتعصب الفاشلة في تأويل بعض أقوال الرسول الصريحة في ذم معاوية

ثم شرع صاحبنا في الفصل الذي خصصه للرد على العبد الفقير في تعليقتي تلك حول معاوية على « دفع شبه التشبيه » للإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى فقال ص (٣٠) :

(وردت بعض الآثار الصحيحة التي يتبادر إلى الذهن عند أول قراءتها أو سماعها أنها تذم معاوية ، ووردت بعض الأخبار التاريخية التي تنقل ما لا يليق بمسلم فضلاً عن رتبة الصحابة[٧٨] ، ونحن لو تركنا المسلم يفهم كيفما يشاء من غير أن يرجع إلى الأئمة العلماء ومن غير أن يرجع إلى

---

(٧٨) كأن الصحابة أنبياء معصومين حتى يقول فيهم مثل هذه العبارات مع أنهم بشر كباقي البشر يحسنون ويسيئون ولكن صاحبنا أنزلهم بتعصبه المذموم الممقوت منزلة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام !!

قواعد الشرع والعربية[79] لحدثت فوضى واختلَّ ميزان كل مسلم بل لتحقق فينا قول الصادق المصدوق [أن يسب آخر هذه الأمة أولها]) !!

أقول : هذا الحديث الذي أورده حديث موضوع مكذوب ! قال الذهبي في « الميزان » : « وقال البرقاني : سألت الدارقطني عن حديثه عن يحيى عن محمد بن علي عن علي إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة ؟ فقال : باطل » ، وقد روى الحديث من طريقين الترمذي في السنن (٢٢١٠و٢٢١١) من حديث سيدنا علي وأبي هريرة وكل من الطريقين فيه مجهول ، فالحديث ليس من قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم كما يدَّعي قاسم الطائي بل هو من وضع الكائدين الكاذبين على الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم !!

وهذا رواه ابن حبان في كتاب « المجروحين » (٢/٢٠٧) في ترجمة فرج بن فضالة فقال هناك : [فرج بن فضالة الشامي ، كنيته أبو فضالة من أهل حمص ، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، روى عنه العراقيون وأهل بلده ، **كان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل الاحتجاج به**] !!

وأورد ابن حبان حديثه هذا من جملة منكراته !!

فعلى مثل هذه الأباطيل يبني قاسم الطائي أفكاره ويعترض علينا !!

هذا وإنني لا أذكر جميع كلامه هنالك لأن غالبه إنشائي عاطفي بعيد عن العلم والتحقيق لا يسمن ولا يغني من جوع !

ثم إن صاحبنا ترك أشياء كثيرة مما ذكرته هنالك وذكر شيئاً يسيراً فتظاهر بأنه أثبت بطلانه وعدم صحته ! وبذلك يوهم الناس بأنه ردَّ عليَّ ! مع أنني ذكرت أشياء ثابتة في صحيح مسلم لم يستطع أن يوردها ولا أن ينكرها بل تعامى عنها وأغفلها !!

فقد أورد الطائي ص (٣٠) ما نقلته من سير أعلام النبلاء (١٤٧/٥) من قول ابن سعد في « الطبقات » : أخبرنا علي بن محمد **عن لوط بن يحيى قال : قال كان**

---

(٧٩) ما شاء الله فيمن يغير المفهوم العربي والشرعي للبغي ثم يدعي أنه يرجع للعربية وللشرع !!

الولاة من بني أمية قبل عمر بن عبد العزيز يشتمون رجلاً رضيَ الله عنه ....فعقب الطائي على ذلك بقوله ص (٣٠-٣١) :

(فلننظر بعد ذلك في لوط بن يحيى : قال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال : لوط بن يحيى أبو مخنف إخباري تالف لا يوثق به تركه أبو حاتم وغيره وقال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ليس بشيء اهـ فسقط السند لهذا الراوي . هكذا المحفوظ عند كاتبنا هذا أخبار مكذوبة وأسانيد واهية ليس في نقلها سوى الإثم في نقل الكذب ودعوة الناس إلى سوء الظن بهذا الصحابي وغيره ..) !!

أقول : وهذا كلام باطل من وجوه :

الأول : أن أبا مخنف ثقة مثل الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى الذي ضَعَّفَهُ أئمة الجرح والتعديل(٨٠) ! وفي الحاشية قول تسعة عشر إماماً كل أقوالهم فيه مردودة

---

(٨٠) وهم : ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٨/ ٤٥٠) قال : « ذُكِرَ أبو حنيفة عند أحمد بن حنبل فقال : رأيه مذموم وبدنه لا يُذْكَر ، ... تركه ابن المبارك بأخرة ، وقال ابن المبارك : كان أبو حنيفة مسكيناً في الحديث ، ... وقال محمد بن جابر اليمامي : سرق أبو حنيفة كتب حماد مني ... » نقلتها بغير ترتيب من هناك باختصار ، ونقل الطعن فيه هناك عن : سفيان الثوري ، ويحى بن سعيد ، والبخاري في التاريخ (٨/ ٨١) قال : « كان مرجئاً سكتوا عن رأيه وعن حديثه » ، ومسلم في الكنى والأسماء قال : « مضطرب الحديث ليس له كبير حديث صحيح » ، والنسائي في « الضعفاء والمتروكين » ص (٥٧) قال : « ليس بالقوي في الحديث وهو كثير الغلط على قلة روايته » ، وابن سعد في « الطبقات » (٦/ ٢٥٦) قال : « كان ضعيفاً في الحديث » ، والعقيلي في « الضعفاء » (٤/ ٢٨٤) ، وابن عَدِيٍّ في الكامل في الضعفاء (٧/ ١٢) ومن جملة قوله هناك : « لأنه ليس هو من أهل الحديث » ، وابن حبان في المجروحين (٣/ ٦٣) حيث قال : « فلما غلب خطؤه على صوابه استحق ترك الاحتجاج به في الأخبار ومن جهة أخرى لا يجوز الاحتجاج به لأنه كان داعياً إلى الإرجاء **والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به** ، ثم أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافاً على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه وأطلقوا عليه القدح إلا الواحد بعد الواحد قد ذكرنا ما روي فيه من ذلك في كتاب التنبيه على التمويه فأغنى ذلك عن تكرارها » ، وضعَّفه الدارقطني في سننه (١/ ٣٢٣) ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » ص (٢٥٦) ، والحافظ عبد الحق الإشبيلي في « الأحكام » (ق١٧/ ٢) وابن الجوزي في « الضعفاء والمتروكين » (٣/ ١٦٣) والذهبي في « ديوان الضعفاء » ونقل عن ابن معين أنه قال : لا يكتب

مرفوضة باطلة عندنا ! وأنت تحتاج أن تكون مجتهداً في الرجال والتوثيق والتجريح حتى تعرف أن ذلك الرجل ثقة أم غير ثقة !!

وأبو مخنف لوط بن يحيى إنما طعنوا فيه لأنه حدَّث بأخبار معاوية وكان من شيعة سيدنا علي رضي الله عنه ! قال ابن عَدِيٍّ في « الكامل » (٦/ ٩٣) : [حدَّث بأخبار مَنْ تقدَّم من السلف الصالحين ولا يبعد منه أن يتناولهم وهو شيعي محترق صاحب أخبارهم] .

فهذا هو سبب طعنهم فيه ومما يدل على أنه ثقة أنه لم يتأثر بالجو السياسي في عصره وأهواء المحدثين المتأثرة بذلك الجو ! فروى ما يخالفهم !

الوجه الثاني : أن ما قاله أبو مخنف هنا صحيح ولا غبار عليه ! وهو يوافق ما ذكرته بعده مباشرة مما يشهد بأنه صحيح ثابت وهو ما رواه مسلم في الصحيح (٢٤٠٩) عن الصحابي الجليل سهل بن سعد قال : **استعمل على المدينة رجل من آل مروان ؛ قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً** قال فأبى سهل ؛ فقال له : **أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا التراب** ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ...

وروى مسلم في الصحيح (٢٤٠٤) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : **أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا التراب** ؟! فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه ؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ....

وروى ابن ماجه (١٢١) بسند صحيح[٨١] عن سعد بن أبي وقاص قال :

قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه[٨٢] !

حديثه . فهؤلاء تسعة عشر رجلاً من أئمة هذا الشأن تطاولوا على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ! ونحن نرد كلامهم جملة وتفصيلاً !!

(٨١) وهذا قد صححه متناقض عصرنا الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ٢٦) .

(٨٢) أي سبَّه وشتمه !

فغضب سعد ؛ وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ......

فهذه الأخبار الصحيحة الثابتة كلها تثبت صحة قول أبي مخنف لوط بن يحيى بأن ولاة بني أمية وقائدهم معاوية الذي سن لهم سب وشتم سيدنا علي أنهم كانوا كذلك ! فما حاول أن يتشدَّق به قاسم الطائي ليس بشيء ولا يقدِّم ولا يؤخر في ثبوت المسألة بشيء لأنها ثابتة بل متواترة عن معاوية وولاته ومن جاء بعدهم !

وعدم ذكر قاسم الطائي ما ذكرته عقيب رواية لوط بن يحيى تدليس مشين !! وإضلال للقارىء عن الحقيقة تعصباً للطاغية معاوية !!

تهافت ادعاء المتعصب بأن كل مثالب معاوية أخبار مكذوبة ولم نكن ندري بأن معاوية من المعصومين

فهل هذا يا قاسم بعدما أثبته لك مما هو في الصحاح يصح أن تقول فيه عني (هكذا المحفوظ عند كاتبنا هذا ؛ أخبار مكذوبة وأسانيد واهية ليس في نقلها سوى الإثم في نقل الكذب ...) إلى آخر ذلك الهراء الممجوج ؟!

عافاك الله تعالى وهداك !!

تناقضه في الاعتراف بأن معاوية قتل الصحابي الجليل حجر بن عدي رضي الله عنه

ثم ذكر الطائي ص (٣١) ما ذكرته من قتل معاوية لسيدنا الصحابي الجليل حُجْر بن عَدِي رضي الله عنه فزعم أن هذا من الأخبار الموضوعة كسابقه مع أنه تناقض واعترف في الصحيفة التالية ثبوت هذا عن معاوية وأن له أجراً في قتله حُجْراً !! **فقال :**

(ثم قال : وهذا شيء مشهور قال ابن حجر في الإصابة في ترجمته : وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية ، ونقل أيضاً أن معاوية قتل أناساً صالحين معتمداً على أخبار تاريخية مثل الخبر الموضوع المتقدِّم ...) !!

ثم ناقض نفسه في الصحيفة التالية وهي ص (٣٢) فقال :

(ومهما يكن فقتله كان من فقيه مجتهد قد أخطأ في اجتهاده فلا ملام على سيدنا معاوية شرعاً بإجماع أهل السنة والجماعة فلماذا يلومه هذا الكاتب .... نسأل الله الأدب في الدين والدنيا ، وأما نقل الحافظ قتل حجر فصحيح وقد مرَّ ذكر هذا القتل فتفطن) !

وهنا وصل قاسم إلى حد الجنون والمكابرة إلى آخر درجات الباطل فأباح لمعاوية الذي وصفه بالفقيه المجتهد ـ وهو ليس كذلك كما تقدَّم ـ أن يقتل الصحابة والأبرياء !! وأنه مأجور في ذلك !!

وأنه لا ملام على الفقيه المجتهد إذا قتل المؤمنين الأبرياء لمجرد أنهم لم ينصاعوا لأمره في سب سيدنا علي وشتمه والتبري منه !!

وأنه يلزمنا أن نتأدب مع قاتل الصحابة والصالحين !! وهكذا تكون الصفاقة في أعرض صورها !

وقد لخص ما يريد أن يرد ويعترض به عليٌّ في هذه النقطة فقال ص (٣١) :

(واجيب عن كل هذه الأمور مستعيناً بالله تعالى فاقول : أما كون معاوية قتل حجراً ففيه نظر لأن اكثر الأخبار التي روت قتل حجر كانت عن طريق أبي مخنف لوط بن يحيى وهو ساقط لا يحتج به) !!

أقول : تباً لهذا المكابر ! والمجادل بالباطل ! والمتعصب المدافع عن أعداء آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!

وقد كذب فيما ادَّعى وقال ! ومن نظر في كتب الحديث والتراجم التي صنفها الحفاظ كالمستدرك للحاكم (٣/ ٤٦٨-٤٧٠) فإنه سيجد أخباراً كثيرة وأسانيداً ثابتة صحيحة فيها ذكر أن معاوية هو الذي قتل حُجْراً بن عَدِي ! وليس في شيء منها ذكر أبي مخنف الثقة إلا في سند واحد !!

فكيف يقول الطائي : أكثرها عن أبي مخنف ؟!

وستجد في « مستدرك الحاكم » (٣/ ١١٧) : [**(ذكر مناقب حُجْر بن عَدِي رضي الله عنه وهو راهب أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذكر مقتله)** ..... حدثنا أبو بكر محمد بن بالويه ، ثنا إبراهيم الحربي ، ثنا مصعب بن عبدالله

الزبيري قال : حُجْر بن عَدِي الكندي يكنى أبا عبد الرحمن كان قد وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد القادسية وشهد الجمل وصفين مع علي رضي الله عنه **قتله معاوية بن أبي سفيان بمرج عذراء** ، وكان له ابنان عبدالله وعبدالرحمن قتلهما مصعب بن الزبير صبراً . وقُتِلَ حُجْر سنة ثلاث وخمسين] . والرواة كلهم ثقات !

وروى ابن أبي شيبة (٦/ ٤٤٦) : [حدثنا عيسى بن يونس[٨٣] ، عن الأوزاعي ، عن هشام بن حسان[٨٤] قال : كان محمد ـ يعني ابن سيرين ـ إذا سئل عن الشهيد يُغَسَّل حدَّث عن حُجْر بن عَدِي إذ قتله معاوية قال : قال حُجْر لا تُطْلِقوا عني حديداً وتغسلوا عني دماً ادفنوني في وثاقي ودمي ألقى معاوية على الجادة غداً] .

وليس في هذه الأخبار رواية لأبي مخنف وبه يسقط ما يقوله الطائي !!

نقد زعم المتعصب بأن قتل الصحابي حجر بن عدي كان من فقيه مجتهد وأن القاتل يثاب على ذلك

ثم قال عقب ذلك هناك : (وعلى تسليم ذلك فمعاوية مجتهد مخطىء وقتله لحجر كان مبنياً على انه من جيش الإمام علي وأتباعه ومحبيه) !!

أقول : أولاً : كيف يكون الاجتهاد مقبولاً مقابل النص الواضح الصريح الذي كان يعرفه معاوية وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« قاتل عمار وسالبه في النار »[٨٥] وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « عمار

---

(٨٣) ثقة مأمون من رجال الستة ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٣/ ٦٢) .

(٨٤) ثقة من رجال الستة ترجمته في تهذيب الكمال (٣٠/ ١٨١) .

(٨٥) رواه أحمد (٤/ ١٩٨) وابن سعد (٣/ ١٨٦) والطبراني في الأوسط (٩/ ١٠٣) والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٨٦-٣٨٧) بأسانيد عديدة !! وهو صحيح ! وصححه متناقض عصرنا وقد تقدَّم ذلك !!

تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار »[٨٦] ؟!

هل يجوز الاجتهاد في مورد النص ؟!

ربما كانت هناك قواعد أخرى عند قاسم الطائي غير معروفة في كتب الأصول وفي الشريعة الإسلامية !!

والذي نعتقده أن معاوية ليس مجتهداً بل كان الاجتهاد في حقه محرماً لأنه ليس أهلاً له ومع هذا كان اجتهاده ضد النصوص مع الخروج على الإمام الراشد ! مع قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » رواه مسلم (١٨٥٣) !!

ثانياً : لَمَّا قَتَلَ معاويةُ حُجْرَ بن عَدِي لم يكن يومئذٍ في جيش سيدنا علي رضي الله عنه وإنما كان هذا بعد خلافة سيدنا علي رضي الله عنه واستشهاده بنحو ١٢ سنة !

فقول الطائي (وقتله لحجر كان مبيناً على أنه من جيش الإمام علي واتباعه ومحبيه) باطل من وجوه متعددة منها الذي ذكرناه ، ومنها : أنه على هذا يباح له أن يقتل الصحابة وفضلاء الأمة من التابعين بعد سيدنا علي لأنهم كانوا مع سيدنا علي ووقفوا معه ينصرون الحق وهذا من البطلان بما لا يخفى على عاقل !!

بيان أن قول (قتلاي وقتلى معاوية في الجنة) أثر مكذوب

ثم قال الطائي هناك ص (٣١) : (وحجر في الجنة ومعاوية ليس بآثم لقول الإمام علي فيما رواه الطبراني : قتلاي وقتلى معاوية في الجنة) !

أقول : هذا القول الذي تنقله عن سيدنا علي (قتلاي وقتلى معاوية في الجنة) قول مكذوب موضوع كما بيناه من قبل في سنده كذاب وضعفاء وانقطاع[٨٧] !!

فأفكار مبنية على جرف هار !!

---

(٨٦) رواه البخاري (٤٤٧) وقد تقدَّم .

(٨٧) راجع التعليق على ص (١٨) من كتاب الطائي .

ومن أين لك أن حُجْراً بن عَدِيٍّ رضي الله عنه في الجنة وأنت تشكك في صحبته بعد ذلك بثلاثة أسطر ! وكان معارضاً وضِدّاً (للصحابي الجليل !! بنظرك) معاوية !

وهل جاء نص بأنه من المشهود لهم بالجنة[٨٨] ؟!

نقض دعوى المتعصب بأن المصاهرة والصحبة تمحو الذنوب

ثم قال الطائي ص (٣١) : (ولئن سلمنا إثم معاوية فتكفي صحبته ومصاهرته لرسول الله أن تكون كفارة وطهارة وتوبة) !!

أقول : لا زال هذا المكابر المغالط يسترسل في الأغاليط والإثم في الدفاع عن الطغاة ! وبعد التي واللتيا اعترف بإثم معاوية بطريق ملتوٍ ثم زعم أن الصحبة والمصاهرة تكفر الخطايا ! وهذا قول مردود باطل بصريح المعقول وصحيح المنقول !

أما المصاهرة فحيي بن أخطب اليهودي صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ كانت ابنته السيدة صفية رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ! فلم يُغْنِ عنه ذلك شيئاً !

ويكون أقباط مصر ـ رهط السيدة مارية القبطية ـ أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها أخوال المؤمنين ؟

ولم يأت نص صحيح على أن الأصهار ولو عملوا الموبقات المهلكات فإنهم مطهرون من الذنوب والآثام ! والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحديث الصحيح : « **يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً ، ويا**

---

(٨٨) ونحن نعتقد بأنه صحابي جليل وأنه من أهل الجنة وأنه شهيد الحق ! لكن ما نعتقده ليس للطائي دخل فيه ولا حجة !!

فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً » رواه البخاري (٤٧٧١) ومسلم (٢٠٦) وغيرهما .

ومن هذه النصوص يتبين لنا أن صاحبنا يهرف ويخرّف !

وأما الصحبة فالكفار أيضاً معدودون من أصحابه ! فقال الله تعالى ﴿ ما ضلَّ صاحبكم وما غوى ﴾ النجم : ٢ ، ﴿ **وما صاحبكم بمجنون** ﴾ التكوير : ٢٢ ، ﴿ **إذ يقول لصاحبه لا تحزن** ﴾ وقال تعالى ﴿ **قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى** ﴾ طه : ١٣٥ ، ثم عبر الله بقوله ﴿ **محمد رسول الله والذين معه ....** ﴾ لأن من أصحابه من هو معه ومنهم من هو ليس معه !! فتنبَّه !!

فمن أصحابه من ارتد وكفر ومات على ذلك كجماعة ذكر بعضهم الحافظ ابن حجر في مقدمة « الإصابة » !!

وقد بيَّن لنا ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال : « **في أصحابي اثنا عشر منافقاً ثمانية منهم لا يدخلون الجنة** ..... » رواه مسلم (٢٧٧٩) ، وحديث الصحيحين في الحوض وفيه : : « يَرِدُ عليَّ يوم القيامة **رهط من أصحابي فَيُحَلَّئُونَ عن الحوض** فأقول يا رب أصحابي ! فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك **إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى** »[٨٩] . ومعنى يُحَلَّئون : يُبعدون ويطردون ويذادون .

والنووي[٩٠] قال إن هناك جماعة من المنافقين كانوا معدودين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم !

---

(٨٩) رواه البخاري (٦٥٨٥) وراجع التعليق على الصفحة رقم (٣) تجد فيها توسع في ذكر روايات هذا الحديث !!

(٩٠) تقدم أنه في شرح مسلم (١٦/ ١٣٩) !!

دعوى المتعصب بأن صحبة الصحابي الجليل حجر بن عدي مختلف فيها لإعطاء معاوية رخصة في قتل المسلمين وتخفيف الجريمة على معاوية

ثم قال قاسم ص(٣١) : (واما صحبة حجر فمختلف فيها فالمحققون كالإمام البخاري وابن أبي حاتم وابن سعد وابن حبان وخليفة بن خياط قد ذكروه في التابعين بل ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، وذهب جمع من العلماء إلى ثبوت صحبته كما في الإصابة للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى) !!

أقول : محاولات التشكيك في صحبة سيدنا حُجْر بن عَدِي لن تفيد قاسم الطائي شيئاً !! والذين ذكروه في التابعين أرادوا أن يخففوا عن معاوية واحداً من الصحابة الذين قتلهم ! وإلا فقتل معاوية للصحابة ثابت ذائع مشهور !!

وعلى فرض أن سيدنا حُجْر بن عَدِي رضي الله عنه ليس صحابياً فقتل المؤمن صبراً ـ لأنه يعترض على سب سيدنا علي رضي الله عنه ـ من كبائر الذنوب التي تُخَلِّدُ صاحبها في النار كما جاء في القرآن الكريم ! قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴾ النساء : ٩٣ .

لكن قاسم الطائي يستثن معاوية من هذه الآية فهو وإن قَتَلَ وبغى وخرج على الإمام الراشد فهو بنظره المغلوط محسن سيكافأ على إحسانه هذا في قتل الصحابة والصالحين !! وهكذا تنقلب الحقائق والمقاييس !

ثم إن قوله بأن (المحققين !!) نفوا صحبة سيدنا حُجْر بن عَدِي ، ليس كذلك !! ومصدر كلام قاسم هنا هو النقل عن « الإصابة » لابن حجر إذ إن الحافظ ابن حجر قال هناك معقباً على ابن سعد :

(وأما البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه وخليفة بن خياط وابن حبان فذكروه في التابعين ، وكذا ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، فإما أن يكون ظنّه

آخر وإما أن يكون ذَهِلَ) !!

فتوهم قاسم من هذا أن هؤلاء نصوا على أنه ليس صحابياً وليس كذلك ! زيادة على أنه دلَّس فبتر من كلام ابن حجر قوله (وإما أن يكون ذهل) ليتم له مراده !

فابن سعد ذكره في الصحابة !! انظر « الطبقات » (٦/ ٢١٧) والبخاري وابن أبي حاتم لم ينفوا صحبته ولم يذكروا فيه شيئاً من هذا كما يجد ذلك من يرجع إلى « تاريخ البخاري » (٣/ ٧٢) « والجرح والتعديل » (٣/ ٢٦٦) وقال ابن حبان في « الثقات » (٤/ ١٧٦) :

[حُجْر بن عَدِي الكندي يروي عن علي وعمار وقد قيل إن له صحبة ..] !

ولم يَنْفِ ابن حبان صحبته كما زعم الطائي !!

وكم وقعت لهم أخطاء وأغلاط في مثل هذه الأمور حيث ذكروا صحابياً في الصحابة وفي نفس الكتاب ذكروه في التابعين ! فهذا الحافظ ابن حجر يقول في « تعجيل المنفعة » ص (٥٠٩) :

[وقال ابن حبان في الصحابة : يسار بن سبع أبو الغادية الجهني له صحبة ، وقال في الطبقة الثالثة وهم اتباع التابعين : يسار بن سبع أبو الغادية المزني يروى المراسيل ! ولم أر هذا لغيره بل كلام أكثرهم يدل على أنه واحد اختلف هل هو جهنى أو مزني] فتأمل !!

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٣١٤) : [وذكر ابن سعد ومصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عنه أنه وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو وأخوه هانىء بن عَدِي وأن حُجْر بن عَدِي شهد القادسية ....] .

فذهبت مساعي صاحبنا أدراج الرياح !!

وليعلم أن القوم وعلى رأسهم بعض المحدثين والحفاظ من السلف إذا رأوا صحابياً مجرماً سفاكاً قاتلاً وكذلك صحابياً مظلوماً قتله معاوية فإنهم يحاولون أن ينفوا صحبته أو يشككوا فيها لئلا يرجع ذلك على معاوية بالوبال الوخيم وتنتقض قاعدتهم المخالفة للكتاب والسنة في عصمة الصحابة وخاصة عصمة معاوية !!

وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤٦٣) : « حُجْر بن عَدِي .... أبو عبد الرحمن الشهيد له صحبة ووفادة » !! فتأمل !!

وقوله بعد ذلك ص (٣٢) : (فإذا ثبت الاختلاف في صحبته كان حق الأمانة العلمية التعبير بما يُشْعِر بالاختلاف في صحبته لا أنه يقطع بها) !

أقول : أنت لا تفهم الأمانة العلمية حتى تقول ما تقول ! لأن التعصب أعماك عن إدراك الحقيقة ! وإلا فكبار الحفاظ المحققين كالذهبي وابن حجر وغيرهما جزموا بصحبته ولم يترددوا فيها فهل تقول إنهم لم يراعوا الأمانة العلمية ؟!

ومن ذلك قول ابن كثير في « البداية والنهاية » (٨/ ٥٠) :

[قال ابن عساكر : وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع علياً وعماراً .... وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من الصحابة وذكر له وفادة[٩١] ...] !!

تهوين المتعصب لجريمة قتل المسلم في محاولة فاشلة للتخفيف على معاوية الباغي

وقوله ص (٣٢) : (ومهما يكن فقتله كان من فقيه مجتهد قد أخطأ في اجتهاده فلا ملام على .. معاوية شرعاً بإجماع أهل السنة والجماعة) !!

لقد تقدم تفنيد هذا الهذيان والإجماع المكذوب ! وإلا فإن كان هناك إجماع لما طعن فيه الرسول الأعظم في الأحاديث التي وردت في ذمه ولا ذمه سيدنا علي رضي الله عنه ولا أئمة المحدثين كجرير الضبي والنهدي وعبد الرزاق والنسائي والحاكم وغيرهم من العلماء الذين كانوا ينالون من معاوية ويذمونه على أفعاله القبيحة !!

وقوله (فلا ملام على معاوية) نكتة ذكرتني بقول العجلي في عمر بن سعد بن أبي

---

(٩١) ثم ذكر ابن كثير عن أبو أحمد العسكري أن أكثر المحدثين لا يصححون له صحبة ! وهذا غلط ظاهر مردود لم يعوّل عليه المحققون وأين الحفاظ الذين لم يصححوا صحبته ؟! فهذا كلام باطل لا يلتفت إليه !! فمن هم أكثر المحدثين ؟!

وقاص : (**وهو تابعي ثقة وهو الذي قتل الحسين**)[٩٢] !!

وقال ابن معين : (**كيف يكون من قتل الحسين ثقة ؟!**)[٩٣] !!!

أقول : كيف يكون قاتل سيدنا الحسين المسلم الصحابي الجليل سيد شباب أهل الجنة وأحد ريحانتي نبي هذه الأمة وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثقة ؟!

ما هذا إلا قلب لموازين الإسلام رأساً على عقب !!!

ولاحظوا كيف يعتبر القاتل للإمام الحسين السبط عليه السلام ثقة وهو من آل البيت ! ويعتبر المنتقص والساب لمعاوية رافضياً خبيثاً مردود الرواية لتدرك كيف يكون الزيغ وكيف تلعب السياسة الغابرة الماكرة دورها !

ثم قال الطائي ص (٣٢) : (وأما نقل الحافظ قتل حجر فصحيح وقد مر ذكر هذا القتل فتفطن) !!

أقول : الحمد لله أنه اعترف بذلك بعد المكابرة !!

وقد تفطنّا أنك تناقضت وأنك قلت هنا بأن القتل صحيح وأن ابن حجر قاله مع أنك قلتَ في الصحيفة السابقة إن في ذلك نظراً لأن أكثر الأخبار في ذلك من رواية أبي مخنف !! وهكذا يكون الاضطراب والتخبط !!

محاولة فاشلة من المتعصب لعدم تطبيق آية القتل على الباغي معاوية

ثم قال الطائي ص (٣٢) : (**وأما استدلاله بالآية على قتل معاوية لحُجْر بن عَدِي فبعيد خارج عن تفسير أهل السنة والجماعة ، وهذا عين الاعتزال إذ المعتزلة يقولون بتخليد صاحب الكبيرة وأهل السنة لا يقولون بذلك**) !!

---

(٩٢) « التهذيب » (٧/ ٣٩٦) طبعة دار الفكر .

(٩٣) « تهذيب التهذيب » للحافظ ابن حجر (٧/ ٣٩٦) .

أقول : هذه غاية الصفاقة ! الله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيماً ﴾ النساء : ٩٣ ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً » رواه البخاري (٦٨٦٢) !!

وعن عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من قتل مؤمناً فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » رواه أبو داود (٤٢٧٠) بإسناد صحيح .

وعن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه إلى ابن عباس فقال : نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء . البخاري (٤٧٦٣) .

فكيف إذا انضاف لذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح : « إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه »[٩٤] رواه أحمد (٦/ ٢٩٠و٣٠٧و٣١٧) !!

وكيف إذا انضاف إلى ذلك أيضاً قول الأئمة والعلماء والمحدثين الذين ذموا معاوية وذكرنا أسماء بعضهم !!

ثم يحاول الطائي أن يشنع ويهول ويطول ويعرض علينا فيقول بأن ما نقول به هو قول المعتزلة !!

وقد أضحكنا ذلك ! وذَكَّرَنا بقول الصاوي في حاشيته في التفسير على الجلالين حيث يقول فيها هناك (٣/ ١٠) : « ولا يجوز تقليد ما عدا المذاهب الأربعة ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح والآية فالخارج عن المذاهب الأربعة ضال مضل وربما أدّاه ذلك إلى الكفر ..... » !!

فتأملوا يا قوم !

ولذلك قال شيخنا الإمام المحدث الشريف عبدالله ابن الصديق الغماري في

---

(٩٤) رواه إسحاق بن راهويه في مسنده (١/ ١٤٠) وابو يعلى أيضاً (١٢/ ٤٣٦) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٩٤) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٧٢) : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » .

كتابه « خواطر دينية » ص (١٦٥) :

[لقد كنا نود أن تصدر هذه الكلمة عن غير الشيخ الصاوي الذي نعتقد صلاحه وفضله ولعله كتبها ساهياً عن خطورتها لأنه لا يمكن لمسلم عاقل فضلاً عن فاضل أن يقول إن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر عياذاً بالله من هذه الكلمة التي هي كفر صريح ممن قصد مدلولها ....] !!

ثم شرع قاسم الطائي للف والدوران لتأويل الآية - آية القتل - لعدم تطبيقها على معاوية لأنه يريد أن يفصِّل القرآن لصالح معاوية فأي آية فيها مدح لغيره وليس فيها مدح له من قريب ولا من بعيد يتمحل في إثباتها له ! وأي آية فيها ذم من عمل عملاً ما وثبت أن معاوية عمله يحاول أن يخرجه منها وكأن معاوية مستثنى من تطبيق الشرع والقرآن !!

فقال ص (٣٢) تعليقاً على قوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدَّ له عذاباً عظيماً ﴾ ما نصه :

(وذهب أهل السنة إلى قبول توبة القاتل مطلقاً **لقوله تعالى : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ وقوله تعالى ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾**) .

أقول : وبهذا قالت الزيدية والإمامية والمعتزلة والإباضية وغيرهم ولم يقل بذلك أهل السنة وحدهم ! **فقد اتفقوا على أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ! أما معاوية فلم يتب من ذنبه حتى يؤتى بهذه الآيات في شأنه وقضيته** !! فقد بقي معاوية مصراً على الطغيان حتى لَفَظَ آخر نفس من أنفاسه ولم يتراجع عن إرغام الناس على أن يكون بعده الطاغية الآخر يزيد الغاشم السكير الفاسق أميراً للمؤمنين !!

ونحن والأمة جمعاء نعرف هذه الآيات ونعرف أن معاوية غير داخل فيها لأنه لم يتب ، ولم يعاند في ذلك إلا المتعصبون !!

ولذلك طعن بمعاوية ونال منه المنصفون من أهل السنة الذين لم يكن لديهم

تعصب ولا خشوا من بطش الآخرين واتهامهم بالتشيع والرفض كابن عباس وجرير الضبي وعبد الرزاق والنسائي والحاكم وغيرهم من أساطين أهل السنة !!

فذهبت مساعي الطائي أدراج الرياح !!

وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ٧٠) :

[وأخرج أبو بكر بن أبي خيثمة **بسند صحيح** الى جويرية بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون **أن معاوية لما احْتُضِر دعى يزيد فقال له : إن لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة** فاني عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد عليه عبد الله بن حنظلة وجماعة فأكرمهم وأجازهم فرجع فَحَرَّض الناس على يزيد وعابه ودعاهم الى خلع يزيد فأجابوه فبلغ يزيد فجهز إليهم مسلم بن عقبة فاستقبلهم أهل المدينة بجموع كثيرة فهابهم أهل الشام وكرهوا قتالهم فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك أن بني حارثة أدخلوا قوماً من الشاميين من جانب الخندق فترك أهل المدينة القتال ودخلوا المدينة خوفاً على أهلهم فكانت الهزيمة وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وبايع مسلم الناس على أنهم خول ليزيد يحكم في دمائهم وأموالهم وأهلهم بما شاء ، وأخرج الطبراني من طريق محمد بن سعيد بن رمانة أن معاوية لما حضره الموت **قال ليزيد : قد وطأت لك البلاد ومهدت لك الناس ولست أخاف عليك الا أهل الحجاز فان رابك منهم ريب فوجه إليهم مسلم بن عقبة فإني** قد جربته وعرفت نصيحته ، قال : فلما كان من خلافهم عليه ما كان دعاه فوجهه فأباحها ثلاثاً ثم دعاهم إلى بيعة يزيد وأنهم أعبد له قن في طاعة الله ومعصيته] .

قال الحافظ في « الفتح » (٣/ ١٧٧) :

[قلت : يوم الحرة قُتِلَ فيه من الأنصار مَنْ لا يحصى عدده ونُهِبَت المدينة الشريفة وبُذِلَ فيها السيف ثلاثة أيام وكان ذلك في أيام يزيد بن معاوية] .

وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٤/ ٩٤) عند شرح حديث البخاري (١٨٧٧) سعد بن أبي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء » ما نصه :

[ويحتمل أن يكون المراد لمن ارادها في الدنيا بسوء وأنه لا يمهل بل يذهب سلطانه عن قُرْب كما وقع لمسلم بن عقبة وغيره ؛ فإنه عوجل عن قرب وكذلك الذي أرسله[٩٥] ، قال : ويحتمل أن يكون المراد من كادها اغتيالاً وطلباً لغرتها في غفلة فلا يتم له أمر بخلاف من أتى ذلك جهاراً كما استباحها مسلم بن عقبة وغيره ، وروى النَّسَائي من حديث السائب بن خلاد رفعه : من أخاف أهل المدينة ظالماً لهم أخافه الله وكانت عليه لعنة الله ... الحديث ولابن حبان نحوه من حديث جابر] .

ثم قال الطائي عقب ذلك هناك : (والآية هذه نزلت في حق كافر قتل مؤمناً متعمداً فاستحق الخلود في النار ، لكن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن قاتل المؤمن عمداً لا توبة له ، وأجاب أهل السنة والجماعة ـ أهل الحق ـ عن هذا قائلين : بأنه على تقدير صحته عن ابن عباس إنما أراد المبالغة والزجر والتنفير عن القتل وليس في الآية دليل على المعتزلة ونحوهم ممن يقول بتخليد مرتكب الكبيرة في النار) !!

أقول : هل تعترف (يا قاسم) بأن معاوية يدخل النار ولا يخلد فيها ؟!

أما قول أهل السنة فليس كما تدَّعي إذ إن لهم أقوالاً عديدة في ذلك !! ومن ذلك : قول الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٣/ ٦٥٤) في ترجمة ابن ملجم المرادي :

« وابن ملجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة ، **وهو عندنا أهل السنة ممن نرجو له النار** ، ونجوِّز أن الله يتجاوز عنه[٩٦] ، لا كما يقول الخوارج والروافض فيه ، **وحكمه حكم قاتل عثمان ، وقاتل الزبير ، وقاتل طلحة ، وقاتل سعيد بن جبير ، وقاتل عمار ، وقاتل خارجة ، وقاتل الحسين ، فكل هؤلاء نبرأ منهم ونبغضهم في الله** ... » !! فتبرَّأ يا قاسم من معاوية إمام الفئة الباغية الداعية للنار وأبي غادية

---

(٩٥) لاحظ خوف الحافظ ابن حجر هنا من التصريح باسم يزيد الذي أرسل مسلماً بن عقبة بوصية معاوية !!

(٩٦) هذا كلام مردود في أن الله يتجاوز عنه بعد توعد الله تعالى قاتل المؤمن بالنار واللعنة ! قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٣/ ٩٩) : « عبد الرحمن بن ملجم .. أدرك الجاهلية .... وهو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل علي بن أبي طالب » .

المباشر للقتل وهما صحابيان وعليك أن تبغضهما وغيرهما من القتلة كما هو مذهب أهل السنة بنظر الذهبي أيها السني المتعصب !!

أما الإرهاب الفكري الذي تصطنعه لتخوفنا يا قاسم بالرمي بالاعتزال وبأقوال المعتزلة فتهديد فارط لا نعبأُ به فحيا الله المعتزلة ومن يقول بقولهم وإذا كان الأخذ بظاهر هذه الآية مع أقوال الرسول وابن عباس في قاتل المؤمن فنعم الأخذ بها !

وبئس القول قول أهل السنة الذي تزعمه ! وقول أهل السنة الذي تزعمه هو قول الضُلاَّل الزائغين ! وهو التنكب عن هدي الله تعالى ورسوله وقول أصحابه إلى ترهات وضعها المتميعون والخائفون والمنافقون الأشرار النواصب !!

أوّلوا نص الدليل بما	*جاء في فُتيا مدلسهم*
هل كتاب الله تنسخه	*نفثات من موسوسهم*
أو حديث المصطفى تبع	*لهواهم في تهوسهم*
آفة التقليد مهلكة	*تخنق الأسرى بمحبسهم*
بيد أن الأكثرين وقد	*عرفوا تلويث ملبسهم*
سكتوا جبناً وبعضهم	*حسداً من عند أنفسهم*

وبئس القول قول أهل السنة إن كانوا يقولون بذلك ! وتعساً للتلفيقات الباردة ! والتأويلات السمجة ! التي تسوّغ للفجرة قبائح أفعالهم ! وللقتلة سوء صنيعهم !

ثم إن أئمتك الحنفية معتزلة في الاعتقاد ! ولذلك حشرهم القادر بالله العباسي مع الشيعة والمعتزلة ! فالزمخشري الحنفي الذي هو من هو رحمه الله تعالى والجصاص ذاك الإمام الحنفي رحمه الله تعالى الذي أنكر رؤية الله في الآخرة وغير ذلك !

ويكفي الآن أن أقول لك بأن الحافظ ابن الجوزي قال في « المنتظم » (١٥/ ١٢٥) في حوادث سنة (٤٠٨هـ) :

[عن هبة الله بن الحسن الطبري قال : وفي سنة ثمانٍ وأربعمائة استتاب القادر بالله أمير المؤمنين **فقهاء المعتزلة الحنفية فأظهروا الرجوع وتبرأوا من الاعتزال** ...] .

أنت نائم عن الحقائق فاستيقظ !!

ثم إن قول أهل السنة ومذهبهم وقولهم ـ لو سلمنا جدلاً بأن هذا هو مذهبهم ـ ليس من حجج الشرع أيها « الفهمان » !! لأنه لا يعدُّ إجماعاً ! وبخاصة ابن عباس فهو مخالف لهم في ذلك كما ثبت في البخاري واعترفت به مكرهاً لا بطلاً !!

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل (لا يجتمع أهل السنة والجماعة على ضلالة) وإنما قال : « لا تجتمع أمتي على ضلالة » !!

وعبد القاهر البغدادي إمام الأشاعرة يقول بأن أقوال أهل الأهواء معتبرة في أبواب علم الكلام ونص على ذلك في كتابه « أصول الدين » ص (١٣) إذ قال : [لا اعتبار في مثل هذا بخلاف أهل الأهواء من الروافض والقدرية والخوارج والجهمية والنجارية لأن أهل الأهواء لا اعتبار بخلافهم في أحكام الفقه **وإن اعتبرنا خلافهم في أبواب علم الكلام**] والنصوص في هذا كثيرة جداً فارجع إليها في مظانها !!

وأختم هذه النقطة بتأكيد أن في هذه الآية وغيرها من آي القرآن الكريم دليلاً للمعتزلة وغيرهم في أن صاحب الكبيرة مخلد في النار ـ وليست المسألة على هواك وكما يريد مزاجك ـ قال تعالى : ﴿ **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيمًا** ﴾ النساء : ٣١ ، وقال تعالى : ﴿ **بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾ البقرة : ٨١ ، وقوله تعالى : ﴿ **ومن يعص الله ورسوله فإنَّ له نار جهنم خالدين فيها أبداً** ﴾ الجن : ٢٣ !!

وقال الشيخ الكوثري **الحنفي** رحمه الله تعالى في مقدمة « تبيين كذب المفتري » ص (١٨) :

[**والمعتزلة** على ضد الحشوية ، بخط مستقيم أنتجها البحث العلمي ، ساقهم شره عقولهم إلى محاولة اكتناه كل شيء ، وعداؤهم الأصلي نحو الجمود ، وخطتهم دفع الآراء المتسرِّبة من الخارج نحو الإسلام بحجج دامغة ، وأدلة عقلية مفحمة ، ولهم مواقف شريفة في الدفاع عن الدين الإسلامي إزاء الدهريين ومنكري النبوَّة والثنوية والنصارى واليهود والصابئة وأصناف الملاحدة ، وترى الذهبي يترحَّم على

الجاحظ في « سير النبلاء » حين يذكر كتابه النبوَّة ، ولم نَرَ ما يقارب كتاب « تثبيت دلائل النبوة » للقاضي عبدالجبار في قوة الحجاج وحسن الصياغة في دفع شكوك المشككين ، **وليس بجيد الإعراض الكلي عن كتبهم ، وكم فيها من الفوائد التي لا تزال في أثوابها القشيبة لم تبل بكرور الزمن ...]** .

فتنبه لعلك تفهم هذه الإشارات !!

فملخص القول أن قول الله تعالى ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما** ﴾ النساء : ٩٣ ، يشمل معاوية وغيره !!

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيدنا علي رضي الله عنه وكافة المؤمنين الذين يقاتلون البغاة لا يشملهم هذا الوعيد لأن الله أمرهم بقتال الباغين !!

فكل ما أراد أن يصل إليه قاسم الطائي من لَيٍّ عُنُقِ هذه الآية إلى ما يريد ذهب أدراج الرياح !! والحمد لله رب العالمين !!

محاولة فاشلة من المتعصب لتضعيف قول الحسن البصري أربع خصال كن في معاوية وبيان توثيق أبي مخنف المؤرخ وأن قول الحسن البصري صحيح

ثم قال الطائي ص (٣٣) : (ونقل الكاتب أيضاً عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قوله : أربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه إلا واحدة لكانت ....أقول : هذه الرواية نقلها الطبري في تاريخه وفي سندها أبو مخنف لوط بن يحيى وهو ساقط عند أئمة الجرح والتعديل كما ذكرنا آنفاً) !!

أقول : تقدَّم أن المعتمد عندنا أن أبا مخنف ثقة ثبت وأنهم لم يضعفوه إلا لأنه كوفي شيعي وهذا ليس بقادح بل هو أمر ممدوح لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا علي رضي الله عنه : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » ! وتقدَّم أنهم طعنوا بالإمام أبي حنيفة وأن جرحهم له ليس بشيء فلا نعوِّل عليه ولا نلتفت إليه ! وهو ثقة في الحديث وغيره رغم أنوف المحدثين المجرحين والمعدلين !

وكذلك طعنوا في سيدنا جعفر الصادق عليه السلام والرضوان ولم يخرج له البخاري في صحيحه وليس هذا بشيء يلتفت إليه !!

بل طعنوا في البخاري نفسه وتركوه وصيروه من جملة المتروكين كما في كتاب ابن أبي حاتم « الجرح والتعديل » (١٩١/٧) في ترجمة البخاري !!

فما قاله الحسن البصري هو الصواب الذي لا مرية فيه ويشهد له الواقع ! والطائي لم يذكر كلام الحسن البصري لئلا يستشنع القارىء على معاوية ما فعل !

قال الحسن البصري : [**أربع خصال كُنَّ في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة ، انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة ، واستخلافه ابنه بعده سكيراً خمِّيراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير ، وادِّعاؤه زياداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » ، وقتله حُجْرَاً ويلاً له من حُجْر مرتين**] .

وهذه القصة ذكرها الحفاظ وأقروها ولم يتعقبوها بشيء وهم الحافظ ابن جرير الطبري في « تاريخه » (٣/ ٢٣٢) وابن الأثير في « الكامل » (٣/ ٣٣٧) والحافظ ابن الجوزي في « المنتظم » (٥/ ٢٤٣) والحافظ السيوطي في « النجوم الزاهرة » (١/ ١٤١) .

وكل ما هو مذكور ههنا في كلام الحسن البصري صحيح ، أما انتزاؤه على هذه الأمة بالسيف : فلا أدل على ذلك من خروجه على سيدنا علي رابع الخلفاء الراشدين وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معاوية وطائفته : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » وهذه وحدها كافية في إثبات أنه موبق بعمله !!

وأما استخلافه ابنه يزيد السكير الخمير فهذا مجمع عليه ولا يخالف في هذا عاقل ! قال الذهبي في « السير » (٤/ ٣٧) أن يزيد : « كان ناصبياً فظاً غليظاً جلفاً يتناول المسكر ويفعل المنكر » وقال الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٤/ ٢٩٣الطبعة الهندية) نقلاً عن الذهبي : « مقدوح في عدالته وليس بأهل أن يروى عنه ، وقال أحمد بن حنبل : لا ينبغي أن يروى عنه » !!

فهذا الفاسق هو الذي جعله معاوية أميراً للمؤمنين !!

وقال ابن كثير في « تاريخه » (٨/ ٢٢٤) : [أما ما يوردونه عنه من الشعر في ذلك واستشهاده بشعر ابن الزِّبعْرى في وقعة أحد التي يقول فيها :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حلت بفنائهم بركها واستحر القتل في عبد الأشل
قد قتلنا الضعف من أشرافهم وعدلنا مَيْلَ بدر فاعتدل

...... فهذا إن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ولعنة اللاعنين ..... وما ذُكِر عنه وما قيل فيه وما كان يعانيه من الأفعال والقبائح والأقوال في السنة الآتية فإنه لم يمهل بعد وقعة الحرة وقتل الحسين إلا يسيراً حتى قصمه الله الذي قصم الجبابرة قبله وبعده إنه كان عليماً قديراً] .

وقال ابن كثير في « تاريخه » (٨/ ٢٢٣) عند التعليق على حديث « من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله .... » ما نصه : [وقد استدلَّ بهذا الحديث وأمثاله من ذهب إلى الترخيص في لعنة يزيد بن معاوية وهو رواية عن أحمد بن حنبل اختارها الخلال وأبو بكر عبد العزيز والقاضي أبو يعلى وابنه القاضي أبو الحسين وانتصر لذلك أبو الفرج بن الجوزي في مصنَّف مفرد وجوَّز لعنته] .

وأما استلحاق زياد ابن أبيه فهذا مما لا ينكره عاقل وصرَّح به الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٤/ ١٢في حوادث سنة ٤٤) وجزم به !

وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٣/ ٥٤٥) :

[قوله (إن زياد بن أبي سفيان) كذا وقع في الموطأ وكأن شيخ مالك حدث به كذلك في زمن بني أمية[97] ، وأما بعدهم فما كان يقال له إلا زياد بن أبيه ، وقبل استلحاق معاوية له كان يقال له زياد بن عبيد ، وكانت أمه سمية مولاة الحارث بن كلدة الثقفي تحت عبيد المذكور فولدت زياداً على فراشه فكان ينسب إليه فلما كان

---

(٩٧) لاحظ أن بني أمية كانوا يعاقبون من يسميه زياد بن أبيه ولم يؤثر فيهم وجود مثل عمر بن عبدالعزيز فيهم !

في خلافة معاوية شهد جماعة على إقرار أبي سفيان بأن زياداً ولده فاستلحقه معاوية لذلك] !!

فالقضية دائرة على الزنا كما هو معلوم وإلا فلم يقال له زياد بن أبيه ؟! والاستلحاق مخالف للشرع ! للحديث الذي ذكره الحسن البصري رحمه الله تعالى !

وأما قتله حُجْر بن عَدِي راهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعابدهم كما وصفه الحاكم في المستدرك فشيء ثابت لا مرية فيه ! وقد قدَّمنا الكلام عليه ولا نريد أن نطيل !! وبذلك ذهب كلام هذا الطائي أدراج الرياح !!

تبجح أبرد من الثلج من المتعصب

والعجيب بعد هذا كله أن الطائي ختم كلامه ص (٣٣) بقوله فينا (فلا مجال لهذا الكاتب أن ينال بأخباره الموضوعة من رتبة .... معاوية ولو كان عنده ذرة من الحياء من رسول الله لما كتب ولما قال ما قال) !!

أقول : (رمتني بدائها وانْسَلَّت) وقد علم الناس بعد هذا البيان الذي بيناه أن هذا الطائي لو كان لديه ذرة من الحياء ـ بله الدين والخلق ـ لما كتب ما كتب ولما قال شيئاً في الدفاع عن طاغوتٍ ناصَبَ آل بيت الحبيب المصطفى العداوة وسب أمير المؤمنين علياً عليه السلام والرضوان ولكنها الصفاقة وقلة الحياء والتظاهر بالغيرة على الدين والغيرة الفاسدة والتعصب للمجرمين والنواصب المنافقين الهالكين !! فتباً له بما قد فاهَ فاهُ ، وتباً له بما خطَّت يداهُ !!

ونقلب عبارته عليه فنقول : « لكن الهوى إذا غلب والغل إذا تمكن من سويداء القلب أفلت شمس الحق فلا ينظر عندئذ بنور الصواب بل تغشاه ظلمات بعضها فوق بعض نسأل الله السلامة والحفظ في القول والفعل » !!

ثم أورد الطائي ص (٣٤) حديث مسلم في الصحيح في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على معاوية بقوله « لا أشبع الله بطنه » ونقل كلاماً للهيتمي يتمحل ويتعذر ويسوغ به الباطل ليقلب هذا الحديث من مذمة إلى ممدحة !!

ومعاوية أهل لأن يدعو النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه لما مر من ظلمه وبغيه وأنه داع إلى النار هو ومن معه وأنه ... وأنه .... ولذلك فالدعاء عليه ليس زكاة ورحمة بل سخطاً ونقمة من الله تعالى فلا تغفل ولا تغالط !!

ويكفي أن أحد أئمة أهل السنة والجماعة وأساطينهم وهو الإمام النسائي رأى أن هذه مثلبة على معاوية !! لكن النواصب يقلبون الحق باطلاً والباطل حقاً ! عليهم من الله تعالى ما يستحقون !!

وأما التبويب الذي في صحيح مسلم فليس من عمل مسلم بل هو للنووي كما يعلم ذلك أهل الشأن المعتنون بهذه الصناعة !! فلا حجة بذلك!

حديث إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه

ثم قال الطائي ص (٣٥) : (زعم بعض الكذبة الجهلة أهل الشقاق والعناد والبهتان والفساد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه وأن الذهبي صحح هذا الحديث ، والجواب أن الذهبي لم يصحح بل ذكر في تاريخه أن هذا الخبر كذب موضوع لا أصل له) !!

أقول : هذا الحديث لم أذكره وهو يريد أن يرد بهذا الكلام على غيري فشأنه معه !

على أن هذا الحديث صححه أخونا الناقد المؤرخ الفاضل حسن فرحان المالكي في كتابه الماتع « مع الشيخ عبدالله السعد في الصحبة والصحابة » ص (١٨٥-١٩١) وقال حفظه الله تعالى وسدَّد خطاه في صدر الكلام عليه هناك :

[هذا الحديث قد يظنه أكثر طلبة العلم حديثاً موضوعاً لا يعرف له إسناد مع أنه سيتبين أنه أقوى من كل الأحاديث الضعيفة التي يصححونها في فضل الرجل وهو حديث أقل ما يقال عنه إنه حديث حسن ، وإلا تناقضنا وخالفنا قواعد أهل الحديث ، بل هو صحيح بمجموع طرقه الآتية ...

وهو مروي عن أبي سعيد الخدري وسهل بن حنيف وابن مسعود وجابر بن عبدالله وجماعة من أهل بدر والحسن البصري مرسلاً ...]

ومن طرق روايته أنه قد رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٥٩/ ١٥٥-١٥٦) من طريق جماعة من الثقات عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ..

وهذا إسناد حسن وابن جُدعان من رجال مسلم وإن ضعفه بعضهم !!

ويشهد له حديث أبي سعيد مرفوعاً : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » رواه مسلم (١٨٥٣) .

اعترافه بصحة حديث شر القبائل بنو أمية

ثم قال الطائي ص (٣٥) : (روي بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم قال : (شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف ، قال المعترض : معاوية من بني أمية فهو من الأشرار فلا أهلية فيه لإمارة ولا خلافة) !!

أقول : وكذلك هذا الحديث لم أورده في كتبي قط ولا فيما علقته على دفع الشبه ولا على غيرها ! والطائي كما هو ظاهر يقصد غيري في إيراد هذا الحديث والرد عليه بالمكابرة والباطل !

وعلى كل حال فالحديث رواه أبو يعلى (١٣/ ٤١٧برقم٧٤٢١) و (١٢/ ١٩٨) والحاكم في « المستدرك » (٤/ ٤٨١) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورمز له الذهبي برمز البخاري ومسلم ، وقال الحاكم بعد صحيفة هناك[٩٨] في بني أمية :

« **ليعلم طالب العلم أن هذا باب لم أذكر فيه ثلث ما روي وإن أول الفتن في هذه الأمة فتنتهم ولم يسعني فيما بيني وبين الله تعالى أن أخلّي الكتاب من ذكرهم** » !

وذكر الحديث نور الدين الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ٧١) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى وزاد إلا أنه قال بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة وكذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير عبدالله بن مطرف بن الشخير وهو ثقة » .

---

(٩٨) في المستدرك (٤/ ٤٨٢) .

وما ذكره الطائي نقلاً عن ابن حجر الهيتمي في التمحل والتعذر باطل مردود لا يسمن ولا يغني من جوع !

اختلاف أهل السنة في معاوية والحكم عليه كما تقدم

إلا أن غاية ما يريد الطائي المقلد للهيتمي أن يصل إليه هو قوله هناك في تلك الصحيفة (٥٣) : (وأهل السنة والجماعة يفرّقون بين معاوية وبين ولده يزيد الظالم) !

أقول : أولاً : الحمد لله تعالى لقد اعترف بأن يزيد ظالم ! فكيف يولي معاوية على الأمة ظالم غاشم فاسق سكير ؟!

وثانياً : ما حكاه عن أهل السنة ليس بصحيح ! فأهل السنة ثلاثة أقسام القسم الأول : قسم يبغضون معاوية ويعلنون ذلك بشجاعة كجرير الضبي وقد تقدَّم قولنا فيه :

« جرير بن عبد الحميد بن يزيد ، الإمام الحافظ القاضي أبو عبد الله الضبي ... »[٩٩] ، وهو من رجال الستة ، قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (٢/٦٦) :

« قال الخليلي في الإرشاد : ثقة متفق عليه ، وقال قتيبة : حدثنا جرير الحافظ المقدَّم لكني **سمعته يشتم معاوية علانية** » .

وكذلك الإمام أبو غسان النهدي وأبو نُعَيم الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى وجماعة شيوخ البخاري وعبد الرزاق والنسائي والحاكم وجماعات من أهل الفضل والعلم من الأئمة والحفاظ !

والقسم الثاني : من يعتقدون بما يقوله القسم الأول ولكن لا يستطيعون التصريح به لئلا يُنْبَزوا بالتشيع والرُّفْض ويَسْقُطوا عند العامة وقد صارحني بذلك جماعة من المعاصرين ، وقال ذلك من الأقدمين مثل القرطبي !

وقد نقل الذهبي في ترجمة الأوزاعي في « سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٣٠-١٣١)

---

(٩٩) وصفه بهذا الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٩/٩) .

أن الأوزاعي قال : [ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على عليٍّ بالنفاق ، وتبرأنا منه ، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعتاق وأيمان البيعة .

فلما عَقَلْتُ أمري سألت مكحولاً ويحيى بن أبي كثير وعطاء بن أبي رباح وعبدالله بن عبيد بن عمير فقال (أي كل واحد منهم) ليس عليك شيء إنما أنت مُكْرَه ، فلم تقرَّ عيني حتى فارقت نسائي وأعتقت رقيقي وخرجت عن مالي ، وكفَّرت أيماني ، فأخبرني سفيان كان يفعل ذلك] انتهى .

والقسم الثالث : نواصب وهم على نوعين ! نواصب بالتوارث دون قصد أمثال النووي[(١٠٠)] ، ونواصب عن قصد وهم مثل الجوزجاني وابن العربي المالكي صاحب القواصم واحترت في الهيتمي هل هو قائل بالنَّصب وراثة متأثراً بالأجواء التي عاش بها أم أنه متعمد قاصد لكن تصنيفه لذلك الكتاب الفارط يرجح القصد والتعمد !

فأهل السنة غير متفقين على مدح معاوية كما تزعم فلا هو اتفاقهم ولا هو

---

(١٠٠) مما يجب أن تعلموه جميعاً أن النووي ممن يقول بأن أهل الفترة ومنهم والدا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في النار والعياذ بالله تعالى وهو قول باطل مردود ! وقد ذكر هذا وصرَّح به في « شرح صحيح مسلم » (٣/ ٧٩) فقال معلقاً على الحديث الباطل « إن أبي وأباك في النار » ما نصه : « فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقرَّبين ، وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار ، وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم » .

أقول : وهذا كلام مردود بقوله تعالى ﴿ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ القصص : ٤٦ ، وقوله تعالى ﴿ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ السجدة : ٣ ، وقوله تعالى ﴿ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ يس : ٦ ، وقوله تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ الإسراء : ١٥ ، وقوله تعالى ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ الأنعام : ١٣١ ، وقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ القصص : ٥٩ .

إجماعهم فبالتالي لا يصح أن يقال بأن هذا مذهبهم وطريقتهم !

حتى أهل هذا العصر فنحن نعرف من أهل السنة أعلاماً وأشخاصاً ذموا معاوية وانحرفوا عنه جزاهم الله تعالى خيراً منهم : السيد العلامة أبو بكر بن شهاب والسيد العلامة محمد بن عقيل والسيد العلامة علوي بن طاهر الحداد والسيد العلامة عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف وغيرهم من السادة العلويين الشافعيين ، والسادة الغمارية السيد أحمد والسيد عبدالله والسيد عبدالعزيز والسيد عبدالحي والسيد إبراهيم وغيرهم ، والعلامة الشيخ الكوثري كما بينت في مقدمة صفعات البرهان ، والعلامة الشيخ عبدالله الحبشي الهرري ، والعلامة الشيخ محمود سعيد ممدوح ، والعلامة حسن فرحان المالكي وغيرهم عشرات من محققي أهل السنة والجماعة ! فلا تتعنَّ !!

محاولات فاشلة للمتعصب في إسقاط اللوم عن معاوية في جعل يزيد خليفته على المسلمين وبيان مثالب يزيد

ثم عقد الطائي ص (٣٦) فصلاً يدافع فيه ويتمحل فيدعي بأن معاوية لا لوم عليه ولا ذم في توليته يزيد الفاسق من بعده فقال : (الفريدة الثانية عشر في تولية معاوية ليزيد ... بل هذه الفريدة منعقدة لدفع اللوم والذم عن .. معاوية في توليته يزيد من بعده) !

وهذا كلام تضحك منه الثكالى ! وقد بنى كلامه الفارغ هذا على أمرين :

الأول : أن معاوية ما كان يعلم أن يزيداً فاسقاً لأنه كان يتظاهر أمامه بالصلاح !! وهذا قول باطل لأن معاوية قتل وشرب وفعل وفعل ثم لما احتضر أوصى ولده الفاسق وقال له : إن فعل معك أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً فارمهم ! وقد تقدّم نقل الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ٧٠) أنه قال :

[وأخرج أبو بكر بن أبي خيثمة بسند صحيح الى جويرية بن أسماء سمعت

أشياخ أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احْتُضِر دعى يزيد فقال له: إن لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة ...] !!

قال ابن كثير الناصبي في « تاريخه » (٨/ ٢٢٢) : [وقد أخطأ يزيد خطأً فاحشاً في قوله لمسلم بن عقبة أن يبيح المدينة ثلاثة أيام وهذا خطأ كبير فاحش مع ما انضمَّ إلى ذلك من قتل خلق من الصحابة وأبنائهم ، وقد تقدَّم أنه قتل الحسين وأصحابه على يد عبيد الله بن زياد ، وقد وقع في هذه الثلاثة أيام من المفاسد العظيمة في المدينة النبوية ما لا يُحَدُّ ولا يوصف مما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، وقد أراد بإرسال مسلم بن عقبة توطيد سلطانه وملكه ، ودوام أيامه من غير منازع ، فعاقبه الله بنقيض قصده وحال بينه وبين ما يشتهيه فقصمه الله قاصم الجبابرة وأخذه أخذ عزيز مقتدر ﴿ وكذلك أخذ ربك.... ﴾] .

قلت : وما فعله يزيد من توجيهه لمسلم بن عقبة لاستباحة مدينة رسول الله وقتله بقية المهاجرين والأنصار وأولادهم هو أمر معاوية ووصيته نفَّذها يزيد بمسلم بن عقبة كما أمر معاوية فعلى معاوية ما يستحق وهذه من بعض أعماله !!

وقال ابن كثير في « تاريخه » (٨/ ٢٢٣) عند التعليق على حديث « من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله .... » ما نصه : [وقد استدلَّ بهذا الحديث وأمثاله من ذهب إلى الترخيص في لعنة يزيد بن معاوية وهو رواية عن أحمد بن حنبل اختارها الخلال وأبو بكر عبد العزيز والقاضي أبو يعلى وابنه القاضي أبو الحسين وانتصر لذلك أبو الفرج بن الجوزي في مصنَّف مفرد وجوَّز لعنته] .

وأقول : والمستحق لذلك من باب الأولى أبوه معاوية الذي خطط لذلك وأوصى وأمر به وأكَّد على أن مسلم بن عقبة هو الذي يعرف كيف يستبيح مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقتل الصحابة المهاجرين والأنصار وأولادهم فيها !

وقد نقل الذهبي في تاريخ الإسلام (٤/ ١٥٠في حوادث سنة ٥١) : « عن أيوب عن نافع قال : خطب معاوية فذكر ابن عمر فقال ، والله ليبايعنَّ أو لأقتلنَّه .. » !!

والثاني : على حديث باطل وهو ما عبَّر عنه بقوله هناك : (... **اشار إليه الصادق**

المصدوق صلى الله عليه وسلم من أنه إذا أراد الله إنقاذ أمره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ ما أراده الله تعالى) وهذا حديث موضوع رواه القضاعي (١٤٠٨) والديلمي في مسند الفردوس (١/ ٢٥٠) والخطيب في التاريخ (١٤/ ٩٩) ، وقد ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن محمد المؤدب وقال : « أتى بخبر منكر » ثم قال : « فالآفة المؤدب أو شيخه » .

وسند الديلمي والخطيب فيه سعيد بن سماك وهو متروك ، وكذلك لاحق بن الحسين وهو كذاب وضاع [١٠١] !

فأفكار الطائي ومن يقول بقوله كالهيتمي والمتعصبين للطغاة بالباطل مبنية على جُرُفٍ هارٍ يحسبه الظمآن شيئاً ... !!

وذكر الطائي ص (٣٦) أن : (معاوية قال : ولولا هواي في يزيد أبصرت قصدي) !!

وهذا كذب ليس بصحيح رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٠٦) وفيه : محمد بن الحسن الهمداني وهو متهم بالوضع ورموه بالكذب[١٠٢] ، وقد ذكر هذا الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٣٥٥) وقال : « **فيه متروك** » ، وفيه غير ذلك ولا أريد الإطالة ! وإنما أريد أن أبين بأن أفكار الطائي مبنية على الموضوعات والواهيات في دفاعه عن هذا الطاغية !!

وما ذكره الطائي ص (٣٦) نقلاً عن الهيتمي هو عين الصواب حيث قال : (إن مزيد محبته ـ أي معاوية ـ ليزيد أعمت عليه طريق الهدى وأوقعت الناس بعده مع ذلك الفاسق المارق في الردى) وبذلك يكون معاوية باعتراف الطائي والهيتمي قد عمي عن طريق الهدى ! وذلك لأنه داع إلى النار كما جاء في خبر سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه في صحيح البخاري وغيره !

---

(١٠١) انظر فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب للحافظ المحدث السيد أحمد ابن الصديق (٢/ ٣٥٢) ، وانظر فيض القدير للعلامة المناوي (١/ ٢٦٧-٢٦٨) .

(١٠٢) انظر « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث » ص (٢٢٥) .

وما ذكره الطائي عن ابن حجر العسقلاني ص (٣٧) فيما رواه ابن عساكر من طريق ابن أخي أبي زرعة واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الكريم : (رب معاوية رحيم وخصم معاوية خصم كريم فما دخولك بينما) فكلام لا يصح ولو صح لم تكن فيه حجة على شيء إلا أنها تكهنات النواصب وآمالهم !!

أتى المتعصب بكلام مكذوب على الحسن البصري في الثناء على معاوية

ثم ختم الطائي موضوع يزيد وولايته ص (٣٧) بقوله : (وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب : روى أسد بن موسى قال : نا هلال قال : نا قتادة قال : قلت للحسن يا أبا سعيد أن ههنا ناساً يشهدون على معاوية أنه من أهل النار ، قال لعنهم الله وما يدريهم من في النار) !!

أقول : أما أسد بن موسى فوثقوه لكنه يروي المنكرات ففي ترجمته في « الميزان » (١/ ٢٠٧) أن ابن يونس في تاريخ الغرباء وابن حزم قالا : بأنه حدَّث بأحاديث منكرة ، وضعفه ابن حزم ، وقال النسائي بعدما وثقه : لو لم يُصَنِّف كان خيراً له !

وأما شيخه أبو هلال فهو الراسبي أحد الضعفاء ! قال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن سعد (٧/ ٢٧٨) : فيه ضعف ، وذكره البخاري في « الضعفاء الصغير » وقال : كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه وابن مهدي يروي عنه ، وقال أبو زرعة : لين وليس بالقوي ، وقال ابن مهدي عنه نحو قول أبي زُرعة ، وذكره ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٨٣) ، وقال الدارقطني : ضعيف .... والكلام فيه طويل الذيل ، انظر « تهذيب الكمال » (٢٥/ ٢٩٢-٢٩٦) .

فهذا لا يثبت عن الحسن البصري !! كما ترى وراويها أموي ! ومقولة الحسن البصري إن ثبتت ـ وهي ليست كذلك ـ لا تنجي معاوية من أفعاله التي فعلها وبوائقه التي اقترفها !

ثم أورد خبراً بعده أن عمر بن عبد العزيز ضرب من شتم معاوية ثلاثة أسواط وهو خبر لا يثبت ففيه محمد بن مسلم الطائفي ضعَّفه أحمد بن حنبل على كل حال من كتاب وغير كتاب(١٠٣) ، ومَنْ وَثَّقَهُ كابن معين قال : بأنه يخطىء في حفظه وأما كتابه فصحيح ! ثم السند منقطع حيث يقول إبراهيم بن ميسرة فيه : بلغني عن عمر بن عبد العزيز ....

فهذا من الأمور التي صنعتها النواصب المتعصبون للطغاة فيما يظهر لا سيما وراويها جميعاً أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي !!

بل المنقول عن عمر بن عبد العزيز أنه ضرب من سمى يزيداً أمير المؤمنين عشرين سوطاً كما في « سير أعلام النبلاء » في ترجمة يزيد !!

نقد خاتمة كلام المتعصب في هلاك معاوية وزعمه أن من مناقبه الفتوحات الإسلامية

قال ابن جرير الطبري في تاريخه (٣/ ٢٦١) في حوادث سنة ستين من الهجرة : « وفي هذه السنة هلك معاوية بن أبي سفيان بدمشق »(١٠٤) .

ثم ختم الطائي كتابه المنهار ص (٣٨) بفصل في وفاة معاوية فقال زائداً في هرائه : (الفريدة الثالثة عشر في وفاة .. معاوية ، لقد قضى هذا الصحابي الجليل حياة مليئة بالفتوحات الإسلامية ....)

أقول : لقد ذكَّرنا الطائي بهولاكو والحجاج وفتوحاتهما ! وقد تقدم كلامنا على من يجاهد في غير سبيل الله فارجع إليه ! ولا أريد أن أزيد !!

---

(١٠٣) يعني ضَعَّفه أحمد بن حنبل سواء قرأ من كتابه أم من حفظه فعلى الحالين ضعيف !

(١٠٤) وكذلك عبر بهلاكه في تاريخ خليفة بن خياط (١/ ٢٣٢) والبداية والنهاية (٨/ ٢٢١) والكامل لابن الأثير (٣/ ٣٢٠) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٦٧) .

زعم المتعصب أن مما يشفع لمعاوية تكفينه في قميص رسول الله وأجبناه بأن ابن أبي سلول كفن أيضاً بقميص رسول الله

ثم قال الطائي ص (٣٨) : (ولما حضرته الوفاة أوصى أن يكفن في قميص كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه إياه ، وأن يجعل مما يلي جسده وكانت عنده قلامة أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوصى أن تسحق وتجعل في عينيه وفمه ، وقال : افعلوا ذلك بي وخلوا بيني وبين أرحم الراحمين) !!

أقول : هذه قصة خرافية لا تصح رواها الطبري في تاريخه (٣/ ٢٦٢) وذكرها الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٦٠) . **وعبد الأعلى بن ميمون مجهول** الحال وأبوه ميمون بن مهران وإن كان من رجال الستة إلا أنه كان يحمل على سيدنا علي رضي الله عنه[١٠٥] فهو مردود الرواية في مثل هذه البابة التي فيها ذكر فضائل معاوية !! ثم إن هناك انقطاعاً بين ميمون بن مهران ومعاوية لأن ميمون يقول : إن معاوية ..... وذكر القصة !

وفي المراسيل لابن أبي حاتم (٢٠٦-٢٠٧) : « قال أبو طالب : قلت لأحمد بن حنبل : ميمون بن مهران عن حكيم بن حزام ؟ قال : لا ، من أين لقيه ؟! لم يرو إلا عن ابن عباس وابن عمر » .

قلت : فهذه قصة لا تصح ولو صحت لم يكن فيها دليل على نجاة معاوية مما فعل إذ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في البخاري ومسلم[١٠٦] كفَّن عبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين بقميصه وصلى عليه فلم ينتفع لا بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بصلاته ودعائه له !!

قال تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ المنافقون : ٦ ، وقال تعالى ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ

---

(١٠٥) كما في معرفة الثقات للعجلي (٢/ ٣٠٧) .

(١٠٦) انظر البخاري (١٢٦٩) ومسلم (٢٤٠٠) .

مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ التوبة : ٨٤ .

وبه يتبين بطلان ما قاله الهيتمي فيما نقله الطائي ص (٣٨) من قوله : (وهذا شأن الكمل رضي الله عنهم فهنيئاً أن يسر له مماسة جسده لما مسّه جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ...) !

ونحن نقول بأن أهل الباطل والمجون والظلمة لا تنفعهم شفاعة الملائكة ولا الأنبياء كما قال تعالى ﴿ وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ الأنبياء : ٢٨ .

فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من عباده الصالحين المتقين العاملين الخاشعين المحبين للبررة الخيرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأطهار الثابتين على ما عاهدوا الله ورسوله عليه .

إلى هنا وقف عنان القلم فيما أردنا أن نعلق به على ما كتبه قاسم الطائي هداه الله تعالى وعفا عنه والله ولي التوفيق .

أقوال الرسول الأعظم

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

في

معاوية ابن أبي سفيان

أقوال جماعة من العلماء

جمعها

بعض طلبة العلم

أقوال الرسول الأعظم
سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
في معاوية ابن أبي سفيان
ما جاء في معاوية من الذم بلسان الشرع

بسم الله الرحمن الرحيم

جاءت أحاديث صحيحة وحسنة كثيرة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم تذم معاوية بن أبي سفيان ، **وكان واقع معاوية يؤكد صدق هذه الأحاديث الشريفة لأن أفعاله كانت معاكسة لأوامر الله تعالى ونواهيه ، وقد أغار على هذه الأحاديث الشريفة عدد من العلماء ـ عمداً أو جهلاً ـ ومنهم ابن تيمية ومقلدوه المتعصبون بالتأويل والتضعيف والإنكار ! وتبعهم على ذلك بعض أهل العلم تقليداً وتعصباً دون تحقيق !** وَوُضِعَت أحاديث مكذوبة في بيان فضل معاوية بإرادة من معاوية وحزبه في دولته الأموية فسارع ابن تيمية وأتباعه إلى ترقيع أسانيدها وتصحيحها والاستدلال بها[١٠٧] ! مع تصريح جهابذة من المحدثين كالنسائي وإسحاق بن راهويه والحافظ ابن حجر وغيرهم من أكابر علماء أهل السنة والجماعة بأنه لا يصح في فضل معاوية شيء !

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٧/ ١٠٤) عن إسحاق بن راهويه والنسائي وإسماعيل القاضي المالكي : [**لم يصح في فضائل معاوية شيء**] .

وإليكم بعض ما ورد في السنة النبوية الصحيحة من بيان حال معاوية والحكم

---

(١٠٧) **في** « مجموع الفتاوى » (٣٥/ ٦٤) وفي « الفتاوى الكبرى » (٤/ ٢٥٩) أورد ابن تيمية حديث : « اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب » وهو حديث موضوع في أسانيده ضعفاء وكذابون ! وسيأتي !

عليه بنص الرسول المعصوم عليه الصلاة والسلام :

١- **روى البخاري** في صحيحه (٤٤٧) و (٢٨١٢) ومسلم أيضاً (٢٩١٦) بألفاظ عدة وهذا لفظ البخاري في الموضع الأول : [**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**[١٠٨]] ، ثم قال سيدنا عمار رضي الله عنه : أعوذ بالله من الفتن . وكان سيدنا عمار بن ياسر في جيش سيدنا علي بن أبي طالب إمام أهل البيت يقاتل معاوية وحزبه !

وهذا حديث صريح يقرر فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الأمور التالية :

أ- أن معاوية وطائفته هم الفئة الباغية ، وقد أمرنا الله تعالى بقتال الفئة الباغية في قوله تعالى ﴿ فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ ولم تفيء تلك الفئة ولا أتباعها إلى أمر الله تعالى حتى يومنا هذا !!

وقال تعالى : ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم **والبغي بغير الحق** .. ﴾ الأعراف : ٣٣ .

ب - أن معاوية وطائفته التي يقودها يدعون إلى النار !!

فهل يجوز بعد هذا الدفاع عن إنسان يدعو هو وطائفته إلى النار ؟!

ألا نستحي من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ؟!

---

(١٠٨) وفي اللفظ الآخر للبخاري : « عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار » وقد روى هذا الحديث : ابن حبان في الصحيح (١٥/ ٥٥٣) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٨٥) وأحمد (٣/ ٩٠) والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٩٥) وغيرهم . وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١/ ٥٤٣) : [روى حديث « تقتل عمار الفئة الباغية » جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان كما تقدم ، وأم سلمة عند مسلم ، وأبو هريرة عند الترمذي ، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي ، وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم] .

ج – أن سيدنا علياً وطائفته ومنهم سيدنا عمار يدعون إلى الجنة وإلى الله تعالى ! وكيف نقول بعد ذلك : إن معاوية أخطأ وله أجر واحد على خطئه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنه وطائفته يدعون إلى النار ؟! هل من يدعو إلى النار له أجر وثواب ؟!

فأين المؤمنون الممتثلون لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً بعيداً ﴾ الأحزاب : ٣٦ .

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١/ ٥٤٣) :

[وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه] .

والحق أن الزاعم لهذا هو ابن تيمية الحراني الذي يُلَقِّبُهُ بعضهم بشيخ الإسلام ! مع كون هذا التلقيب حراماً شرعاً وخصوصاً لهذا الرجل الذي صحح حديث الشاب الأمرد واعتقد بظاهره وقال إنها رؤيا عين أي ليست رؤيا منام(١٠٩) !!

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً و ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ !!

قال ابن تيمية في حق سيدنا علي رضي الله عنه في « منهاج السنة » (٤/ ٥٠٠ من الطبعة المحققة و ٢/ ٢٣٢ من الطبعة الأخرى) :

[ثم يقال لهؤلاء الرافضة : لو قالت لكم النواصب : علي قد استحلَّ دماء المسلمين ، وقاتلهم بغير أمر الله ورسوله على رياسته ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » وقال : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » **فيكون عليٌّ كافراً لذلك ، لم تكن حجتكم أقوى من حجتهم ، لأن الأحاديث التي احتجوا بها صحيحة .**

وأيضاً فيقولون : قتل النفوس فساد فمن قتل النفوس على طاعته كان مريداً للعلو في الأرض والفساد . **وهذا حال فرعون** .....] !! وتناسى ابن تيمية أن معاوية

---

(١٠٩) وذلك في كتابه « التأسيس في الرد على أساس التقديس » (٣/ ٢٤١) مخطوط !!

هو من قتل الأنفس بغير حق ظلماً وعدواناً ! ولم يطبق ابن تيمية عليه هذه القواعد بل تمادى وشبَّه سيدنا علي بفرعون ولم يشبه معاوية بذلك !

فتأملوا كيف أيد قول النواصب بأن الدليل على كون سيدنا علي رضي الله عنه كان كافراً هو الأقوى والأصح من ناحية الدليل !!

والنواصب الذين يقولون هذا هم هو لا غير !! وهو يخترع الأقوال وينسبها إلى أناس مجهولين وهي أقواله وعقيدته !!

ونسي المسكين قول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿ فقاتلوا التي تبغي ﴾ ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحاح لتلك الفئة بأنها الفئة الباغية الداعية إلى النار ! فحكى عن إخوانه النواصب ترجيح كفر سيدنا علي وأيدهم ونص على أن حجتهم هي الأقوى !!

ويرى هؤلاء النواصب المعتدون على خيار الصحابة رضي الله عنهم أن تكفير سيدنا علي أمر سهل بسيط وأما مجرَّد التفكير أو التلفظ اليسير في حق معاوية ضلال مبين فيفزعون منه ويدعون أن فيه هداماً للدين من أساسه !

وتناسى ابن تيمية قول سيدنا علي رضي الله عنه وأرضاه : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن منكم مَنْ يُقَاتِلُ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » قال أبوبكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا » ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكن خاصف النعل » قال : وكان أعطى علياً نعله يخصفه . رواه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٨٥) وأبو يعلى (٢/ ٣٤١) وصححوه وقال الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٨٦) : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح » .

ولهذا ندم النفر القليل من الصحابة الذين اعتزلوا القتال ولم يقاتلوا مع سيدنا علي وطائفته التي تدعو إلى الجنة ! فهذا ابن عمر يقول :

ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل . رواه الحاكم في « المستدرك »

(٣/ ١١٥) وهو صحيح .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٧٧) : « ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل ... » .

وقال ابن تيمية في منهاج سنته (٤/ ٥١٤) :

[وعلي عاجز عن مقاومة المرتدين الذين هم من الكفار أيضاً] . وهذه قلة فطنة وخيبة قلم خانه فيها التعبير ، أو هوى به هواه إلى حضيض التعصب !

وقد نص الحافظ ابن حجر في « الدرر الكامنة » (١/ ١٥٥) أن ابن تيمية قال ذلك في سيدنا علي إذ قال الحافظ :

[ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في علي ما تقدم ولقوله إنه كان مخذولاً حيثما توجَّه ، وإنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها ، وإنما قاتل للرياسة لا للديانة ، ولقوله إنه كان يحب الرياسة ، وإن عثمان كان يحب المال ، ولقوله أبو بكر أسلم شيخاً يدري ما يقول وعلي أسلم صبياً والصبي لا يصح إسلامه على قول[١١٠] ....

وبكلامه في قصة خطبة بنت أبي جهل ومات وما نسيها ....

وقصة أبي العاص بن الربيع وما يؤخذ من مفهومها فإنه شنَّع في ذلك .

فألزموه بالنفاق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ولا يبغضك إلا منافق ....

وكان إذا حوقق وألزم يقول لم أرد هذا إنما أردت كذا ! فيذكر احتمالاً بعيداً ...] .

وعيون النواصب والمغفلين تتعامى عن هذا كله الذي يقوله ابن تيمية من الطعن في رجل كسيدنا علي من سادات الصحابة وأجلائهم وتراه أمراً هيناً ولكن مس جانب معاوية بنظرهم المخطىء هو هدم الإسلام وطعن فيه !

وقال ابن حجر في « لسان الميزان » (٦/ ٣١٩-٣٢٠) عن ابن تيمية : [وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي **أدته أحياناً إلى تنقيص علي** رضي الله عنه] .

بينما نجد ابن تيمية في كتبه يمدح معاوية ويعظمه ويثني عليه ويدافع عنه بحرارة !!

---

(١١٠) انظر منهاج سنة ابن تيمية (٧/ ١٥٥) .

٢- ثبت في الصحاح والسنن أن معاوية كان يأمر الناس بسب سيدنا علي رضي الله عنه وأرضاه وهذا ذنب عظيم كما هو منصوص عليه في الشريعة :

روى مسلم في الصحيح (٢٤٠٤) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : **أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا التراب** ؟! فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه ؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النَّعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له خلَّفَه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي » .

وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال : ادعوا لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه . ولما نزلت هذه الآية ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي[(١١١)] .

فتأملوا كيف يأمر معاوية الصحابة بسب سيدنا علي رضي الله عنه !

وقد روى ابن ماجه (١٢١) بسند صحيح[(١١٢)] عن سعد بن أبي وقاص قال : **قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه**[(١١٣)] ! فغضب سعد ؛ وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ـ عنه ـ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وسمعته يقول : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وسمعته يقول : « لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله » .

---

(١١١) ذكرنا أن هذا الحديث رواه مسلم (٢٤٠٤) وكذا الترمذي (٣٧٢٤) وغيرهما .

(١١٢) وهذا قد صححه متناقض عصرنا الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ٢٦) .

(١١٣) أي سبَّه وشتمه !

فهذه رواية صريحة في أن معاوية كان ينال من سيدنا علي : أي يسبَّه ويشتمه !!

وقد أمر معاوية ولاته أن يشتموا ويسبوا سيدنا علياً ويأمروا الناس بذلك ومن ذلك :

ما رواه مسلم في الصحيح (٢٤٠٩) عن الصحابي الجليل سهل بن سعد قال : **استعمل على المدينة رجل من آل مروان ؛ قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً** قال فأبى سهل ؛ فقال له : **أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا التراب** ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ....

فبهذا ثبت أن معاوية كان يسب سيدنا علياً رضي الله عنه ويأمر الناس بسبِّه وقد صح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **من سب علياً فقد سبني** » .

فقد روى أحمد في « المسند » (٦/٣٢٣) بسند صحيح عن أبي عبد الله الجدلي قال :

دخلت على أم سلمة فقالت لي : أَيُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم ؟! قلت : معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها ! **قالت : سمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **من سب علياً فقد سبني** »[١١٤] .

ورواه الحاكم أيضاً (٣/ ١٢١) وزاد : « ومن سبني فقد سب الله » .

وسب معاوية وشيعته لسيدنا علي رضي الله عنه مشهور بل متواتر ويحتاج هذا لجمع مصنف خاص فيه[١١٥] .

---

(١١٤) صححه شعيب الأرناؤوط في تعليقه على المسند (٤٤/ ٣٢٩) والألباني في صحيحته (٣٣٣٢) ورواه أيضاً النسائي في الكبرى (٥/ ١٣٣) وله روايات عديدة ذكرها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٠) .

وله الفاظ أخرى وروايات عديدة منها ما رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٧٦-٧٧) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٢) وأبو يعلى (١٢/ ٤٤٤) وغيرهم .

(١١٥) منه ما في مسند أحمد (١/ ١٨٧) وسنن أبي داود (٤٦٤٩و٤٦٥٠) وغيرهما بإسناد صحيح

فالآن ملخص الأمر هو أن معاوية سب سيدنا علياً وأمر بالسب والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من سب علياً فقد سبني » .

فهل أنتم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم مع معاوية الذي يسب سيدنا علياً مع علمه بأنه إن فعل ذلك فأنما سب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

وهل يجوز أن ندافع عمن يسب سيدنا علياً رضي الله عنه ومن يسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

٣- دعاء النبي على معاوية بقوله (لا أشبع الله بطنه) .

وقد استجاب الله تعالى دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يشبع معاوية بعد ذلك[١١٦] وشهد الذهبي بأن معاوية كان من الأكلة[١١٧] ، ولذلك عظم بطنه فتشوَّه ولم يستطع أن يخطب إلا قاعداً وهو أول من خطب قاعداً في الإسلام[١١٨] .

إنكار الصحابي سعيد بن زيد على المغيرة بن شعبة أنه يسب في مجلسه سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان حيث يقول سعيد بن زيد : « يا مغير بن شعبة ! الا تسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُسَبُّون عندك ولا تنكر ولا تُغَير ؟ » . وقد صحح هذا متناقض عصرنا الألباني في « صحيح أبي داود » (٣/ ٨٨٠/ ٣٨٨٧) .

ومنه ما رواه ابن أبي عاصم في سنته (١٣٥٠) عن عبد الرحمن بن البيلماني قال : كنا عند معاوية فقام رجل فسب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسب وسب فقام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال : يا معاوية ألا أرى يُسَب علي بين يديك ولا تغير !! فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هو مني بمنزلة هارون من موسى » .

(١١٦) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٢٣) أن الحاكم زاد في روايته لحديث « لا أشبع الله بطنه » قال : فما شبع بعدها .

(١١٧) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٢٤) : « وقد كان معاوية معدوداً من الأَكَلَة » .

(١١٨) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٤٧) وانظر الآحاد والمثاني (١/ ٣٨٠) وفتح الباري (٢/ ٤٠١) وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٥٨) وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخطب قائماً كما هو معلوم .

روى مسلم في الصحيح (٢٦٠٤) عن سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له :

« اذهب وادع لي معاوية » ؛ قال : فجئت فقلت : هو يأكل ، قال : ثم قال لي : « اذهب فادع لي معاوية » قال : فجئت فقلت : هو يأكل فقال : « لا أشبع الله بطنه » .

وقد قُتِل الإمام النَّسائي صاحب السنن لأنه حدَّث بهذا الحديث في الشأم ! فقد ذكر الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٦٩٩) عن النسائي أنه قال :

[دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله][١١٩] .

وذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٣٢) : [أن النَّسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق ؛ فسئل بها عن معاوية وما جاء في فضائله فقال : ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل ؟! قال : فما زالوا يدفعون في خصيتيه حتى أُخْرِجَ من المسجد ، ..... قال الدارقطني : خرج حاجاً فامْتُحِنَ بدمشق وأدرك الشهادة] .

وقال الذهبي في ترجمة النسائي صاحب السنن في « سير النبلاء » (١٤/ ١٢٩-١٣٠) :

[فقيل له - أي النسائي - : ألا تخرج فضائل معاوية .. فقال : أي شيء أخرج : اللهم لا تشبع بطنه ؟! فسكت السائل] .

وقال الذهبي هناك في حق معاوية : [وقد كان معاوية معدوداً من الأكلة] .

وهذا اعتراف صريح من الذهبي في تحقيق دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معاوية !

كما أنه نص صريح في ركاكة وضعف تأويل حديث « لا أشبع الله بطنه » بحديث « اللهم من سببته أو شتمته أو لعنته فاجعلها له رحمة وزكاة » وكون ذلك

---

(١١٩) وانظر تهذيب الكمال (١/ ٣٣٨) للمزي ، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٣) للحافظ ابن حجر ، وكشف الظنون (١/ ٧٠٦) .

منقبة لمعاوية !

وعلى كل حال فتأويل قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حق معاوية « لا أشبع الله بطنه » الثابت في صحيح مسلم (٢٦٠٤) بأن في هذا منقبة لمعاوية لحديث « اللهم من كنت لعنته أو سببته فاجعلها له رحمة ... » **تأويل باطل لوجهين :**

الأول : أن الذهبي اعترف بأن معاوية كان من الأَكَلَة ! وبالتالي أجيبت دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه ! ولذلك كان عظيم البطن لم يستطع الخطبة إلا جالساً ويعني هذا أن دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصابته(١٢٠) ! وهذا ذم واضح !

والثاني : أن الحديث مقيد وليس على إطلاقه ! فقد رواه مسلم (٢٦٠٣) من حديث أنس بن مالك بلفظ : « فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة **ليس لها بأهل** أن يجعلها له طهوراً وزكاة ... » الحديث .

فوجود جملة (ليس لها بأهل) في إحدى روايات الحديث مع إمكانية أن يكون معاوية أهلاً لها ، يجعل الحديث غير صالح للاستدلال به طبقاً لما هو مقرر في علم الأصول من أن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال .

٤- الإمام أحمد بن حنبل يروي أن معاوية كان يشرب الخمر في خلافته :

قال الله تعالى ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن **ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن** » رواه البخاري (٢٤٧٥) . والأحاديث في ذم شارب الخمر كثيرة ومشهورة بل إن تحريم شرب الخمر معلوم

---

(١٢٠) كما في سير أعلام النبلاء (٣/ ١٥٦و١٥٧) وفتح الباري (٢/ ٤٠١) ومصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٤٧) والآحاد والمثاني (١/ ٣٨٠) وقد روى الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٣٤٨) عن جابر بن سَمُرَة أنه قال : رأيت رسول الله يخطب قائماً فمن حدثك أنه خطب جالساً فقد كذب . وهذا يثبت أن معاوية أو بعض حزبه كان يزعم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب جالساً ليسوغ لمعاوية الخطبة جالساً .

بالضرورة كما يعرف ذلك العالم والجاهل .

روى أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٣٤٧) عن عبد الله بن بُرَيدة قال : دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش ، ثم أتينا بالطعام فأكلنا ، **ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية** ثم ناول أبي ثم قال :

ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١٢١] .

قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٤٢) : « رجاله رجال الصحيح » .

ولم يكتف معاوية بهذا بل كانت له قوافل تحمل الخمر له ويتاجر بها أيضاً فقد ذكرالذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢/ ٩-١٠) مسألة متاجرة معاوية بالخمر فقال ما نصه :

[يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه :

أن عبادة بن الصامت مرت عليه قِطَارة وهو بالشام تحمل الخمر ، فقال : ما هذه ؟ أزيت ؟! قيل : لا بل **خمر يباع لفلان**[١٢٢] فأخذ شفرة من السوق ؛ فقام إليها فلم يذر فيها راوية إلا بقرها .

وأبو هريرة إذ ذاك **بالشام فأرسل فلانٌ إلى أبي هريرة** فقال : ألا تمسك عنا أخاك عبادة ؟! أما بالغدوات فيغدو إلى السوق يفسد على أهل الذمة متاجرهم ، وأما بالعشي فيقعد في المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبنا .

قال : فأتاه أبو هريرة فقال : **يا عبادة مالك ولمعاوية ذره وما حمل**[١٢٣] .

---

(١٢١) وحسنه شعيب الأرناؤوط في تعليق له على « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٥٢) ، والحديث رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/ ١٢٧) .

(١٢٢) فلان هو معاوية كما سيتبين من نفس الرواية فيما بعد ، وعادتهم إذا أرادوا في الرواية أن يغطوا اسم واحد لخوف منه أو ستراً لجرائمه أو لأمور أخرى يقولون : (فقال رجل) أو (فلان) ويبهمونه ليتم المقصود !!

(١٢٣) هذه الجملة فيها ملخص القصة ومن هو المعني بها فتأمل ودع عنك الدفاع بالباطل عن المجرمين !

فقال لم تكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وألا يأخذنا في الله لومة لائم ، فسكت أبو هريرة **وكتب فلان إلى عثمان إن عبادة قد أفسد عليَّ الشام**[124]][125] .

وقد أنكر عبادة على معاوية أشياء كثيرة مُحَرَّمة شرعاً كالتعامل بالربا كما ثبت في صحيح مسلم (١٥٨٧) وسنن النسائي (٧/ ٢٧٥برقم٤٥٦٢) وغيرها .

ولم يتفرَّد معاوية بأمور الخمر هذه بل كان أصحابه ومحبوه وأحبابه يتاجرون بالخمر من زمن سيدنا عمر رضي الله عنه فقد ثبت أن عمر بن الخطاب لعن سَمُرَة لأنه أول من أذن في بيع الخمر (وسَمُرَة من شيعة معاوية وأحبابه !!) :

فروى مسلم (١٥٨٢) في الصحيح عن ابن عباس قال : بلغ عمر أن سَمُرَة باع خمراً فقال : قاتل الله سَمُرَة ألم يعلم أن رسول الله قال لعن الله اليهود حُرِّمَت عليهم الشحوم فجَمَلوها فباعوها . وهو في البخاري (٢٢٢٣) لكنه حذف اسم سَمُرَة ووضع بدله : (فلاناً) ليغطي عليه الجريمة !

ورواه سعيد بن منصور في سننه (٨١٩) بإسناد حسن عن ابن عمر : قال عمر بن الخطاب : **لعن الله فلاناً** فإنه أول من أذن في بيع الخمر[126] ، وإن التجارة لا تحل إلا فيما يحل أكله وشربه .

وبالطبع لم يقل عمر بن الخطاب فلاناً بل ذكر سَمُرَة ولكن الرواة يبدلون إما خوفاً من معاوية وبني أمية أو لأنهم يريدون أن يستروا جرائمه ! وقد بين أن المقصود بذلك سَمُرَة يعقوب بن شيبة في مسند عمر بن الخطاب (٤٧/١) عن طاووس قال :

---

(١٢٤) مسكين لم يدعه يسكر ويتاجر بالخمر كما يشاء فأفسد عليه القضية !!

(١٢٥) هذه القصة رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٢١١) وقال الشيخ شعيب في التعليق على « سير أعلام النبلاء » (٢/ ١٠) : « إسناده محتمل للتحسين » قلت : جيد إن وصل الشيخ شعيب إلى هذا الحد ويشكر على ذلك !

(١٢٦) ورواه إلى هنا ابن أبي شيبة (٧/ ٢٧١) .

« بلغ عمر رضي الله عنه أن سَمُرَة باع خمراً »[١٢٧] .

كما كان خادم عائلة أبي سفيان وحبيب معاوية وحشي بن حرب لا يترك الخمر حتى بعد إسلامه وفي زمن معاوية بالشام وإليكم هذا النص :

قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في حق وحشي وعطاؤه (١١/٩٩) :

[وسكن حمص وكان مغرماً بالخمر وفرض له عمر ألفين ثمَّ ردَّه إلى ثلاثمائة بسبب الخمر] .

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٧/٣٦٨) :

[وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : خرجت أنا وعبيد الله بن عدي غازيين الصائفة زمن معاوية ، فلما قفلنا مررنا بحمص .

قوله (هل لك في وحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم .

قوله (نسأله عن قتل حمزة) في رواية الكشميهني فنسأله عن قتله حمزة ، زاد بن إسحاق : كيف قتله .

قوله (فسألنا عنه فقيل لنا) في رواية ابن إسحاق[١٢٨] : فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه **إنه غلب عليه الخمر فإن تجداه صاحياً** : تجداه عربياً يحدثكما بما شئتما وإن تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه ، وفي رواية الطيالسي[١٢٩] نحوه ، وقال فيه : **وإن أدركتماه شارباً فلا تسألاه**] . فهذا نص صريح في أن وحشياً قاتل سيدنا حمزة رضي الله عنه ظل معاقراً للخمر بعد إسلامه !

---

(١٢٧) وهو كما تقدّم رواه مسلم في الصحيح (١٥٨٢) باسمه وهو في البخاري (٢٢٢٣) مبهماً على عادته !!

(١٢٨) وهي رواية صحيحة صرّح فيها ابن إسحاق بالتحديث رواها البيهقي في السنن الكبرى (٩/٩٧) وذكرها الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١/١٧٤) .

(١٢٩) رواية الطيالسي ص (١٨٦) صحيحة الإسناد وهي بنفس سند البخاري فيما فوق أبي داود الطيالسي ، ورواها البيهقي أيضاً في « السنن الكبرى » (٩/٩٧) والبخاري حذف منها ما يدل على معاقرة وحشي للخمر !

٥- عبادة بن الصامت يقول بأن معاوية يأمرهم بما ينكرون وعثمان ابن عفان يقره .

وفي مستدرك الحاكم (٣/٣٥٧) عن عبيد بن رفاعة :

[أن عبادة بن الصامت قام قائماً في وسط دار أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛ فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمداً أبا القاسم يقول :

« سيلي أموركم من بعدي رجال يُعَرِّفُونكم ما تنكرون ، وينكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى الله » ..... **فوالذي نفسي بيده إن معاوية من أولئك** فما راجعه عثمان حرفاً(١٣٠) .

أقول : يعني هذا أن عثمان بن عفان كان مقراً بذم معاوية !!

٦- حديث : « أول من يغير سنتي رجل من بني أمية » صحيح وصححه الألباني في صحيحته (٤/٣٢٩برقم١٧٤٩) .

وقد رواه ابن أبي شيبة (٧/٢٦٠) عن أبي ذر ، وعنه رواه ابن عدي في الكامل (٣/١٦٤) وهو مروي بلفظ آخر وهو : « **لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية** »(١٣١) .

---

(١٣٠) صحيح ، وقال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري الحسني في « المداوي » (٤/٢٥١) :

[فإن الحديث صحيح والذهبي كأنه استعمل التدليس في قوله تفرّد به عبدالله بن واقد لأن عبدالله المذكور لم ينفرد به ، وفي نفس المستدرك بعد طريقه طريقان آخران صححهما الحاكم واقره الذهبي ، ولكنه اضطر أولاً لأن يذكر ذلك ويدّعي تفرد عبدالله بن واقد ، لأن الحديث وارد في ذم بني أمية ومعاوية كما أقسم على ذلك عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، والذهبي لا يمكنه أن يسمع ذماً في بني أمية ومعاوية وإنما يسمع ذلك في آل البيت وعلي عليهم السلام] .

(١٣١) حديث حسن . رواه البزار (٤/١٠٩) عن أبي عبيدة ، والحارث ابن أبي أسامة (٢/٦٤٢) ، وأبو يعلى (٢/١٧٥و١٧٦) ، ونُعَيم بن حمّاد في الفتن (١/ ٢٨٠و٢٨٢) . وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/٢٤١) : « رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن

٧- حديث صحيح صريح في أن معاوية يموت على غير ملة الإسلام :

ثبت بالسند الصحيح عند البلاذري (توفي٢٧٠هـ) في « التاريخ الكبير » قال :

[حدثني إسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي** » . قال : وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع **فطلع معاوية**] .

وهذا إسناد صحيح .

قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « جؤنة العطار » (٢/ ١٥٤) :

« وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يموِّه به المموهون في حقه . ومن أعجب ما تسمعه أن هذا الحديث خرَّجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون : فطلع رجل ولا يصرِّحون باسم اللعين معاوية ستراً عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النَّصْب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار أعدائهم فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغماً على دس الدساسين وتحريف المبطلين » .

انظر « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٣) فإنه ذكر هناك هذا الحديث من رواية الطبراني بلفظ (فطلع رجل) هكذا مبهماً !

ومما يؤيد هذا ما رواه البزار في « مسنده » (٦/ ٤٦) عن الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال :

[**وايم الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه بعد**

مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة » .

وفي « تاريخ قزوين » للرافعي (١/ ٤٧٥) عن هاشم بن عروة عن أبيه عن جابر عن أبي عبيدة ، وقد ذكر المناوي في فيض القدير (٣/ ٩٤برقم٢٨٤١) أن ممن رواه الروياني وابن عساكر ، وذكر السيد الحافظ أحمد ابن الصديق في « المداوي » أن الدولابي رواه في الكنى (١/ ١٦٣) عن أبي ذر .

حديثٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله يقول : « **لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذا غليت** »] .

قال البَزَّارُ عَقِبَهُ : [والصواب عندنا هو المقداد وإسناده إسناد حسن][١٣٢] .

والصحابة من بني آدم وهم غير معصومين بخلاف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنهم من أهل العصمة !

٨- قتل معاوية للصحابي العابد حُجْر بن عَدِيٍ رضي الله عنه صبراً لأنه اعترض عليه في سبه لسيدنا علي !! وقتله لعبد الرحمن بن عُدَيس وهو من أصحاب الشجرة ! :

قال الذهبي في « سير النبلاء » (٣/ ٤٦٦) في ترجمة حجر بن عدي : [قال ابن عون : عن محمد (بن سيرين) قال : لما أُتِيَ بحجر قال ادفنوني في ثيابي فإني أُبعث مخاصماً[١٣٣] . وروى ابن عون عن نافع قال : كان ابن عمر في السوق ، فَنُعِيَ إليه حُجر فأطلق حبوته وقام وقد غلب عليه النحيب . وروى هشام بن حسان البكري عن محمد قال : لمَّا أُتيَ معاوية بحجر قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ! قال : أوَ أمير المؤمنين أنا ؟ اضربوا عنقه . فصلى ركعتين وقال لأهله : لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فإني مُلاقٍ معاوية على الجادة[١٣٤]] . وقال الحافظ ابن حجر في

---

(١٣٢) ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠/ ٢٥٢) ، وقال حمدي السلفي الوهابي في التعليق عليه هناك : [قال شيخنا في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٠٣) : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم] .

(١٣٣) رواه ابن أبي شيبة (٦/ ٤٤٦) بسند صحيح .

(١٣٤) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٦٩) وجاء عن جماعة من الصحابة الفضلاء الأزكياء رضوان الله تعالى عليهم ممن كانوا يحاربون مع سيدنا علي عليه السلام والرضوان كسيدنا عمار بن ياسر وسيدنا زيد بن صوحان أنهم قالوا : (لا تنزعوا عني ثوباً ولا تغسلوا عني دماً فإني أبعث يوم القيامة مخاصماً) كما تجد ذلك في « التلخيص الحبير » (٢/ ١٤٤) وهو مروي في « طبقات ابن سعد » (٣/ ٢٦٢) و (٦/ ١٢٥) و « تاريخ بغداد » (٨/ ٤٣٩) ومصنف عبد الرزاق (٣/ ٥٤٢) وتاريخ البخاري (٣/ ٣٩٧) والتمهيد لابن عبد البر (٢٤/ ٢٤٥-٢٤٦) وسنن البيهقي (٨/ ١٨٦) وغيرهم .

الإصابة (١/ ٣١٥) : [**وقُتِلَ بمرج عذراء بأمر معاوية**[١٣٥] وكان حجر هو الذي افتحها فقدِّر أن قتل بها] . وقال الحافظ ابن حجر قبل ذلك :

[حُجْر بن عدي شهد القادسية وشهد بعد ذلك الجَمَل وصفين وصحب علياً فكان من شيعته] . قال البخاري (٣/ ٧٢) وابن أبي حاتم (٣/ ٢٦٦) : [قُتِلَ في عهد عائشة] .

وقال بعض مَنْ أعمى الله قلبه من المتعصبة بأنه لا ضير في قتله لسيدنا حجر وغيره من الصحابة والتابعين من المؤمنين والمسلمين لأنه مجتهد ! وهذا قول ساقط ومخالف لصريح القرآن ومخالف لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « قاتل عمار وسالبه في النار »[١٣٦] ، وقوله كما في البخاري (٤٤٧) : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » .

وقد حاول الوهابية أن ينفوا بأن حجراً من الصحابة اعتماداً على قول بعض المتقدمين وهو نفي باطل لا أساس له من الصحة !! وقد نص على أنه من الصحابة أعيان المحدثين والأئمة من أهل السنة والجماعة ومن ذلك :

قال الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٦٩) : [ذكر مناقب حُجْر بن عَدِي وهو راهب أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذِكْرُ مقتله] .

وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤٦٣) :

[حجر بن عدي ... أبو عبد الرحمن **الشهيد ، له صحبة ووفادة**] .

وبعضهم حاول أن ينفي صحبة حجر بن عدي ليخفف على معاوية الجريمة ! ولنفرض جدلاً أن حُجْر بن عَدِي ليس صحابياً أفليس هو مؤمناً ومن العُبَّاد الصالحين ؟! والله تعالى يقول في كتابه ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم**

---

(١٣٥) وقد قال ابن سيرين إنه قتل بأمر معاوية كما في مصنف عبد الرزاق (٣/ ٢٤٢) و (٥/ ٢٧٣) وإسناده صحيح .

(١٣٦) وهو حديث صحيح رواه أحمد في « المسند » (٤/ ٣٧٢) وابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٢٦٠) وصححه المتناقض الألباني في « الصحيحة » (٥/ ١٨/ ٢٠٠٨) .

خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً ﴾ النساء : ٩٣ .

وقد قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦/ ٢٢٦) :

[قال يعقوب بن سفيان : ثنا ابن بكير ، ثنا ابن لهيعة ، حدثني الحارث ، عن يزيد ، عن عبد الله بن زرير الغافقي ، قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : « يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود »[١٣٧] .

فقتل حجر بن عدي وأصحابه .....

قال البيهقي : لا يقول عليٌّ مثل هذا إلا أن يكون سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] .

٩- قتل معاوية للصحابي الجليل عبد الرحمن بن عُديس البلوي وهو من أهل بيعة الرضوان .

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٣/ ٥٣١) : [له صحبة وبايع تحت الشجرة وله رواية ... كان ممن خرج على عثمان وسار إلى قتاله[١٣٨] ، ثم ظفر به معاوية فسجنه بفلسطين في جماعة ، ثم هرب من السجن فأدركوه بجبل لبنان فَقُتِلَ ولمَّا أدركوه قال لمن قتله : ويحك اتق الله في دمي فإني من أصحاب الشجرة ، فقال : الشجر بالجبل كثير وقَتَلَه ..] .

---

(١٣٧) وقد رويَ هذا من طريق السيدة عائشة أم المؤمنين مرفوعاً ولفظه : « سيقتل بعذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء » رواه يعقوب بن سفيان ومن طريقه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢/ ٢٢٦) وفي السند انقطاع ، لكن القصة مشهورة ، وقد أورد حديث عائشة الألباني في ضعيفته الثامنة حديث رقم (٣٧٢٣) وحكم عليه بالضعف ! وهذا جيد من مثله إذ لم يحكم عليه بالوضع ولا بالنكارة ولا بأنه ضعيف جداً .

(١٣٨) ومعاوية خرج على سيدنا علي وسار إلى قتاله !

١٠- في صحيح البخاري معاوية يقول بأنه هو وابنه الفاسق يزيد أحق من عمر ابن الخطاب وابنه عبدالله بالخلافة . فمعاوية يرى أن ابنه يزيد الفاسق أحق من عمر بن الخطاب وابنه في الخلافة .

روى البخاري في « صحيحه » (٤١٠٨) عن ابن عمر قال : [دخلت على حفصة ..... ؛ قلت : قد كان من أمر الناس ما ترين **فلم يجعل لي من الأمر شيء** فقالت : الْحَق فإنهم ينتظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فُرْقة فلم تدعه حتى ذهب ، فلما تَفَرَّقَ الناس خطب معاوية قال :

مَنْ كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فَلْيُطلِع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته ؟! قال عبدالله : فحللت حبوتي **وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك مَنْ قاتلك وأباك على الإسلام** ، فخشيت أن أقول كلمة تفرِّق بين الجمع وتسفك الدم[١٣٩] ويحمل عني غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان ، قال حبيب حفظت وعصمت] .

فمعاوية بصريح الكلام هنا يرى أنه هو وابنه خير من ثاني الخلفاء الراشدين وأحق بالخلافة منه ومن ابنه عبدالله بن عمر .

وابن تيمية يقول في « منهاج سنته » (٧/٤٥٣) :

[ولم يتولَّ أحد من الملوك خيراً من معاوية فهو خير ملوك الإسلام وسيرته خير من سيرة سائر الملوك بعده] !!

وقد رأيتم فيما تقدَّم وسيأتي سيرة معاوية وأفعاله من قتل الصحابة والأبرياء وشرب الخمر وسب سيدنا علي وأمر الناس بذلك وأكل أموال الناس بالباطل بشهادة الصحابة والنهي عن المعروف والأمر بالمنكر بشهادة سيدنا عبادة وإقرار سيدنا عثمان رضي الله عنهما له ! وهذا كله هو العدل والسيرة الحميدة بنظر ابن تيمية الحراني !!

---

(١٣٩) تأملوا كيف كان الصحابة يخافون من الاعتراض على معاوية لئلا يسفك دمهم ! وليعتبر المتعصبون بالباطل لهذا الطاغية ! الذين يقولون هل يعقل أن يسكت الصحابة الكرام عنه لو كان يعمل المنكرات ويقترف الظلم ؟!

وهكذا يقلبون المنكر الباطل فيجعلونه حقاً وخيراً يحمد صاحبه !

١١- أحد التابعين يقول لعبدالله بن عمرو بن العاص إن معاوية يأمرنا أن نـأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا وابن عمرو لا يستطيع أن يرد هذه التهمة عن معاوية .

روى مسلم في الصحيح (١٨٤٤) وغيره عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة أنـه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص :

« **هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا** ، واللـه تعالى يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجـارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ﴾ » .

قال : فسكت ساعة ثم قال : أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله .

١٢- معاوية يحاول رد الأحاديث التي تحرم الربا بدعوى أنـه لـم يسـمعها مـن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!

روى مسلم في الصحيح (١٥٨٧) والنسائي في السنن (٧/ ٢٧٥برقم٤٥٦٢) واللفظ له عن مسلم بن يسار وعبد الله بن عبيد قالا :

[جمع المنزل بين عبادة بن الصامت وبين معاوية فقال عبـادة : « نهـى رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نبيع الذهـب بـالذهب والـورق بـالورق والـبر بـالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر .... وأمرنا أن نبيع الذهب بالوَرِق والوَرِق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر يداً بيد كيف شئنا » .

فبلغ هذا الحديث معاوية فقام فقال : **ما بال رجال يحدثون أحاديث عن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صحبناه ولـم نسمعه منه** .

فبلغ ذلك عُبادة بن الصامت فقام فأعاد الحديث فقال : **لنحدثن بما سمعناه مـن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن رغم معاوية** .

صححه الألباني في « صحيح النسائي » (٣/ ٩٤٦) ، وحديـث نهـي بيـع الذهـب بالذهب إلا وزناً بوزن رواه جماعة من الصحابة ولم يتفرَّد به عبادة بن الصامت !! ولو تفرَّد به لكفى أن يكون هذا دليلاً على أن معاوية معرض عـن الشـرع فـي أمـور كثيرة

ومتعامل بالربا ! وممن رواه من الصحابة عمر بن الخطاب (البخاري ٢١٣٤) وأبو بكرة (البخاري٢١٧٥) وأبو سعيد الخدري (البخاري٢١٧٧) وغيرهم .

وهذا الحديث يثبت أن معاوية كان يتعامل بالربا !!

وقد صرَّح القرطبي في تفسيره (٧/ ٣٩٢) عن الإمام مالك أن معاوية أعلن بالربا فقال القرطبي هناك :

[روى ابن وهب عن مالك أنه قال : تُهجَر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهاراً ولا يُستَقَرّ فيها ، واحتجَّ بصنيع أبي الدرداء في خروجه عن أرض **معاوية حين أعلن بالربا** فأجاز بيع سقاية الذهب بأكثر من وزنها . خرَّجه في الصحيح] .

١٣- معاوية يلبس الذهب والحرير ويفترش جلود السباع بشهادة الصحابة والإسلام ينهى عن ذلك .

وقد اعترف الذهبي بأن معاوية غير بريء من الهنات وإليك بعض ذلك بصحيح الأسانيد : قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/١٥٨) :

[عن خالد بن معدان ، قال : وفد المقدام بن معدي كرب ، وعمرو بن الأسود ، ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية ، فقال معاوية للمقدام : توفي الحسن ! فاسْتَرْجَع[١٤٠] .

فقال ـ معاوية ـ : أتراها مصيبة ؟! قال : ولم لا ؟! وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره وقال : هذا مني ، وحسين من علي .

فقال للأسدي : ما تقول أنت ؟ قال : جمرة أُطفئت .

فقال المقدام[١٤١] : أنشدك الله ! هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن لُبس الذهب والحرير ؟ وعن جلود السباع والركوب عليها ؟

قال : نعم .

---

(١٤٠) في رواية أبي داود (٤١٣١) : فرجّع المقدام . أي قال المقدام إنا لله وإنا إليه راجعون من حزنه !

(١٤١) في رواية أبي داود (٤١٣١) : اما أنا فلا ابرح اليوم حتى أغيظك وأسمعك ما تكره .

قال : فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك .

فقال معاوية : عرفت أني لا أنجو منك[١٤٢]] .

قال الذهبي تعليقاً على هذه الرواية : [إسناده قوي ، ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم[١٤٣] **وما هو ببريء من الهَنَات** ، والله يعفو عنه] انتهى كلام الذهبي من « السِّيَر » ، فتأملوا في التعصب والدفاع بالباطل مع الاعتراف بالهنات !

هذا الحديث صريح في أن معاوية خالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الصحابة ومن حوله .

وقد ذكر المعلق على « سير النبلاء » أن بقية صرح بالتحديث .

١٤- ابن عباس وسَمُرَة يلعنان معاوية والسيدة عائشة تلعن عمرو بن العاص ! وسيدنا عمر بن الخطاب يلعن سَمُرَة صديق معاوية !

روى الحاكم في « المستدرك » (١٣/٤) عن السيدة عائشة أنها قالت : « لعن الله عمرو بن العاص » وعمرو هو أحد أعوان معاوية وشركائه في أفعاله .

وفي « مسند أحمد » (٢١٧/١) بسند صحيح أن ابن عباس يلعن معاوية لكنهم رووا هذه الرواية على الإبهام بقوله (فلاناً) سَتراً على معاوية !!

قال ابن عباس : « **لعن الله فلاناً** عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية » .

وقد بين أن المراد باللعن معاوية ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢٦٠/٤) عن سعيد بن جبير قال : كنا مع ابن عباس بعرفة ، فقال لي : يا سعيد ما لي لا أرى

---

(١٤٢) رواه أبو داود (٤١٣١) والطبراني في « الكبير » (٢٦٩/٢٠) ورواه أحمد (١٣٢/٤) إلى حد لا نكتشف منه ضلال معاوية ، وقد صرح بقية هناك بالتحديث عند أحمد . وصحح الحديث الألباني في صحيح أبي داود (٧٧٨/٢) ، ورواه النسائي مختصراً (٤٢٥٥) ، وقد ذكر المعلق على السير أن بقية الراوي صرح بالتحديث في موضع آخر .

(١٤٣) كلام لا دليل عليه بل الأدلة قائمة على عكس ذلك !

الناس يلبون ؟! فقلت : **يخافون من معاوية**[١٤٤] .

قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي[١٤٥] .

وذكر ابن كثير في « البداية » عن جعفر بن سليمان الضبعي قال : أقر معاوية سَمُرَة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله فقال سَمُرَة : **لعن الله معاوية** ؛ والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبداً[١٤٦] .

وروى ابن أبي شيبة (٢/١٠٨) بإسناد صحيح أن سيدنا علياً عليه السلام والرضوان كان يقول في قنوته :

« اللهم عليك بمعاوية وأشياعه ، وعمرو بن العاص وأشياعه ، وأبا الأعور السلمي وأشياعه ، وعبدالله بن قيس وأشياعه » .

ورواه البلاذري بسند صحيح في « أنساب الأشراف » (ج٢/٧٥/ب) بلفظ أن سيدنا علياً قال : اللهم العن معاوية بن أبي سفيان بادئاً ، وعمرو بن العاص ثانياً ، وأبا الأعور السلمي ثالثاً ، وعبد الله بن قيس رابعاً .

وأما ما ذكره البخاري (٣٧٦٥) من قول ابن عباس عن معاوية إنه فقيه فهو من تحوير الرواة فقد خالف ذلك الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/٢٨٩) فرواه بلفظ : « فقام معاوية فركع ركعة واحدة فقال ابن عباس : **من أين ترى أخذها الحمار ؟!** » وسندها صحيح .

---

(١٤٤) وهذا يثبت أن معاوية كان يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف ، وليس بيد المسلمين ومنهم الصحابة يومئذ شيء !

(١٤٥) وهو صحيح ورواه الحاكم في « المستدرك » (١/ ٤٦٤-٤٦٥) وصححه ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٢/ ٤١٩) وفي الصغرى (٥/ ٢٥٣) أيضاً وصححه الألباني في « صحيح سنن النسائي » (٢/ ٦٣١برقم٢٨١٢) ، والضياء في « المختارة » (١٠/ ٣٧٨) .

(١٤٦) انظر تاريخ ابن جرير الطبري (٣/ ٢٤٠) والبداية والنهاية (٨/ ٦٧) والكامل في التاريخ لابن الأثير (٣/ ٣٤٣) و (٧/ ٢٧٥) .

وقد بيَّن الشيخ العلامة الكوثري رحمه الله تعالى أن عباس قال ذلك تقية من معاوية ولكن الذي صحَّ عنه بسندين هو قوله بأنه (حمار) وليس (فقيه) !

فقد ذكر رحمه الله تعالى في كتابه « النكت في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة » ص (١٨٦) من طبعة (المكتبة الأزهرية) في فصل (الوتر بركعة واحدة) ما نصه :

« **لو صحَّ عن ابن عباس هذا لحمل على التقية لأنه كان حاربه تحت راية علي كرم الله وجهه فلا مانع من أن يحسب حسابه في مجالسه العامة دون مجلسه الخاص** » .

وقد جاء أن معاوية أول من خطب الجمعة قاعداً وسار على هذه السنة الخبيثة منحرفو بني أمية كما في « الكامل » لابن الأثير (٤/٥٥٥) ، وكذلك معاوية أول من ترك التكبير في الصلاة كما في الفتح (٢/٢٧٠) .

وفي مسند الإمام أحمد (٤/١٩٥) وصحيح ابن حبان (٧/٢١٦) وغيرهما أن الصحابي الجليل شُرَحبيل بن حسنة رضي الله عنه كان يقول : « صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وعمرو أضل من حمار أهله** » .

١٥- الرسول يلعن الحكم وما ولد ويدخل في ذلك ولده مروان ابن الحكم الأموي أحد شركاء معاوية في أفعاله :

قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/٢٤١) :

[وعن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول :

« **ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً وما ولد من صلبه** »[١٤٧] رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : **لقد لعن الله الحكم وما ولد على**

---

(١٤٧) رواه على الإبهام هكذا أحمد (٤/٥) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/١١) : « وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد ؛ أخرجها الطبراني وغيره ؛ غالبها فيه مقال وبعضها جيد » .

لسان نبيه[148] صلى الله عليه وآله وسلم » والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح] .

قال المناوي في « فيض القدير » (٦/ ٣٥٥) :

[قال القرطبي : وغير خاف ما صدر عن بني أمية وحَجَّاجهم من سفك الدماء وإتلاف الأموال وإهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرهما . قال : وبالجملة فبنو أمية قابلوا وصية المصطفى في أهل بيته وأمته بالمخالفة والعقوق فسفكوا دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا نسلهم وسبيهم وسبهم فخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض قصده وأمنيته ! فيا خجلهم إذا التقوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه] .

ومعاوية عندهم مع اقترافه هذه البوائق والأمور المستشنعة والمخالفات الصريحة لله تعالى وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز لأحد أن ينتقصه ولا أن يذكر مثالبه ولا يجوز بغضه في الله تعالى بل يذكر بالسيادة والترضي !!

وهكذا يصبح المنكر حقا والحق منكراً !!!!!

ومن تكلم فيه من أئمة المحدثين وأهل العلم والأئمة يشنعون عليه بسلاحهم الإرهابي المعهود فيرمونه بالتشيع والرفض ليخرس ويسقط عند العامة الأغبياء ! وقد شاهدنا هذا ولمسناه ورأيناه بأعيننا ! وهكذا تصبح السنة الصحيحة واتباع الحق والواقع والخضوع لأوامر الله تعالى ورسوله وكشف الحقيقة رفضاً وربما كفراً وزندقة بنظرهم !

ومن أمثلة الأئمة والحفاظ الذين رموهم بالتشيع والغلو :

خالد بن مخلد القطواني وهو من شيوخ البخاري ومسلم وقد رويا له في

---

(١٤٨) رواه بإثبات لفظ الحكم أي على غير الإبهام : البزار (٦/ ١٥٩) والضياء في المختارة (٩/ ٣١٠و٣١١) .

الصحيح ؛ ذكره الحافظ في « تهذيب التهذيب »[149] وذكر مَنْ وثّقه وأثنى عليه خيراً ثم قال :

« قال الآجُرّي عن أبي داود : صدوق ولكنه يتشيع ، وقال ابن سعد : كان متشيعاً منكر الحديث في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه للضرورة[150] ، وقال العجلي : ثقة فيه قليل تشيع وكان كثير الحديث ، وقال صالح بن محمد جزرة : ثقة في الحديث إلا أنه كان مُتَّهماً بالغلو[151] ، وقال الجوزجاني : شتاماً[152] معلناً لسوء مذهبه » انتهى بتصرف .

فانظروا يرحمكم الله تعالى كيف يعبرون ساعة يقولون (فيه قليل تشيع) وتارة يقولون : (كان متهماً بالغلو) وتارة يزيد الجوزجاني الناصبي فيقول (شتاماً معلناً لسوء مذهبه) . وتأملوا !!

أقوال أئمة من أساطين أهل السنة والجماعة في ذم معاوية

أقوال أئمة أهل السنة الذين كانوا يذمون معاوية وينحرفون عن حبه وتعظيمه كثيرة جداً ونذكر ههنا بعضاً من أقوال أئمة أهل العلم عند أهل السنة والجماعة مثل الإمام النسائي صاحب السنن والحاكم صاحب المستدرك ، وعبد الرزاق صاحب المصنف المشهور ، والإمام عبد الرزاق شيخ جماعة من أئمة أهل الحديث كأحمد بن

---

(١٤٩) تهذيب التهذيب (٣/ ١٠١) .

(١٥٠) ويعني هذا أنه وأمثاله من الثقات عندهم وعندما يحتاجوهم في دين الله تعالى وفي الرواية فإنهم يرضخون عندهم رضوخاً .

(١٥١) انظر كيف يعبرون ساعة يقولون (فيه قليل تشيع) وتارة يقولون : (كان متهماً بالغلو) وتارة يزيد الجوزجاني الناصبي فيقول (شتاماً معلناً لسوء مذهبه) ، وقد رد الحافظ ابن حجر تعديات الجوزجاني فقال في التهذيب (١٠/ ١٤٣) : [**والجوزجاني مشهور بالنَّصْب والانحراف فلا يقدح فيه قوله**] .

(١٥٢) يعني كان يشتم معاوية وينتقصه وينال منه !

حنبل وعلي بن المديني شيخ البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي ويحيى بن معين وغيرهم فهو شيخهم جميعاً !!

١- الإمام النسائي صاحب السنن (توفي ٣٠٣هـ) : قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣٣/١٤) في ترجمة الإمام النسائي : [فيه قليل تشيع **وانحراف عن خصوم الإمام عليٍّ كمعاوية وعمرو**] .

وذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣٢/١٤) : [أن النَّسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق ؛ فسئل بها عن معاوية ؟ وما جاء في فضائله ؟ فقال : **ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل** ؟! قال : فما زالوا يدفعون في خصيته حتى أُخْرِجَ من المسجد ، ..... قال الدارقطني : خرج حاجاً فامْتُحِنَ بدمشق **وأدرك الشهادة**] .

وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٠٤/٧) : [**وقد ورد في فضل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما**] .

٢- الإمام الحاكم صاحب « المستدرك » (توفي ٤٠٥هـ) :

وفي سير أعلام النبلاء (١٧٥/١٧) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٦٣/٤) : لما قيل للحاكم حدِّث بفضائل معاوية حتى يكفُّوا عنك ، فقال : « **لا يجيىء من قلبي . يعني معاوية** » .

٣- الإمام عبد الرزاق صاحب المصنف المتوفى سنة (٢١١هـ) : في « سير أعلام النبلاء » (٥٧٠/٩) قال عبد الرزاق لرجل : [**لا تقذِّر مجلسنا بذكر ابن أبي سفيان**] .

٤- الإمام الحافظ أبو غسان النهدي الكوفي وأئمة الحفاظ والمحدثين الكوفيين من شيوخ البخاري وأبي زُرْعَة وأبي حاتم وطبقتهم :

أورد الذهبي في « سير النبلاء » (٤٣٢/١٠) في ترجمة أبي غسان النهدي وهو من رجال الستة قال : [أبو أحمد الحاكم : حدثنا الحسين الغازي قال : سألت البخاري عن أبي غسان قال : وعمَّاذا تسأل ؟ قلت : التشيع . فقال : هو على مذهب

أهل بلده ؛ ولو رأيتم عبيدالله بن موسى ، وأبا نُعَيم وجماعة مشايخنا الكوفيين لما سألتمونا عن أبي غسان .

قلت (الذهبي) : وقد كان أبو نُعَيم وعبيد الله مُعَظِّمَين لأبي بكر وعمر ، وإنما ينالان من معاوية وذويه] .

وأما عبيد الله بن موسى : فلم يدع أحداً اسمه معاوية يدخل بيته ولا كان يحدث قوماً فيهم مَنْ اسمه معاوية كما في ترجمته في « سير النبلاء » (٩/٥٥٦-٥٥٧) .

٥- والإمام الحافظ جرير الضبي (توفي ١٨٨هـ) ، قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (٢/٦٦) :

« قال الخليلي في الإرشاد : ثقة متفق عليه ، وقال قتيبة : حدثنا جرير الحافظ المقدَّم لكني **سمعته يشتم معاوية علانية** » .

٦- العلامة سعد الدين التفتازاني الحنفي (توفي ٧٩٣هـ) ترجمه ابن حجر في « الدرر » (٤/٣٥٠) :

قال السعد التفتازاني في « شرح المقاصد » (٥/٣١٠) : [**يعني ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق ، وبلغ حد الظلم والفسق ، وكان الباعث له الحقد والعناد ، والحسد واللداد ، وطلب المُلك والرياسة ، والميل إلى اللذات والشهوات ، إذ ليس كل صحابي معصوماً ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير موسوماً** ......

أما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء ، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء ، إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء ، ويبكي له من في الأرض والسماء ، وتنهد منه الجبال ...... فلعنة الله على مَنْ باشَرَ أو رضِيَ أو سعى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى] .

وقال ابن كثير في « تاريخه » (٨/٢٢٤) في الكلام على يزيد بن معاوية الذي وضعه معاوية خليفة له على المسلمين ومكنه من رقابهم :

[أما ما يوردونه عنه من الشعر في ذلك واستشهاده بشعر ابن الزِّبعْرى في وقعة أحد التي يقول فيها :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حلت بفنائهم بركها واستحر القتل في عبد الأشل
قد قتلنا الضعف من أشرافهم وعدلنا مَيْلَ بدر فاعتدل

...... فهذا إن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ولعنة اللاعنين ..... وما ذُكِر عنه وما قيل فيه وما كان يعانيه من الأفعال والقبائح والأقوال في السنة الآتية فإنه لم يمهل بعد وقعة الحرة وقتل الحسين إلا يسيراً حتى قصمه الله الذي قصم الجبابرة قبله وبعده إنه كان عليماً قديراً] .

وقال ابن كثير في « تاريخه » (٨/٢٢٣) عند التعليق على حديث « من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله .... » ما نصه : [وقد استدلَّ بهذا الحديث وأمثاله من ذهب إلى الترخيص في لعنة يزيد بن معاوية وهو رواية عن أحمد بن حنبل اختارها الخلال وأبو بكر عبد العزيز والقاضي أبو يعلى وابنه القاضي أبو الحسين وانتصر لذلك أبو الفرج بن الجوزي في مصنَّف مفرد وجوَّز لعنته] .

١٤- أبو سفيان صخر بن حرب والد معاوية :

روى مسلم في الصحيح (٢٥٠٤) عن عائذ بن عمرو : أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر ؛ فقالوا : **والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها !!**

قال : فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟! فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال : « **يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك** » .

فأتاهم أبو بكر فقال : يا إخوتاه أغضبتكم ؟! قالوا : لا ؛ يغفر الله لك يا أخي] .

قال العلامة المحدث الكوثري الحنفي في صفعات البرهان : ومن معتقد هذه

النحلة الباهتة « الحكم بالخاطر ، والجهر بالتشبيه والمكان ، وتكفير مخالفيهم ، والتحزب لآل حرب[١٥٣] » .

الرد على بعض الاستدلالات والإشكالات :

أما بعض ما ذكروه من فضائل معاوية فقد قدمنا أن الحفاظ كالنسائي وإسحاق بن راهويه وغيرهم قالوا : لا يصح في فضائل معاوية شيء !!

وقد انتحل له بعضهم فضائل فقال إنه خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين ولنجب على هاتين الشبهتين فنقول :

١- أسطورة التلقيب بخال المؤمنين : من الذي قال إن معاوية خال المؤمنين آلشرعُ أم المتعصبون له الذين يضعون له الفضائل المبنية على جرف هارٍ ؟!

وهل كان الصحابة ينادون معاوية يا خال المؤمنين ؟

وإذا كان معاوية هو خال المؤمنين أفيكون حُيَيّ بن أخطب اليهودي والد السيدة صفية جد المؤمنين[١٥٤] ؟! ويكون أقباط مصر ـ رهط السيدة مارية القبطية ـ أخوال المؤمنين ؟

قال ابن كثير في تفسير سورة الأحزاب الآية رقم (٦) وهي قوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ (٣/ ٤٧٧) طبع دار المعرفة / بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ :

---

(١٥٣) يعني بذلك أنهم نواصب يتحزبون لآل أبي سفيان صخر بن حرب ! ويقفون في صف معاوية وشيعته الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في البخاري (٤٤٧) : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » !! وبذلك يثبت أن الشيخ الكوثري رحمه الله تعالى لم يكن ناصبياً بل كان أيضاً ضد معاوية !

(١٥٤) هذه الخؤولة المزعومة خؤولة باطلة ! ولو كانت صحيحة لما تزوَّج سيدنا الزبير رضي الله عنه السيدة أسماء أخت السيدة عائشة لأنها تكون على هذا الافتراض المزعوم خالة المؤمنين والخالة لا يجوز الزواج منها ! ولاحظوا أنهم لا يقولون عن ابن عمر أو عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق أو غيرهما خال المؤمنين ! لأن هذه خصوصية عند المتعصبين المتعامين عن الحق فقط لمعاوية إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار !

[وهل يقال لمعاوية وأمثاله خال المؤمنين ؟ فيه قولان للعلماء رضي الله عنهم ونص الشافعي رضي الله عنه على أنه لا يقال ذلك] .

وقد حذفت لفظة (لا) من بعض الطبعات الحديثة التي تلاعبت بها الأيدي الأثيمة فانقلب المعنى رأساً على عقب فانتبهوا لذلك .

٢- أسطورة (كاتب وحي رب العالمين) !!!

نقول : كتابة الوحي لا تورث عصمة ! مع أنه لم يثبت أن معاوية من كُتّاب الوحي !!

وما هو الدليل على أن الرجل إذا كتب الوحي يكون معصوماً ؟! ولا يجوز نقده ومحاسبته كما لا يجوز أن يفسق أو يرتد أو يكفر ؟ وما يقال في الخال يقال في هذا ! فمعاوية لم يكن كاتباً للوحي !

وقد كان ابن أبي السرح كاتباً للوحي ، قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٤/١٠٩) :

(كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتل يعني يوم الفتح .....) .

رواه أبو داود (٤٣٥٨) والنسائي (٤٠٦٩) وهو حسن الإسناد .

وروى البخاري في « الصحيح » (٣٦١٧) ومسلم كذلك (٢٧٨١) وهذا لفظ البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض .

وروى أحمد بإسناد صحيح (٣/١٢٠) وابن حبان في صحيحه (٣/١٩) عن أنس قال : كان رجل يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الإسلام فلحق بالمشركين ثم مات ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إن الأرض

لن تقبله)) .

٣- يحتج بعض الناس على عدم جواز التعرض لشرح حال معاوية وحكم الرسول فيه بقول الله تعالى ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾ ! استدلالهم بهذه الآية الكريمة استدلال فاسد ! لأن الآية الكريمة تقرر بأننا لا نُسأل عن أعمال مَنْ سبقنا أي لا نُعَذَّب على عمل لم نعمله كما أننا لا نثاب على فعلٍ لم نفعله ! هذا ما تقرره الآية الكريمة ! ولم يقرر الله تعالى في الآية الكريمة أنه يحرم علينا أن نذكر الماضين وما فعلوا من حسنات وسيئات ! ولو كان ذلك كذلك لما قص علينا الله تعالى قصص إبليس وفرعون وعاد وثمود وقوم سيدنا نوح وإخوة سيدنا يوسف وعملهم المشين معه وما فعله المنافقون في أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة ...... الخ ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ !

ولو كان استدلالهم بالآية صحيحاً لما ذم الله تعالى فرعون وتعبدنا في القرآن بذمه والتصديق بالآيات الذامة له والذامة لأبي لهب وأمثالهما ..... مع كونهم أمة قد خلت !!

فبطل الاستدلال بهذه الآية الكريمة على ما يريدون !!

٤- احتج بعض الناس بحديث عمير بن سعيد قال : لا تذكروا معاوية إلا بخير فإني سمعت رسول الله يقول : ((اللهم اهد به)) رواه الترمذي (٣٨٤٣) وضعَّفه .

صححه الألباني فأخطأ ! لأن في سنده عمرو بن واقد وقد حكم الألباني نفسه بأنه متروك في غير ما موضع ؛ منها في ضعيفته (٢/٣٤١) ، وكذبه جماعة من أئمة أهل الحديث انظر ((تهذيب التهذيب)) (٨/١٠٢) و (٦/٢٢٠) .

٥- واحتج النواصب المتعصبون أيضاً بحديث : ((اللهم علم معاوية الكتاب وقه العذاب)) .

رواه أحمد (٤/١٢٧) وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (٦/٢٤٠٢) .

أقول : هذا الدعاء هو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى ابن عباس رضي الله

عنهما الذي امتلأت كتب التفاسير مـن تأويلاتـه وتفسـيره لكتـاب اللـه تعـالى ، فقلبـه النواصب أنصار معاوية وحرَّفوه لمعاوية ! وفي سند الحديث الحـارث بـن زيـاد وهـو مجهول كما في « تهذيب التهذيب » (٢/١٢٣) « والميزان » (١/٤٣٣) ونقل الحافظ عن ابن عبد البر أنه قال فيه : « مجهول وحديثه منكر » .

فهذه نبذة قصيرة مختصرة في هذه المسألة نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذيـن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يجعلنا من الذين يحبون في اللـه ويبغضـون فـي الله تعالى ، وأن يثبتنا على الإيمان ، وأن يحشرنا مع عباده الصالحين وآل بيته الأطهار المطيبين وصحابته الأخيار المتقين تحت لواء سـيد المرسـلين صلـى اللـه عليـه وآلـه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

الفهرس

فهرس كتاب زهر الريحان

